



كش ملك

الثالث

fb/Sa7er.Elkotob



كش ملك

القاتل

أحمد شوقي

تصميم الغلاف: محمد عهد

تدقيق لغوي: محمد السمالوسي

رقم الإيداع: ٢٣١٢٩ / ٢٠١٤

I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-١٨٨-٣٢٠-٠

دار الكتب للنشر والتوزيع



الإدارة: ١٠ ش عبد الهادي الطحان من ش الشيخ منصور،

المرج الغربية، القاهرة.

المدير العام: يحيى هاشم

هاتف: ٠١١٤٤٥٥٢٥٥٧ - ٠١١٤٧٩٣٣٢٦٨

E-mail: daroktob@yahoo.com

Facebook: دار الكتب للنشر والتوزيع

الطبعة الثانية ، ٢٠١٥ م

جميع الحقوق محفوظة ©

دار الكتب للنشر والتوزيع

كش ملك

الجزء الثاني

الثالث

أحمد شوقي

رواية



دار احب للنشر والتوزيع

إلى من رأى العالم بعين واحده ..
نتظرك |

مقدمة

"العقوبة هي أن تحكم في تفكير خصمك، وتجعله يهزم نفسه

بأرادته!"

"هل تظن أن لديك القدرة لهزيمة؟"

"أنا الفائز دائماً أنا المنتصر الأزلي"

"سأهزمك"

"أسجد لي .."

"انتصرت!"

"مستحيل"

استيقظت مفزوعاً كالعادة، لم يمر يوم منذ أن نشر لي أول عمل
روائي دون أن أراهم رؤى العين

جسام ..

ابن بوران ...

رقعه الشطرنج والقطع المتناثرة حولها ..

نظراتهم الحادة تجاه بعضهم ..

الصراع الأزلي منذ فجر التاريخ

انتصار الشيطان ونظرة الحسرة في عيون الفارسي ..

كل شيء كما رسمته داخل رويتي لا أحد بالأمر تفسير سوى
أحدهم قال بي أنه نوع من التعلق الذي مارا يرتبط بيني وبين
الرواية صدقته وإن لم أقنع بالأمر ونكبي لا أمدت سوى أن
أصدق

تحركت تجاه دورة لمبة لمباريد طقوسي اليومية غير الخالية من
بعض التفاصيل المبهمة "أنا البهيمية" **ساحر الكتب**
الماء تنساب من فتحة يستيقظ راعه **ساحر الكتب** وأغمض عيني
لنداعبي تلك الأيدي التي **ساحر الكتب** لا أتذكر
ليس بذلك الحقيقة التي كنت أبحث مصنف كل شيء

تفحص جسدي لتطور الحياة من مجرد أحلام لروى أشاهدها
سيفظ

تفحص هاتفتي ونعد صوته من عرفت تحرك ببطء لقبة
الاختبرات المتوقعة لممكنة لهذا الاتصال

لقد كان الأستاذ "يحيى هاشم" ناشري من دار "اكتب"، بالتأكيد
يريد تذكيري أن مهده استلامه لمجره الثاني من "كش ملك" بعد ثلاثة
أيام وهو يجهل تمام أنني لم أبدأ في كتابتها حتى تلك اللحظة

رغم أنني إنساني لذلك الصوت الصخب وانتهيت شعيرات يدي
لتلك الأصوات المتدخلة التي يتعالى شدتها بصورة مريرة جعلتني
أسقط أرساً وأنا أصطط بقوة على أدي وأن أصرخ بقوة أن يتوقف

"أرجوك توقف،"

نظرت على الحائط أمامي والكلمات الدسوية تظهر وتشكل
لكلمات فارسية أستطيع تفسيرها لا اعتكافي الأعوام الماضية لدراستها
رغم عدم اهتمامي بها ولكني أدرسها مرغماً عني. كيف لا أعلم.

العبارة بدأت. أنت تقول..

((ستكمل ما بدأت.))

سكنت الموضوعاء للحظات وهذا معها صراخي وظللت مدهوراً
أراقب الكلمات المجهولة ثم تصاعدت الصرخة من تلقاء نفسها
عندما وضعت أُمِّي يدها على كتفي وهي تقول

- "إيه الدوشه اللي أنت عاملها على الصبح دية؟"

ماذا أقول لها؟ قراءتي في كتب السحر والجن قد جنت جنوني
أو أصابني بدع ما من المس والتأكيد لن أخرج معها مناقشة وأنا
أعلم إلى أين سيؤول الحديث لن أذهب لدجالين

- "ولا حاجه.."

تحركت أُمِّي إلى المطبخ دون تعقيب آخر وأنت بقطعة قماش
مبللة وهبت في مسح الحوائط وهي تقول

- "كان مالك بس يا بني ومال العماريت والكلام ده مدت كنت

دكتور أد الدنيا إيه اللي اخدوا بقي غير كل شوية امسح الشخبطه
الحمراء إلى عمال تكتبها ديه ربنا يهديك وتسمع كلامي"

اليوم الأول

الصحراء الغربية عام ١٩٩٩ ميلادياً

ارتجفت جفني عيني (جيسي) وبرزت حركة حدقتها السريعة أسفلها قبل أن تفتح أحدهما وتظهر التموجات الدموية بين تفرعات رموشها الشلوة، تحركت حدقتها الزرقاء ناحية اليسار قليلاً باحثة عن أحدهم. كمثل السنة من الجحيم قد أصابت دماغها في هذه اللحظة وظلت تردد كلاماً كلما تحركت حدقتها أكثر فكفت عن المحاولة، وأغلقت عينها لفوان قبل أن تشعر بضغط شديد على عيونها يكاد يمزقها. شدة الضغط لم تتيح المجال طويلاً للتفكير وهي تعلم أن الدكتور جمال - طالب كلية الطب - غير المؤهل لمهمته على الإطلاق سيحرق عينها إذا لم تستجب وتطع رغبته المؤلمة بانتحها

ارتخت عضلة جفنها وجعلته كالريشة بيده وهب برفعه بيد مرتعشة يتحلى معها ضربات الصداق في عبقها الذي يخ أشفه عندما بث ذلك الضوء الأبيض القوي في عيونها لتدمع عينها، وتختصر شفاتها السفلى بأسنانها لتحكم آلامها القوية

- "جيسي؟ هل أنت بخير؟"

(كم أنت أحمر!)

ثم تجب عليه ولم يكرر هو سؤاله وأخرج قطعة قماش من الوعاء الذي بجانب المحتللي بالماء المفلج، ثم اعتصرها جيداً ووضعاها على جبهتها ليحمد نار ألمها الشديد

سأله حدث والموت يداها حلقها مستخدمة الإنجليزية البريطانية العتيقة .

— "ماذا ؟"

أجاب جمال والابصامة تكاد تمرق عذبه وقلبه ينتفض بداخله

— "لا تقلقي أنت بخير الآن"

وضعت جيسي يدها على جبهتها لتحميد تآكل دماغها من الداخل .

— "هل بإمكانك مساعدتي للتعديل من وضعتي؟ أريد الجلوس قليلاً"

ترك جمال قطع القماش بسرعة في الماء ثم تقدم مسرعاً إليها والتوتر بعينه وهولاً يعلم من أين يتوجب عليه الإمساك بها.

— "ب ب ب بكل تأكيد ."

مد جمال كلا يديه تجاه ذراعي جيسي والنفض جسده بمجرد أن لمسها وابتعد بسرعة وقد احمرّ خديه وارتعش جسده بدون تفكير جذبت جيسي يده واعتصرتها يدها وهي تنكأ عليها لتحاول الجلوس وهو ينظر بنهم تجاه خصلات شعرها الناعمة المتطايرة، ثم يحيل نظره لشميتها وهي تعصرها لتكظم الألم بداخلها فتعالي شهرته لاحتها ويخيل له عقله أوضاع ياحمدها كالثلج المنسكب على نار جسده المشعلة ذلك الصوت الأجش

- "طمني على الحدة يا دكتور جمال؟"

يكاد يصكك وهاء الماء وهزم قوته مهالاً به على رأس ذلك
اللعين

- "الحلو! طيب بدأت تحسن ادخلها يا أستاذ رمزي"

تحرك رمزي تجاه الطاولة المتواجدة بالخيمة أمسك بكوب
زجاجي مسخ، وأخذ يصب الشاي به ثم شرع في أخذ رشفة، وتوجه
بنظرة إلى جيسي وقال بالإنجليزية الردية.

- "ها! وأرير جيسي؟"

Not Well , Thanks Mr Ramzy -

رشف رمزي رشفة أخرى من كوبه، ثم داعب شاربهِ اللبظ بيده
واحتدل من وضعيه لبعته (البريطة) وقال

- "ها يا دكتور العرجاية عتذر تكمل شغلها امتي؟"

سيطر جمال على نفسه وكظم شيطه ثم منح جيسي بعضاً من
حبوب الأدوية لتناولها وهو يقول

- "أنساها خلاص يا أستاذ رمزي. جيسي مسجول تقدر تشتغل
دلوقتى ديه نؤشمت الشمس هتروح فيها"

سكب رمزي كوب الشاي بأكمله في جوفه، ثم تصاعد صوت
خاراله المقرز من فمه وبررت أسنانه المقرزة السوداء وقال

تعمل ايه انت بس إلى مش قد الشغل ده اخرك الكام حصه إلى
بتأخدهم كل يوم في كليتك وتنام عليهم اسبوع "

ما زال شيطان عقل جمال يداهيه ببعض أفكار الإلهسية بسحق
جسد ذلك الكائن الذهني المتعرق الملقب برمزي!
- "طفي السيجاره ديه! ماهي فلوسك إلى مغلياهم شبه العيد
بره"

ألقى رمزي بسيجارته ثم دهمها بقدمه في غيط، ويلص في داخله
اليوم الذي قرر تشيول مثل هذا الطالب لديه ولكن ضيق الوقت لم
تج له الفرصة لتداء غيره وكوله طالب سوفر كثيراً في رايه
- "بالظلمة... بط كده.. كلوا عشان الفلوس يا دكتور... ضلنا
اللائحة إلى بره مجوشي هنا عشان الفيضول الي طالعين فيها دورولا
هنا عشان الفلوس و جيسي ديه كمان جت عشان الفلوس والعمال
وحى انتا يبقى ألا مضربتش حد على ايديا"
جمال وقد أخذت نبرة حذيقه

- "بس أنا مش فاهم.. هستعيد ايه لما تصرفك كل الفلوس ديه
على مقبره مش ضامن حتى انك هتلاقيها"

- "استلتك كتيره اوى يا دكتور... وده ألا مش بحبوا
فيك... متساش لو كلمه قولتها لك يوم ما شغلنت عندي.. مبحش إلى
يسأل كثير..."
- "بس...

قطع جمال الكلام وحسنه بداخله عندما جاء أحد العمال مهرولاً
صارخاً في حماس شديد

— "أُس أستاذ رمزي. لقينا حاجة حاجة ضريبة اوى

انسحت شفتا رمزي لترسم الابتسامة وقال لهفة:

— "لقيتوا ايه "

لنهد العامل قليلاً وفتح فمه على مصراعيه ليسحب أكبر قدر من
الأكسجين وقال وهو يضع يده على صدره.

— "اييه هي. بهس حضرتك. مش عارف اوصفلك. تعالى
حضرتك معايا "

انطلقا رمزي مع العامل مسرعين والدكتور جمال يتبعهم على
مدخل الخيمة يأكله فضوله ليتصرف على ما وجدوه فلم يتحمل بقاءه
أكثر من ذلك في الخيمة، وقرر الذهاب ولكن بعد أن يلق نظرة أخيرة
على جيسي المريضة

ألغيت لجيسي وشهق بصوت مرتفع لا يصدق ما يراه تعبيرات
وجهه تصور للجميع كأنه رأى الشيطان ذاته ولكن

— ايه ده ١٩٥٥

عنى بعد مسافة ليست بكبيرة من الخيمة يوجد الموقع الأثري
المحتمل، رجال متفرقة تأكل الشمس أجسادهم النحيله تعمل في
الحفر بكل ما تبلى بداخلهم من قوى، فتاة ترتدي (كباب) ويتدلى

شعرها كليل الحصان خلفها، وهي تشير لشيء ما لذلك الشاب الآخر
الواقف بجانبها

حفرة هائلة يلمع أغلب العمال الباقية في دهشة تبا وجوههم
المرهقة المريضة النحيفة

سيارة رباعية الدفع تبطئ حركتها تدريجياً حتى تتوقف بالقرب من
الحيمة الواقعة بها جيسى

من بعيد يجري العامل بسرعة ليعود للموقع حتى لا يفوت شيئاً.
خلفه يحاول رمزي الهزيمة التي تعتبر بالنسبة لجسده كتسليق لكمة
إفروست دون أي معدات

القرب رمزي من مايكل (هالم آذر مصري) وهمس بأذنه بصوت
ممتزج بنفسه كرهه الرائحة.

- "مش قولتلك!"

كان مايكل الأول على دفعته في كلية الآثار قبل أن تقوم الجامعة
بمنع تعيين الأربعة الأوائل متعينة بوجود ملفات أمنية تمنع تعيينهم
بالمعمل الجامعي والاكتماء بعين الخامس على الدفعة فقط ابن وكيل
الجامعة في ذلك العام وعندما أتى له رمزي براتب شديد الضخامة
اعتبر ذلك نوع من التعويض الإلهي عن الظلم الذي تعرض له

نظر مايكل لرمزي للمحطات قبل أن تظهر إقصاة الخبث على
وجهه ونظر لهند قليلاً وتحدث بتجاهل شديد لرمزي.

- "بس ده مش مبرد أن كل إلى بقدرى وراه حقيقى."

في محاولة بالسة من رمزي لإقناع مايكل بوجود ما يبحث عنه
قال.

- "مش فاهم ازاي مش قادر تفتح كان ليه حق قبل المقبرة
بس دلوقتي ايه بردوتك. ولو عندك شك ليه وافقت أن تيجي ١٢"

يحمل مايكل بوجه رمزي ويتأمل كلماته وكاد أن يقول شيئاً ولكنه
توقف في الحال ونظر للعمال وصرخ بهم بكلمات حاسمة

- "يلا يا رجاله شدوا حبلوكوا لازم نعرف حدود الأرض ديه
النهارة".

توقف مايكل بجانب رمزي يراقب كل منهم العمل، والعمال وهم
يعفرون ورمزي نشوة الغرور تتملك من جسده تعبوا عيون ثاقبة
متربة وابتسامة لهمة لما بالداخل ومايكل يسترق نظرات شغلة لعمية
الأمل التي ستحل برمزي قريباً عندما لا يجد سوى مومياء محنطة
كمادة المقابر القديمة.

نظرت هند تراقب الاثنين من بعيد في محاولة بالسة بقراءة
شفتاهم دائماً ما كانت تشعر أن هناك سر يكمن في هذه البقعة وليس
مجرد حديساً كما يدعي رمزي دائماً عندما فشلت في معرفة ما
يحدث من بعيد قررت عدم الصمت وبالأخص عندما وجدوا هذه
المقبرة المعدنية المريبة فقررت اتخاذ الخطوات المباشرة لتحصل
على كل شيء على طريقته الخاصة

- "أنا عاوزة أكلم معاك.."

كان الحديث موجه لمايكل ورمزي يكتم ضحكة بداخله.

- "طيب مش نستنى شوية عشان نشوف *

قاطعة بلهجة أشد حدة

- "ذلوقنى ."

- "طيب طيب عن اذنك مسعر رمزي"

هز رأسه رمزي لأسفل مع نظرة وابتنامة (صفراء) لـ (هند)
ويداعله

"ابواللي فكر يشغلك بنت تكديه!"

ثم صرخ في الجميع..

- "يلا يا رجاله متشوقوا شغلكوا شوية قبل المغرب لازم يكون
جوه المقبرة . يلا!!!!!"

الفت لجيسي وشهق بصوت مرتفع لا يصدق ما يراه تعبيرات
وجهه تصور للجميع كانه رأى الشيطان ذاته ولكن.

- "ايه ده ؟!"

كانت جيسي جالسة، تغتريت معالم وجهها من المرض والإعياء
إلى معالم مرعبة مخيفة، استعالت حدقتا عينيها إلى اللون
الأيض، شعرها الذي أصبح في شديد البلب، بشرتها اليافئة
المجعدة يعلاني من داخنها صوت ذكوري يضحك بقوة رغم عدم
تحرك شفاهها

- "جيسي ا" هل أنت بخير؟"

توقف الضحك، ورددت بجاءيد وجهها وملامح السخط مسيطرة على ملامحها بفتح فمها على مصراعيه، وتشهق بقوة ليخرج من حلقها العشرات من الديدان الصغراء المقررة، وتخرج كلمات فارسية من جوفها تجاهلها جمال في ذات اللحظة. ولكنه شعر بخوف شديد بداخله وقلبه يرتجف مع كل كلمة تقولها جيسي.

- "اجعلهم يتوقفوا. صنعت القبور سدحوق القنوب سدهم البيوت. ستهل الأرواح الوحيد الشاهد الوحيد اجعلهم يتوقفوا قبل فوات الأوان."

لا يعلم جمال كيف لم يجر في مثل هذه اللحظة، وتحرك ناحيتها بصورة لا إرادة يضبط على جبهتها بعنف حتى تنام.

صرخت جيسي في جمال، وقالت بنفس اللغة الفارسية القديمة.

- "لا يجب أن يعودا. جسام ووزان شياطين من العصور السحيقة"

تجاهل الكلمات جمال التحذيرية للمرة الثانية، وحاول أرجعها بقوة أكثر لوضيعة النوم. دُحِرَ عندما شهقت وتسارعت دقات قلبها وعادت حذلتا عندها بالظهور مجدداً، وأمسكت بكلتا يديه وقالت بصوت مدهور خائف مستخدمة الإنجليزية هذه المرة.

- "جج جمال.. أنقلني ا"

جمال يعلم أن هناك أمر مخيف يحدث. ولكنه مازال رجل العلم الذي لا يجب أن يصدق هذه التغيرات جيسي مريضة بفضرة الشمس. وليس هناك مبرر يمنع حدوث بعض الهلاوس

(ولكن السيدان!) لا يهم قد آكون أنا من يهلوس وتخيّل خروج ديدان من جوفها (أنت لا تصدق نفسك. أنت مخالف) طرد جمال أفكاره وهمس بصوت مخالف

- "جيسي... نعم؟"

- "نعم.. نعم.. لقد رأيتهما"

- "رأيت قن؟"

- "سيفتلني وسيفتلك وسيفتل الجميع"

- "من هذا؟!"

- "يجب أن نهرب الآن"

- "اهدئي"

- "الآن"

- ب

- "بوران سيغورود"

تجمعت مقتناها بشرابة، وهي تنظر خلف كتفي جمال كأنها ترى شيئاً خفياً توقف معها شعيرات جسد جمال ولا يستطيع على الالتفات للخلف، ثم ارتفع صدرها وصدر أصوات لتهتكات هي عظامها كأحدهم ينهال عليها بمطرقة تزن الخمسون طن، ينتفض وذلك السائل الأبيض المرج ينهال من جانب لمها الداهل قبل أن

تشبه الشبهة الأخيرة لتفادى روحها جسدها، وتصلب معها أطرافها
وتميل رأسه وتصبح جثة هامدة

— "عازاك دلوقتي"

— "طيب طيب من إذلك أستاذ رمزي"

— تحركا مايكل وهند مسافة طويلة مبتعدين عن الموقع، وأخذ
رمزي نفساً من سيجارته ثم حرك لسانه بتعجب قليلاً وأدخل إصبعين
في فمه واتسعت عيناه كثيراً عندما أمسك بذلك الشيء اللزج المرعب
وأخرجه ليجد دودة شديدة السواد ألقي بها مسرعاً ونظر لسيجارته
باضطرار وألقاها هي أيضاً ولا بداعس عقله تفسير سوى أن الدودة
كانت بداخل السيجارة!

— في ذلك الحين قد وصل مايكل وهند إلى أحد الخيام وبدون
تمهل انقضت هند وهي ترى مايكل يقذف أحد التماثيل الصغيرة بين
يديه في محاولة منه حتى يتلاشى النظر لعينها الجادة المخيفة .

— "أنا عاززه الفهم"

أحكم قبضة على التمثال جيداً ونظر له بتركيز شديد جداً

— "وده بقى كان اله عند الفراعنة."

لزعته من يده بعنف وألقته به على المرتبة في نهاية الخيمة واحتد
صوتها

— "يعنى انت خلاص ناوى تجهيلي الضغط أنا لازم الفهم
دلوقتي"

"يووووووه مقول بقى ايه الحكايه"

"ميش حكايه ارجل بصيرته فويه حس ان هنا مقبرة
والحمد لله لاقيتها"

"زهل منطقي ان راجل بصرف من جيبه الخاص على طاقم
عمل كامل عشان إحساس!"

"اهو مجنون بقى يعملو لامة ايه ويعديين انا ميش فيه لرجل
بيدين فلوس بالهين هتغل دعاى ليه ان "

"بس في حاجه مش منطقية حانت عمرك شوف في لنديا
مقبرة فرعونية بالشكل ده مفترقة من اعادة معسبة"

"بصى معرفش انا قصيرك لعلك اوى كده روي روي لومري و مسابه
وكبرى مى ان لا سرك حجة ولا يصحى يعرف روي مستي جابر
بتاعت ماحر ولا كاهن لومري مس وكنها حكام صاعه واميقى على كل
المصائب المستيق لله "



ثم أردف مرحله
"ونصياحه مبني تكفى ع الله عذاب قديمي معبوض من المقبرة
ديه ممكن تكون ملعوله "

"شدوا حينكوا يا رجاله قبل ليل لارم متح لمقبره ديه"

أوضح رمزي بدون وعي داخل فيه الممرر سيجارة أخرى ثم
هب في شعائلي وهو يرمي قدم دكتور جمال من بعيد في تجاهل.
ولكنه صبق عندما رأى الدخان يخرج من أنفه وتذكر معها عدم إلقاء

(لما لا تهيبك لجنة الفراعنة لتخلص من ثرلوك غير المنتهية)

- "مترو..."

انفض من على كرسية لعل صوتها الذي تحسبه لا نهاية له

- "منا مش عارف ارد اقولك ايه "

لهجة صارمة ونظرات حادة واعتلت إحدى قدميها على الأخرى
وبكل ثقة.

- "المهم كل حاجه بيبت ويس رمزي."

استعدي صوت أنثوي وقال وهو يتمايل بالكروسي حتى سقط على
المرتبة وأخذ التمثال مجدداً

- "مجهزوا عرفى"

- "بهيط)...متلم"

- "ضاحكاً) آمال المولك إيه بس "

- "تقولى في ايه"

اعتدل من نومه وجلس وأردف معسماً

- "اهدى بس ولهميتي مالثك"

وقفت من على كرسيتها وتصلبت أمامه.

- "رمزي ناوي يسرق الذهب اللي في المقبرة ١٩٤٥"

(كم ألمنى ذلك ولكن الأحمق لا يريد سوى)

- "ابقى بلهى هنو ."

(القاهرة لم تجد كهذا الوقت لتتوت لن أسمع لها بوقف
مجهود خمس سنوات كاملة)

- "يقول ايده" -

- "يقول لعضرتك جيسي ماتت"

- "(باللهاش) ماتت . ماتت كده"

- "(بتهفة) بس ده مش كل حاجه"

رمزي أصبح لا يستقوي على تقبل أي كارثة أخرى سأل جمال
بعضر شديد وهو يعد نفسه لغير أفزع من موت جيسي

- "وهوليه مصيبه أكثر من كده؟"

جمال متردداً وجسده أصبح بارداً كالثلج رغم تعرقه الشديد
والشمس الحارقة (كيف أشرح له الأمر؟)

- "جيسي كانت . كانت.. يتحاول تحاربها يتحاول تمنعها من فتح
المقبلة صحيح ألا مش فاهم كلامها والبله الغريبه التي كانت يتكلم
بيها بس حسيت . ومن يورث ده؟"

تستشعر في مثل هذه اللحظة أن رمزي لا يريد أي فكرة ضريبة
تشتت عن فتح القبلة. " لا يريد شاب متأثر بالعديد من أفكار أبيس
متصور عن لعبة الفراعنه " ويخيف طاقم العمل بأكمته لا يريد حتى
أن يدع لنفسه المجال حتى يفكر في الأمر فالشك هو بداية
الكفر والفضل حال الآن هو ليد أن فكرة غير مرضوب فيها .
جيسي ماتت بفعل الحمى فقط!

- "بلا حشرتك بلا قرف ايه المصايب ديه لو بلغنا والحكومة
شمت خبر لنا لاقينا المقبرة متكلم هي فتحها وتنسب بقى اكتشاف
المقبرة ليهم وتنسى ابونا احنا "

جمال يعلم أن رمزي إنسان حقير ولكنه ليس بهذه الصورة التي
تجعله يترك الفتاة في الصحراء بهذا الشكل عروفاً من سيطرة
الحكومة على الموقع الأثري الجديد "

- "حضرتك خايف احسن السبق يروحلهم ده كانوا الي
هامك بقولك البت ماتت "

(أصبح الجميع يشك في الأمر الآن ولكن العكس في حقه أكثر
من ذلك .)

- "متخيفك في ام شغلك وملكش دعوه بحاجة تانيه"

- "بص. احنا لازم نوقف الحفر حالا"

من بعيد بدأ تمايل هند وهي تتحرك في إزهاق بعض الشيء بجانبها
مايكل يجرى عليه أحد العمال ويشير لشي ويبدل الحديث

- "اهدي ومقولش حاجة اذام بت المجنونه إني جايد ديه ده "

لحظات وأنت حديث مايكل مع العامل واستكملا مسيرتهم ناحية
رمزي وجمال..

- "أزيك يا ذكور وازى جيسي ذلوقى "

ارتبك جمال كثيراً وهولا يعلم بماذا يجيب

- "جيسى .. جيسى ها"

لاحظ رمزي ملامح الدعر على وجه جمال فلاندفع مقاطعاً لآه
وأجاب هند...

- "جیسی زی القل زی القل "

"الحقیقة تراوغ خلایا جمال بشراسة قوية يحاول کتمها فلا
يستطيع يصبح بأعلى صوت له جعل جميع طاقم العمل يلتفت له

- "لا مش زی القل جیسی ماتت ا"

هند : "ماتت ا؟ ماتت ازای؟"

رمزي: "ایه. بس یا جماعه ماتت الله یرحمها ماتت زی الناس ما
بتموت هنعمل ایه بس "

هند: "بس انا لسه قایل انها زی القل "

رمزي: "هه. اه. ماهی زی القل زمانها مرناحه من تمبها دلوقتی "

جمال "یا جماعه المهمرا. احنا لازم نوقف الحفر حالا "

مايكل "وهوقف الحفر ليه ا؟"

جمال "جیسی حذرانی وفضلت تقول كلام مش مفهوم كده
وقالتی بصوا احنا لازم نوقف وخلص "

رمزي: "انا مجنون أنا صارف الوفات مألّفه هشان المشروع ده
ودلوقتی هو قفرا "

هند "خلص یا جماعه اهدوا أنا من رائی نبلغ بس هشان
یاخدوا جیشها مینفّش كده الجوهنا حر اوی وكده مش هينفع خالص
مع الجفّه. "

رمزی. "بردومرفش"

هند "لید"

رمزی. "اهوگده و خلاص. بعد ما هتفتح المقبره احنا الاول"

هند "لا لا لا لا لا. آنا عاوزة انهم ايه حكايه المقبره ديه بالظبط"

رمزی. "جمال ارجع للخيمه وخليك جنب جنبه جيسي لحد ما
هتشوف هنعمل ايه ومنتصرفش من دماغك. وانتي يا هند تعالي معايا
وأنا هلهمك الي عاوزة تعرفه وانت يا مايكل خليك مع العمال
واوصي توقف الشغل مهما حصل. لازم قبل الشمس ما تروح نكون
جوه المقبره ديه."

- "هسي يا هند أنا هحكيتك بس لازم تبقى فاهمه سواء
صدقتي اولاً هي ديه الحقيقه"

لفضل هند غير المنتهي جعلها تقبل أي شي سيقال حتى أن لم
يكن غير مقنع، لأنها لن تجد من رمزي سواء

- "الحكاية بدأت من خمس سنين تعرفي احساسك لما تفضني
خمس سنين من غير ما تصحى مفزوعه على كابوس. خمس سنين
تفضل وتعرق وتقطع حجت كل ده ليه مش عارف درخت على
كل الدكاتره النفسه وده عار في بلدنا خدني بآلك بس روحه".
- "وده ايه هلاق"

- "بدال طبعتي تعرفي الحقيقه لازم تدبني الفرجه اكلم لحد

- النهاية.."

- "طيب الفضل كمل."

- "نظرات مرآتي ليا اني مجنون وحي ابني بقي دائما يعترف
مني فسيبت البلاد وجيت على القاهرة وفضلت هاشم بتمني الموت
كل يوم علشان اغصص من الرعب إلى أنا فيه ده "

- "تتمني الموت علشان حلم!"

- "عمرك ما تخيلي بشاعه إني كنت فيه.."

- "كمل طيب.."

- "ميش حد الا وزجلوا ذكاته شيوخ فساوسه حتى
دجالين محدش قادر يساعدي هذا واحد كان شيخ عمروا فوق
القصير منه صح نسيت القولك تعرفي أن ابويا مات بنفس المرض
كوايس لحد ما فيوم صحوا لاقوه مقلول"

- "مقلول؟"

- "اوبعني اوضح مدهوح؟"

- "ما ممكن"

- "وكمان جدي وابوجدي ماتوا بنفس الطريقه كلهم مدهوحين "

-

- "اه وايايها كنت عندي ٢٠ سنة "

- "وبعدين.."

- "ممكن إلى هقولوا دلوقتي يكون جنون بس ابني بيكبر
وفاضلوا اقل من شهر ويكمل ٢٠ سنة نفسي عمري ما ابويا

- اتقتل نفس مصر ابوها لما جدى اتقتل هتقوليلي (زاي تفكر بالشكل ده . هقولك مش عارف . بس متأكد اني هموت " .
- "وبعدين قالتك ايه المراحل المعجزة ده ."
- "كان عندوا تفسير عن سبب موت كل واحد في النسل بتاعنا لما ابيه يوصل لعشرين سنه . وقالوا انا لينا علاقه ببلعه قديمه اوى متذكرتش في كتب السحر الا في كتاب واحد من اصل فارسي وحكالي ان اللعنه ديه مش بتفكك الا من خلال كتاب المعروض انا هلاقه في المقبره ديه"
- "مممكن يكون نص.."
- "حتى لو نصاب انا زى الفرقان بتعلق باي حاجه ."
- "بس بردولي النهايه احلام"
- "متقدرش تحكمني وانت بزه . وهتسر ايه لو سمعت كلاموا"
- "وقالتك تعمل ايه.."
- "حددلي تمن اماكن في تحت مختلفه كان خمسه منه في مصر واثنين السودان وواحد في ليبيا وقالوا ان الكتاب هناك"
- "وبدأت تدور.."
- "اربع سنين كامله بدور في الاماكن ديه ."
- "ملقتهمش لحد دلوقتى ."
- "لسه بس هلاقه جوه المقبره ديه ."
- "ليه متأكد.."
- "لاني روحه النمس اماكن وملقتش الكتاب ."
- "!!!"

- "بس في كل مكان في التمايه كنت بلاقي جزء من رساله
بالهيوغرافيه وجزء من خريطه بتوصف المكان ده والبركه مايكل إلى
قدر بعت طلامس الرساله ويحددلى المكان ده صحيح في الاول
مكنش لاقى ياكل وجبتوا وهو مغطى وزكبتوا العريه وبقي عنوا احسن
شفه دلوقتى بس بعدها بقى طماع وبقي بيطلب فنوس بهيل علشان
يكمل الرحله معايا يا الا يسبنى"

- "ولوملقدهوش. ولولاقيه هتصرف تفك السحر ازاي "
- "مايكل اكيد هعرف يترجموا صحيح هيتسقل الموقف
وهيطلب إلى مطبهرش قبل كده مش مقدميش حل تانى"

- "طيب يا هند بذايمتك ما حاسه أن المكان هنا مختلف عن
مقبوره لرحوبيه قديمه التى شاركتنى في العمل بيها تحسى أن
الجو مريح تحسى برهيه لسبب مش عارفه "

- "تعرفى ليه والتى"

أخرج رمزي ورفيقين من جيبه منحهما إلى هند وقال.
- "ديه ترجمه جزء من البرديه اقربها وهتفهمنى كل حاجه أنا
همشى عشان اشوف وصلوا لايه"

أمسكت هند الورقة وهرعت في فتحها لقراءتها

عندما كان يجلس القرفصاء يتأمل الخريف في عيون أشجاره
الصلعاء هبط عليه الماكر بعيونه المذمومة. قطع رأسه بسيفه الممتزج
بدماء الحارس جسام

نورين شمس مضت وبدأت الأشلاء تتأثر في الأنحاء، وانتشر
الهلج والذعر بين أنحاء البلاد. وكنا لا نعلم كيفية الساحر الملعون
إلى أن جاءنا من بلاد فارس العظيمة حاملين الأسرار يبحثون بها عن
ساحرهم مراش ابن بوران الذي باع روحه وقلبه إلى شيطان، وتكون
الدمج الملعون بعالمنا وأرادوا أن يولوا علينا حكماً أقداء، ويمسحوا
الحرية لعالم الجان بالظهور والانتشار في الأرض وتصبح لهم خدام
مطيعون..

طلبنا المساعدة من جميع الأمم والجميع خلع وقيل الدل
والهوان وقالوا إذا لم يكن أماننا سوى الموت أو العذاب لا نضن أننا
سنقبل أن نرسل إلى الأبدية أشلاء

عقدنا الاتصال الأسود بيننا وبين عالم الجان لوضع الحد لهذه
المؤامرة الخبيثة من حارسهم جسام ولكنهم خشموا ورفضوا وقالوا
قوة الدمج أقوى من أي بشري أو جان

دمج ابن بوران وجسام رهب الجميع من لحديهم. لأول مرة في
الزمان، بشري وجان في جسد واحد. العدو خير المعلوم قوته هو
الآخرى دائماً

كان لابد من بناء الأهرامات من الداخل، ووضع النهاية لهذه
الكارثة واستخلصنا خير الشباب الذين قبلوا التضحية منّا للكرامة

وتخلطهم العالم من الاندماج الملعون، وكانوا كالعقارب تلدغ أعداءنا
 بشراسة لم توصف من قبل وهجموا على الساحر في قصوره تقدمهم
 لميس خادمة معبد آمون التي ورثت عن أبيها أعظم فنون السحر
 الأسود ومن أمها أحرق أساليب الفتنة فخلقت كمنهج كلمة يحفظ
 بها لمواجهة أعتى الأعداء كالساحر الفارسي

وتم استيقاظه إلى منتصف البرر ليدفن داخل قبره المسحور بسيفه
 الممتزج بدماء الأبرياء، ومعهم ملعون العالم السفلي جسام محصنين
 أشد أنواع السحر، بذلك تكون تخلصنا من أكبر فتنة أصابت أرضنا
 ولم يبق لنا سوى الاحتفال.

جمال يجلس بجوار جيسي ينظر لها إلى أن غلبه النوم وكان لا
 يوجد أفضل من هذه لحظة يسيطر عليه عقله الباطن ويمسحه جرعة لا
 بأس بها من كابوس ملغز

جمال يقف أمام كائن مرعب الهيئة قبيح الشكل . طويل الشعر
 أسود اللون أسنانه ملطخة بالدماء عيين حمراوتين . يحمل في يده
 سيفه يقرب لتذريجياً من أحدهم مقلد الأيدي، ثم يهوى على رقبة
 لينزعها من مكانها ليتلطح الجميع بدمائه القاتمة

ثم ينتمت إلى الآخرين الذين كانوا من البشر وهم يسجدون له في
 خشوع ورعب يمتلكهم، والعرق يتصبب من جسدكم تاركاً بقعة ماء
 كبيرة أسفل كل منهم .

وفتح فني بشري آخر يعمل شعباً مفضياً عليه الباب وقال
بصوتٍ واثق ولهجة لا تعرف الضعف وهو يلقي به على الأرض

- "المتربط اهو."

رفع أحد المساجدين وقال يهتلس النظر ثم صرخ بحدسه كأنه
يعرف الفتى أو المفضي لا نعلم

نظر له الشيطان وقال

- "مترفعش راسك أبدا يا ()"

تشوش الصوت كثيراً جعله لا يستطيع سماع الاسم جيداً ولكنه
كان غير مهتم كثيراً بهذا الأمر الآن، ثم تقدم الشيطان وقال بعض
الكلمات من العربية والعبرية والمصرية القديمة والفارسية ولغات
أخرى كثيرة لم يتصكس الدكتور جمال القدوة على تفسير هذا الكلام
إلى أن فحمت خلف الشيطان بقعة سوداء اللون في الحائط الخلفي
وخرج منها ثمانية عشرة أيدي تلوح في الهواء كأنهم غرقا يحمون
النجاة !

الأمر يزداد غموضاً عما كان وجمال متحمس أن يلهم أكثر ماذا
يحدث ولكنه صدمته نظرة الشيطان في عينيه جعلته يخاف ويهذي
بأنه لن يقول أي شيء هم شاهده هنا ولكن رفع الشيطان سيفه وكاد
أن يهوى عليه بها..

إلا أن دقائق قلب جمال التي تتسارع جعلته يستيقظ من هذا
الحلم وهو يردد المعوذتين بصورة متكررة

نهض من مكانه وألقى نظرة أخيرة إلى جيسي. ثم غطى وجهها
بالغطاء الأبيض وشرع في شرب كوب من الماء، ولكنه أسقط الكوب
على الأرض عندما سمع صرخات قادمة من الخارج. |

- "ديه ترجمه جزء من البرديه الربيها وهظهمي كل حاجه. أنا
همشي عشان اشوف وصلوا لايد"

نهض رمزي يتحرك إلى أن وصل إلى المقبرة مجدداً وهو يجد
العمال يزحفون التراب مجدداً على معدن المقبرة المهيّب. ولكن أحد
العمال قال بسرعة

- "بسم الله الرحمن الرحيم .. استاذ مايكل تعالي بسرعة"

جري مايكل تجاه المكان والعامل، وهو يشير على أرضية المعدن
الذي كان يحتوي على نقوش قديمة تغير الاستعمال، ولكنها الآن
صارت تغير الرعب عندما أصبح يخرج من أحد النقوش ضوء يتغير
لونه كل بضع ثواني .

قال رمزي بالبهار "ده ولا الافلام ديه زى ما تكون سفينه فضاء
في فيلم اجنى.."

قال له مايكل بصوت منخفض "أنا بدأت أعاف من الموضوع
ده. إني بيحصل ده مش طبيعي "

- "الفلوس إني بيدعدها تخليك تكمل مهما كانت النتيجة"

تحرك مايكل قرب العامل وبدأ يلمس النقوش المنيرة. بدأ البعض
في التغير لأشكال مختلفة أخرى وكأنها تُكوّن جملاً وكلمات قديمة

علم بسرعة مايكل أنها تحذيرات شديدة الخطورة من فتح هذه المقبرة ولكن رآه الضخم جعله أهمى لا يرى سوى الوصول للداخل مهما كلفه الأمر لذلك .

بدأ يزيل الأتربة على الرموز لتصبح أكثر إلى أن ارتفعت الأرض المعدنية أسفلها. وبدأت في الانقسام والابتعاد عن بعضها مكونة فتحة لا بأس بها تكفي لعبور شخص تلو الآخر منها

بسرعة فتم أحد العمال وبدأ ربطه بالحبال وانزله من الفتحة لم يست ثوانٍ حتى أعلن لهم أنه وصل إلى أرضية المقبرة من الداخل، وقال حسابه المبدئى للارتفاع أنه لا يتعدى الأربع أمتار..

تبعه مايكل والثاني آخران إلى الداخل هذا رمزي الذي ثقل وزنه منه من التبول

كانت الغرفة معدنية من الداخل سوداء اللون عكس لونها الخارجي الرمادي. كانت مضيئة بمصدر إضاءة غير معلوم . كانت ممتلئة بالنقوش من لغات مختلفة يأخذ مايكل وقته في الترجمة ولكن فيما بعد تابوت ذهبي محكم الغلق شديد القوة منقوش عليه وجه نصفه لبشرى والآخر كائن بشع المظفر بجانب التابوت لوحة شطرنج ملقاة على الأرض ومتناثر باقي القطع بجانبها . سوهان معلقان على الحائط بينهم معلق كتاب معدني الغلاف.

الترب مايكل من الكتاب وأزال التراب بيده من عليه ورمقه وهو يتشم ويقول في نفس

- "ده بقي إلى هتموت عليه!"

ثم انصت خلفه إلى العمال وقلل

جهسي يلا بينا نفتح التابوت *

بدأ العمال بكل قوة وإصرار وحماس على فتح هذا التابوت لده وعدهم رمزي إذا وجدوا المومياء بمبالغ شديدة الضخامة للجميع وكل منهم يفكر ماذا سيفعل عندما يأخذ المال الكل عيقس أنه على بعد ساعات قليلة من إنهاء هذا العمل والعردة إلى ديارهم.

ساعة من العمل الشاق أذى فتح التابوت وهناك وجدوه مقيد بسلاسل حديدية في يده وقدميه، معصوب العينين مرتدي ملابس غير بالية أغلبها من مادة معدنية كالدرع ولكن الأغرب بشرته التي كانت ليس لأي مومياء سابقة ثم تكن الرمادية المقرزة المتأكلة بل كانت طبيعية كأنه كالشخصي النائم. اقرب منه مايكل ووضع يده على بشرته وجدده دافئة دفئاً آثار الرعب في قلبه. كيف يمتلك تلك الشفاة الشديدة الحمرة. وضع مايكل يده على فم المومياء وإذا يتمتع حيناً المومياء وتتحرك حنجرته ناحية مايكل

ما يكل يتراجع وهو يصرخ وهو يجهل أن يده صارت بأربع أصابع لقد أكلت المومياء إحدى يديه صرخة مايكل كانت كالهبة ليبدأ أحد العمال بالصعود دون حتى أن يعطى نفسه فرصة أن يعلم ماذا حدث؟ أخذ التحيل وبدأ في الارتفاع.. ورمزي صرخ بلعبر من أعلى ويقول:

- "الكتاب الكتاب يا مايكل "

المومياء بسرعة البرق تنهض من مكانها وتحمل أحد السيوفين. ثم
يلتفت إلى مايكل ويقول كلمات غير مفهومة ويهوي بها عليه ليقتله
إلى نصفين. وبدأ في قتل جميع العمال المتبقين بنفس الطريقة
البشعة. ثم جذب العامل الذي يحاول الصعود من قدميه إلى أسفل
وابتسم له ثم وضع سيفه في معدته وسحب مجعداً، ثم طعنه مجدداً
وكأنه يتلذذ بقتله وصراخاته إلى أن تلفظ أنفاسه الأخيرة

رمزي ينظر من أعلى في حالة من الدهول مما يحدث فلحظة
الفراعة أمامه. ابن بوران عاد للحياة جاء ليقتل ولكن يقتل من؟
ولماذا؟ لماذا هو صواني بهذا الشكل؟ البردية قالت أن المقبرة بها
ابن بوران والشيطان جسام أين جسام؟ أسئلة كثيرة لا إجابة لها
الآن

يجري بسرعة ينظر وراءه كثيراً، ثم يصطدم بشي أمامه إذا به ابن
بوران أو المومياء أشكرك جلدته من رقبته ورفعته إلى أعلى ثم جلدته
إليه وقال بالفارسية التي فهمها رمزي -

- "أشكرك ولكني يجب أن أقتلك "

رد رمزي بالفارسية.

- "أنا لم أفعل شيئاً أنا فعلت كل ما أمرت به "

قال ابن بوران

- "أعلم ولكنه الأفضل الأفضل للجميع"

حاول رمزي الحديث مجدداً ولكن ابن بوران هشم عنقه بيديه
إلى أن صارت كالمسائل بيده وسقط رمزي أرضاً فاقدداً الحياة

آخر لمحات من حياته كانت ذكرياته .

- "مش قولتلك أن المفبرة موجودة!"

- "اه ماتت وكانت بتقول كلام هريب زي. ما يكون تحليل"

- "لازم نوقف الحظر.."

- "أنا كل إلى يهمني الكتاب "

- "الحارس التاسع"

أغمض رمزي عينيه وانطلق آخر زفير له

نهض من مكانه وألقى نظرة أخيرة إلى جيسي، ثم ضطى وجهها
بالغطاء الأبيض، وشرع في شرب كوب من الماء ولكنه أسقط الكوب
على الأرض عندما سمع صرخات قادمة من الخارج !

جرى مسرعاً إلى الخارج شاهد ابن بوران وهو يسحق رقبة رمزي
بيده جرى بسرعة إلى السيارة المتواجدة أمام الخيمة وانطلق مسرعاً
مصدداً عن الموقع بأكمه تاركاً كل شيء ثم ألقى نظرة جديدة من
المرآة التي أمامه شاهد هند وهي تجري بسرعة خلف السيارة وهي
تصرخ..

ولكنه تجاهلها عندما نصل سيف الفارسي يخرق جسدها
فاستمر بالتحرك وزاد من سرعة سيرته نظر ابن بوران إلى سيارة وهو

يجعل هذا الشيء المتحرك على أربع هجلات، واكتفى بوجه بشرية
للذئبة ولكنه هذه المرة هبط على جثتها وبدأ في تناول أجزاء من
جسدها. وجمال ينظر لهذا المشهد وهو لا يفكر سوى بالهرب
والنجاة بروحه .

بعد مراسم بوران أحد أفضل عشر حراس للملك (الملك يعقوب
الرماني) حاكم بلاد فارس في هذه الحقبة التاريخية وعلى الأخص
كان الملقب بالحارس التاسع

كثرت تنظيماً سرياً في محاولة لاشللة منه للاغتيال على الحاكم
ولكنه تم نفيه ورفض الكهنة تطبيق حكم الإعدام عليه باعتقادهم أنه
على علاقة قوية بالشیطان ذاته، وسيقيم الشيطان منهم إذا منحوا
الملك هذا الإذن

عاش مراسم في مصر قرابة الست أشهر قبل أن يفلق خير نفيه من
البلاد المصرية.

تم العثور على مقبرة ابن بوران عام ١٩٩٩ في إحدى بقاع
الصحراء الغربية وتم مقتل جميع طاقم العمل دون استثناء، وأسرت
الحكومة المصرية عنهم كشف سر القتل أو البعثة بالكامل حتى لا
يحد الخبر من قطاع العاملين في المجال الأثري.

وتم خلل القضية عن كونها معترس من الحيوانات هاجم الطاقم
وقتلهم جميعاً، وفي الأعوام الأخيرة شهر عدد مماثل من الجرائم في
محافظات مختلفة وتم التستر على الجرائم وأصبح في الصعيد أنه
يوجد حيران يدعى (السلحوة) هو من يهاجم الأفراد ويحولهم أشلاء

وهذه الحرافقة..

وللتأكد من صحة المعلومات اطلع في جوجل "مراض بن بوزان"
أو أي كتاب يحمل التاريخ الفارسي من قبل عام ١٩٩٩ ميلادياً
بسبب الكتب الحديثة النشر تم حذف منها الأجزاء الخاصة بهذا
الساحر

لجنة الفراعنة تدك طاقم بحث في مجال الآثار بالكامل .

بي بي سي نيوز / ٢٠٠٠

بعد لجنة توت عنخ آمون الشهيرة . قتل بالعشرات داخل موقع
الذي والحكومة المصرية تريد الجريمة ضد مجهول

آراب نيوز ديسمبر/ ١٩٩٩

لقطع من الذئاب تهاجم طاقم عمل في إحدى المواقع الأثرية
ويقتل بأكثر من عشرين عاملاً.

جريدة الأهرام يناير/ ٢٠٠٠

العالوييس

أخطأ الكثير عندما ظن أن اللغة بسيطة. وكما أخطأ الكثير عندما
 شك وأو بدخلة أن هدف جسام بالأوجد هو إعلان كثر محبته.
 إعلان الكفر بأي ضحية للجهل. ما هو إلا أنه به بطريق طويل وليس
 بهدية كما يعتقد البعض الكثير. بسبب الجسام كجرحه لخصم الأولى
 بطعمها لمرور لكها. تتيح لك الأمجاد لتتجاوز من عقلك لبعض ما
 كنت تبحثه. حب طائفة في قلبه. لغيره هو الضربة
 القاضية التي تجعلك أنت لا يملكها. لا يملكها أكثر مما
 معه. فبالتأكيد لم يعد هناك دسب أكبر من الكفر

جسام كبحر الرمال ما أن خطوط بداخله غرقت لا يستطيع
 النجاة. جسام هو رغبات الإنسان وشهواته التي طامع أرواحه للأسف
 كثيراً ما يجد من تواجد جسام معه فهت بصاغة جسامه الخاص
 ليخطو داخل النوحل برغبته المتناهية. غير أن هناك العديد من هو
 بمثابة جسام لعنه يهوى الانحدار داخل شلال من الكبار غير
 المحتوي

في محافظة الإسكندرية، ومنطقة (جناكيس) بالتحديد التي شهدت الواقعة الغريبة السابق ذكرها عن نورالدين واللصوص وابن بوران الذي سمك بدعائهم وجعل منهم أشلاء وألقذ نور على عكس لقاءهم الأسبق الذي شرع ابن بوران لقتل نور وألقذه جسام. أسئلة كثيرة بدون إجابات ولكن حان الوقت للإجابة على بعضها

الجزء الأول من الرواية صفحة ١٣٣

يلق نور الدين بشرفة بيته يتأمل العارة أمام عينيه يسترجع ذكريات الحاضني لا يعلم أن كانت مزلة أم سعيدة. معرفته بجسام كانت جيدة أم لا فجسام صبح منه ذلك الصحفي المتألق الذي لمع اسمه في الآونة الأخيرة وطالما تردد على ألسنة الجميع لفظ مطارد الظلام ولكنه أيضاً جعله يصل بصديقه لحبل المشتقة. يسحب نور نفساً من سيجارته ويلفظه ببطء كالأدي يطرد أفكاره مع دخانها فتشكل أمامه سحابة صغيرة من كبريت دخان سيجارته يرمق بداخلها لبرهة قصيرة وجه مخيف بأنياب طويلة تنظر له ساحرة، يغمض عينه ببطء حتى تتلاشى هلوسة عقله، ويظل مغمض العينين وهفته حائل على السؤل الأقوى الذي ظل يترقبه طوال الأشهر الماضية، وأصبح لا يطلق عندما الحرب تنفيذ حكم الإعدام على صديقه بلال

"هل كان واجب الصداقة القسر على جريمة صديقه؟ أم أنه فعل الصواب عندما قام بالإفلاج به "

سؤل محدد نور الدين نفسه لبالي طويلة بداخله حتى صدقه. أخذ يعمى الحقيقة بداخله حتى تلاشت. حاول تبديل الحقائق قليلاً حتى

يُغير محور تأليب الضمير إلى محور أخف قبلاً، يقبى نور الدين بأنه قام بإيقاع بلال لم يكن سوى لشهرة وتحليل المكاسب من وراء هذا السبق، نور يعلم في قرينة نفسه إذا لم يكن سيحصل على مكاسب من وراء القبض على صديقه لما كان سيبلغ منه منذ أول لحظة.

ياخذ نور نفس آخر من سيجارته ولكنه أطول هذه المرة، ثم يلفظه بعنف ليوقف عقده تماماً عن التفكير، ويفتح عينه مُلقياً بسيجارته في الشارع، ويتابع سقوطها حتى أصدمت بالأرض وتناثرت الحبيبات الحمراء، ولم تمر لحظة حتى ذهبها أحدهم تحت قدميه

خطوات هادئة. حركات ثابتة. يتعالى صوتها مع كل خطوة تقرب من زنزلة بلال الذي ارتعشت بداه وطيلة أذنيه تتعسس الأصوات القادمة ناحيته. قلبه ينتفض بقوة بداخل صدره يكاد يتفجر يسقط القلم المعدني الذي كان بيده ليختلط صوته بصوت الخطوات مسرعاً أحد القلم وأخذ يكتب آخر ورقة متبقية يكتب آخر صفحة في حياته آخر ملاحظاته، مواجهة الأخيرة بينه وبين جسام ورفضه للسجود أمامه. يدون ملاحظاته. وينتهي برسالة قصيرة لنور الدين يطلب منه أن لا يتبع الشيطان جسام، ثم يعوجه برسالة للجميع يحجب أسهم الشيطان ويطلب منهم الابتعاد، ويناجي ربه في آخر سطرين أن يسامحه حقاً بدر منه تجاه الأرواح الزاهقة بسببه وعلى يده وهو أشد الندم عما بدر منه.

تفتح الزنزلة وتتساقط دمه من عين بلال معها يدخل ثلاث رجال ينظر أحدهم إلى بلال بأسى ويشرع في قول شيء يقطعه بلال وهو يحسح دمه يده..

- "أنا جاهز ثم صمت قليلاً وأردف مازحاً تعرف أن أنا الوحيد
إلى في الدنيا إلى عرف يكتب الخاتمة في مذكراته"

أظلم من الظلم نفسه. هو من يساعد الظالم على ظلمه

في التاسعة مساءً بمحافظة المنوفية بداخل المصححة النسائية
المتراجدة في القرية المجاورة لقرية البيت الملون.

تقف سارة الملاك الذي فقد براءته مع كل ظلم تعرضت له،
الشحمة التي انطفأ نورها بظلم الجميع لها، الجميع استغلها بدون
رحمة أو شفقة بدأوا بانتهاك حرمة جسدها، ثم الجهل عقم على
قلوب أهلها وتسببوا في هروبها لطلباً إلى البيت الملون مأوى
وتفضل مصادقة الجان من البشر ولكن بلال وجسام فعنوا بها ما
فعلوا لتحاول الاحتماء بنور الذي لم يكن بداخل عقده حينها متسع
لها. ولم يخطر سوى الشهرة والمجد وسوق بلال للإعدام. تقف سارة
أمام نافذة حجرتها وهي تتأمل شقوق البرق في السماء والرياح
تضربها بقوة شديدة لا تشعر بها بقوة ضربات الدنيا والبشر لها قتل
مشاعر هديدة بداخلها وأصبحت لا تحمل بداخلها سوى شعور
واحد ألا وهو الانتقام .

وفي منتصف الليل وعلى أعلى نقطة على هرم خرفو الأكبر يقف
ملكهم كعادته ابن بوران يتكفن داخل ملاهيه السوداء عاري الذراعين
ذات العضلات الضخمة الغليظة الموشومة برمز غريب عائد من لغات
ما قبل التاريخ يبرز مقبض سيفه أعلى كتفه يغمض عينيه لم يتدخل
من يديه ونحاً للدعاء ينطلق معه شقان لبرق في السماء بقوة وتعالى
أصوات الرعد وتتساقط الأمطار بعنف وقوة غير مسبقة.

يرتفع ابن هوران عن قمة الهرم بضع مستحزمات قليلة وينطلق من يديه شعاعاً ضوئاً أشبهان بالبرق يرتفعان إلى ما لا نهاية تنقصر معها حبيبات الرمال من حوله ليتلاشى بداخل الإحصار التراخي القوي .

الساعة الثانية بعد منتصف الليل يدخل جسام بصورة بشرية المقبرة السابق ذكرها في الفصل الأول ويقف في منتصفها بالبطء، ثم يلتفت حول محوره مرتين متتاليتين ببطء يبحث بنظرة عن شيء في المقبرة ولكنه لم يجده

ثم يقع نظرة على القطع المتآثرة من لعبة الشطرنج يقترب منها ويمسك بقطعة الفارس ويتأملها بشدة وهي بيده، ثم يعلق يده عليها بقوة شديدة وهو يضغط بأسنانه على شفتيه السفلى ثم يقول بعبارة فارسية قديمة

— "سأقتلك... يا مراهق!"

الساعة الخامسة صباحاً وفي حي الدقي بالقاهرة يجلس الدكتور جمال علي مكتبه يحملني أمام شاشة حاسوبه، وهو يتصفح بعض المواقع الإلكترونية الطبية ويتنقل بين المعلومات بتركيز شديد جداً، ثم يتوقف ويسجل بعد المعلومات في الأوراق الموضوعة أمامه وينهض مسرعاً تجاه مكتبته المملئة على أهدائها بمئات الكتب الطبية يمر بعينه على أسماء الكتب حتى وصل إلى ما يريد. يسحب الكتاب ويعود مجدداً إلى المكتب.

يفتح الفهرس ويدوب عنده داخل العناوين الكثيرة إلى أن يأخذه لرحلة قصيرة للماضي..

ريم تستخدم "ريموت" التلفاز وتجر به عبر القنوات بملل شديد بجانبها جمال يكتب بسرعة على لوحة مفاتيح حاسوبه المحمول

أقلت ريم الريموت بجانبها ثم نظرت إلى جمال وقالت

- "تعرف أنني كنت مرتبطة ليل ما أعرفت "

توقف جمال عن الكتابة مندحشة مما يسمعه ثم التفت ونظر إلى ريم.

- "بيجد؟"

صمتت ريم تذكر قليلاً بعض ذكريات الماضي ثم قالت وهي تعضك.

- "آه والله.."

وضع جمال حاسوبه بجانبه بعد أن تولّف عن العمل وجذبه الاهتمام أكثر لمعرفة المزيد عن هذه الحقائق التي لم يسبق معرفتها من قبل .

- "وايه إلى حصل ."

دأبت ريم أنها وهي تقول بعدم اهتمام.

- "محصلش نصيب ."

قال جمال مازحاً .

- "عندوا حق.."

أطلقت زفير بصوت مرتفع ثم قالت بغضب مصطنع:

- "انا غلطانه انى بهكى مغامرات الرمس السحيق."

ضحكك جمال وقال

- "طوب يا مغامرة كملى..."

امدد ريم فمها إلى الإمام وهي تقول.

- "مش حاكيه حاجه..."

استمر وضع فمها على هذه الحالة التي ليس لها تفسير فامسك جمال بيدها وأخذ يغمض عينيه ويفتحها مرات متتالية متسارعة ويقول
ساعراً

- "اصل مش متخيل حد يعرفك ويربط بيكى ويعدنا يسبيك"

جلبت يدها بعيداً وقالت مندفة.

- "ده فضل من حد رينا أن محصلش نصيب دحنا سبتا بعض

قبل ما يتقدملى بأسبوع."

- "أسبوع ا"

- "ده كان مجنون."

- "اراي"

- "تصدق انوكان بيقرلى انوعندوا عفرت اسموحسام بيحققوا

كل حاجه عاوزاها وكان عاوز يعرفى عليه."

عاد جمال وامسك حاسوبه مجدداً وشرع في الكتابة وقال

- "ما جابر كان بيهزر معاكى"

أمسكت بعض من الأوراق التي كانت بجانبه وبدأت تصطحب
الفهم وهي تنظر لما بداخلهم من طلائع طبية معقدة
- "والله ما كان يهزر ده مقنع بكده."

التزع منها الأوراق حتى لا تخلطه فقد بذل مجهوداً كبيراً لإعادة
ترتيبه وانقسم.

- "ده كانت شغال ايه.."

- "طابط"

نظر لها وقال:

- "ياااه طابط"

- "لا ومش طابط عادي. ده طابط امن دولة."

- "يعني درسنا حالات مرضيه شبه إني بتحكي عنها ديه ممكن
تفسيره على أنه انقسام هروب من الواقع اختلاف عالم موازي
يعيش فيه مع حسام ده حاجه من القليل ده يعني بس دايما
المرضى دول بيرفض الحمام حد في العالم ده ازاي كان عاوز يعرفك
عليه١٩"

ضحكت زيم بصوت مرتفع وقالت وهي تلعب في غصلات
شعرها

- "بعيدا عن اتي مش فاهمه حاجه. بس عند الكبيره بقي"

توقف للمرة الثانية عن الكتابة وسألها وهو يحمل في شاشه
الحاسوب

- "هولسه في كبر عن كده."

أخذت الحاسوب من على قبعيه ثم أغلقته ووضعته جانباً وأجابت

- "بلال اتحكم عليه بالاعدام بتهمه قتل امام مسجد وتجاره سلاح."

- "تدكلمى بجد"

- "اه والله مش قولتلك مجنون"

- "ده مش مجنون ده عاوز دراسه"

نهضت ريم من على الأريكة واتجهت إلى غرفة نومها وهي تقول:

- "يلا ريتا خلصنا من مجنون ورقعنا في واحد اجي منو"

كلمات ظاهرها سخريه من ريم ولكن باطنها كان يحمل الكثير لجمال فقد كان بمثابة تصريح له بأن يقدم على خطوته القادمة وهو لم يتأخر نهض مسرعاً يتحرك خلفها وهو يقول

- "طب تعالى بقى وانا هوريكى الجنون"

تلاشت الذكري وتبدلت بأخرى وهو مهين داخل غياله لا يخرج منه مطلقاً.

مكتب الطبيب أسامة الشاذلي. "عم جمال. صاحب ال ٥٧ عاماً"

جلس جمال على المكتب يرشف من فتجان قهوه وهو يتحرك بعينه على أرجاء مكتبه الدكتور أسامة الفهم ومكتبته العريقة وأرضيته

اللامعة وكرسية الجلدي المريح ثم قاطعه دخول أسامة من باب مكتبه وهو يحمل بداخله بعض أوراق باهتمام شديد وتجاهل مصافحة جمال وجلس على مكتبه يقلب في الأوراق ويقرأ وقد بدأت معالم وجهه بالكامل تتغير ثم نظر إلى جمال وقال

ـ "جمال أنا مش عارف اقولك ."

انقبض قلب جمال في ثلث اللحظة بقوة وظل ناظراً إلى أسامة بصمت لا يريد أن يتعجله بالحديث حتى لا يسمع ما لا سيره أبداً ولكن أسامة فعلها بالفعل وألقى بالتقليد عليه ليحرقه بها تماماً

ـ "لوكيما"

بدع جمال ريقه مرتين متتاليتين وهبطت حدقتا عينيه تنظر لأسفل ثم رفعها مجدداً ناحية أسامة وهو في حالة ذهول ولكنه مدال في حالة صمت مستمرة.

ـ "أنا اسف بس صدقني أنا التأكدت من نتيجة تحاليل الدم بنفسى عندها فعلا كالسر "

استشعر جمال رهشة في أطراف أصابعه تملكها بقوة عندها لربض يديه كمحاولة يالسة لإعادة التحكم في الأمور وقال بخوف

ـ "ط. طب طيب .وهو في مرحله مبكره ولا لا "

وضع أسامة الورق جانباً ثم أشعل سيجارة وسحب منها نفسين متتاليتين وقال

- "صحب انى اجازيتك على السزأل ده فى الوقت الحالى انت
طبعاً دكتور وعارف دلوقتى هي هتفضل هنا الكام يوم الجايين
علشان نعملها شوية اختبارات لشوف مدى انتشار المرض وبناء عليه
هتحدد سواء المرحلة مبكرة ولا لا بس ممكن تقولى ايه الحاجات
إلى كانت بتشعكى منها خلال الثلاث شهور إلى فالت اى حاجة
مهما كانت.."

وضع جمال يده اليمنى على جبهته يحاول استرجاع تفاصيل
الثلاث شهور الماضية ثم أغمض عينه وقال

- "مش عارف.. مكش عندها حاجة تقريبا.. كانت اوقات بتحص
بهمدان ورهاقي و زور .ومن ثلاث اسابيع كده حرارتها وصلت
لاربعين واديتها حقنه باراستيمول وبقت كويسة عندها "
- "حاجه تاني؟"

ترداد رشة يديه وأصبح لا يستقوي على قبضها مجدداً أمسك
بمقبض الكرسي بقوة ليهدأ من رعشتهما قليلاً وقال

- "م مش عارف ممكن فقدت وزن شوية الفتره إلى
فالت .ولما ظهر عليها البقع ديه تحت الجلد جينا وعملنا فحص
الدم.."

- "طيب عموماً انا هعملها بدل قطنى واشعه رئيس علشان اعرف
مدى تطور المرض..وبعدها على طول عياداً في كورس العلاج .وعلى
فكره هي مستياك جره وشكلك ده مش هينفع خالص "

الذراع جمال بعصية وارداد حدة حديثه إلى أسامه وقال

- "ده سرطان دم. عاوزنى ابقي عادى والا عارف ان فاضلها في الدنيا اسابيع"

ثم يحل ثبات أسامة لحفلة وظل صامعاً قليلاً .

- "اظن انك درست في الكليه يا دكتور ان اهم اسباب علاج السرطان هي حاله النفسه للمريض ادخلها وخليها تعرف كل حاجه اصدمها وخليها تدخل في مرحله التكامه واظنك فاكتر ان الانتكاس لبعض السرطان معاه ايه. وبدل ما كان فاضلها اسابيع زى ما انت بتقول هيقى فاضلها ايام اعقل يا جمال واستهدى بالله"

- "طيب وايه العمل دلوقتى ."

- "ادخلها واتحد معاها عادى. كلمها عن المستقبل علقها بيه حبها في الحياه خليها تحارب المرض من غير ما تعرف انه عندها وشيل من دماغك موضوع الاسابيع ده. المفروض انك مؤمن الى جايهولها قادر يشيلوا منها "

- "ب . المعجزات خلصت يا دكتور "

- "قوم شوف مراتك . وقوى ايمانك برضا اكثر من كده بشويه "

عاد جمال لوقت الحاضر على صوت خطوات ريم الشديده البطء وهي تستند إلى الحائط حتى وصلت إلى باب الغرفة المتواجد بها جمال ثم قال بصوت ممتزج بالألم.

- "مش كفايه كده النهارده "

أمسك جمال الكتاب ثم ألقى به في المكبة

- "لازم يكون فيه حل.."

اقتربت ريم من الكتاب المنقى على الأرض وأخذته بصعوبة ثم
وضعت في مكانه بالمكتبة وقال

- "وحتى لومعش.."

ضرب جمال المكتبة بقبضة يده وهو يصرخ قائلاً:

- "مظوليش معيش حلول.."

يتسكت ريم قليلاً ثم قالت بمزح مصطنع

- "أنا خائفة من الى انت عامله في نفسك ده تموت قبلى "

هدأت برة صوت جمال وهو يقول

- "محدث هي موت متعلقيش مش هسيك تموتى"

اقتربت ريم من جمال حتى أصبحت أمامه مباشرة ووضعت يدها
على عنقه وقالت

- "سرطان الدم ملهوش علاج جاير يكون فيه بس رينا نسه
مأردش اننا نوصلوا.."

- "بس الا هوصلوا.."

- "كفايه انك عارف انك مش هوصل حرام نصيح الايام
الباقيه بالشكل ده علينا نستمتع نخرج نتصيح لوعاير تبسطنى
بجد عليك جنبى الايام إلى فاضله "

- "شعري بيقع!"

أمسكها من ذراعها بعنف غير إرادي ..

- "هشيلوا كلوا. مش هنسقى القدر والايام هي إلى التحكم
فينا النهارده هتبقى اجمل واحده واتى من غير شعر "

نورالدين يسمح مقاله المقرر أرسله للجريدة بعد أن تم كتابته
للمرة الخامسة، يطفى سيجارته في الطفاية المتراخمة بجانبه ثم يخلق
حاسوبه المحمول ويضع يده على جبهته يحاول التركيز وإبعاد
العششت عنه، يزيل يده من على وجهه وينظر أمامه بجده واقف مبسماً
في هيئته ويقول له جسام.

- "مش مركز ليه؟"

رمق نور جسام قليلاً ثم أعاد فتح حاسوبه مجدداً وقال دون أن
ينظر له

- "مش هارقب أكتب ."

اقرب جسام من أحد الكرسيين الموضوعين أمام المكتب وجلس
على إحدهما ووضع كلك قدميه على الكرسي الآخر وقال بسخرية:

- "معلقوله!!"

أمسك نور الدين سيجارة وهب بإشعالها ثم ألقى الرلاعة على
مكتبه وقال في توتر.

- "مش قادر اتخيل إلى حصل آخر منه . صديق عمري قتال قتله
وتاجر سلاح أنا مبقش اتق في حد. أنا بقوت اشك في صواب
أيدي."

أنزل جسمام قدميه من على الكرسي ثم احتدل من موضعيته واتخذ
وضع تركيز أكثر وقال

- "الموضوع مش محتاج انك تلق ولا متعشش الا مش هسيب
حد بأذيك.."

وضع نور سيجارته داخل الطفاية وتركها مشتعلة ثم قال

- "طيب وبعد ما تمشى انت الا بعمل ايه؟"

أمسك جسمام بضغ ورقات المتواجدة بجانب حاسوب نور الدين
وقرأ العنوان بصوت مرتفع

- "ليله في هماره رهندي المسكونه ! مشير انت دخلتها؟"

أخذ نور الأوراق من يد جسمام وعاد إلى الكتابة

- "١٩"

عاد جسمام وأخذ الأوراق مجدداً من يد نور الدين

- "أرمال؟"

رشف نور من فتجان قهوته ثم قال هن ضيق صدر

- "اديني بكتب اى كلام"

صمت جسمام ثوانٍ قليلة ثم قال وهو يحمنق في الأوراق-

- "طيب ايه تحليلاتك لعمار ديه من خلال خبرتك ديه يا نور"

يوداد غضب نور وهو يعلم أن جسام قد أتى فقط لتعطيله عن
انتهاء من مقاله..

- "مرفش..."

جسام بثقة بعد أن ألقي الأوراق لنور .

- "وإلى يقولك؟"

اعتقد نور أن جسام بأي حال من الأحوال لن يتركه فأخذ بعض
المعلومات الصادقة أو القريبة من الصدق سيكون الحل الأمثل
لاستغلال وقت الحديث الضائع مع جسام.

- "باختصار "

انطلق جسام في السرد كعذيق الراذير الذي سبق له ورفض تعيينه
آلاف المرات كان يحكي بتعطش للحديث

- "أرض العمارة والاراضي إلى جنبها لحد الذهب مول تقريبا
كانت ملئت مستثمر مهم من المغرب وكان شريك لرجال اعمال من
الكبار في مصر "

- "وبعدين "

- "كان المفترض إلى يحصل أن يتم فتح شركة كبيرة اوى على
الاراضي ذيه ولاسياب ما احتلوا الاتيين والشراكة انتهت وبدأوا يبيعو
الاراضي لحد ما اتفضلت اخر حته من الأرض ذيه وكانت هي مكان
عمارة رشدى دلوقي كان كل حته ارض بتتباع الفلوس بتقسم بين
المصري والمغربي المغربي التصرف تصرف غريب شوية قال لرجل

الاعمال المصرية انا هتأزلك عن الأرض إلى فاضله ديه كنوع من
الود بعد المخلطات وحشان العربيه

والوطن العربى والكلام إلى مياكلش عيش ده *

نور قد بدأ يشعر بالملل أحاديث جسام لم تأت بشئ مفاجئ
كلام يشبه كثيراً ما كان يكتبه نور وما لم نشره على صفحات
الإنترنت..

- "كمل يا جسام.."

- "الصحرة في غرب أفريقيا أو الجزير والمغرب تحديدًا في الفترة
ديه كانوا مشهورين بنوع معين من السحر الاسود اسمو المايلونيس
وده نوع من السحر نادر جدًا أن حد يعرف يتحكم فيه."

لأول مره جسام قال كلمات جديدة ذات معنى قوى. أخيراً التزع
نور كلمات مهمة من جسام. اشتد انتباه نور لجسام وقال بصعوبة.

- "كلمنى أكثر عن المايلونير."

- "المايلونيس.."

- "أه. المايلونيس.."

- "بساطه شديد جدًا. انتك بتقدم قرايين كتيره من نوع خاص
وطقوس صعبه أوى. حشان عازد محبوب من مسجن الجان وتحطوا
تحت امرك."

- "مش فاهم حاجه."

- "بص. الا هفهمك. عقليتكوا البشرى مش مقتنعه أن الجان عالم
تالى ليه قوانين وحريات وديموقراطيات وعالم زيكوا بالظبط أو احسن

کمان. عندنا مسجون ومحاكمات وعدل. عندنا اديان وكفر. عندنا
كل حاجه زيكرنا بالظبط"

- "۱". يعنى الساحر بيعحرر مسجون من الجان ويخليه تحت
امر.

- "بالظبط كده"

- "وده ليه مختلف عن تسخير اى جن تاني هادى؟ وپردوايه
علاقه ده بالعماره اصلا؟"

- "من ناحيه التومختلف فهو مختلف جدا اى جن بتسخروا ليك
سياده عليه پس يراجوا. يعنى لو فكرت انك تأذيه متلمش الا نفسك
وقتها من الى هيعملوا ليك. اما المسجون ده دايما يبقى خايف
منك احسن ترجعوا السجين تانى. كمان قدره ساحر انو يخرق سجن
من مسجون عالم الجن يخوف اى جان متوا. ببدا الساحر ده يستغل
الجان جدا لدرجة الاستعباد واذه الناس وتعلمهم وحاجات من
الشكل ده .."

- "قصديك ان العماره فيها جن مستعبد ومضطر ياذى الناس."

- "الجن الى جوه العماره مكلف بطرد اى ساكن يدخلها"

- "طيب عن كلامك ان الموضوع ده قديم اوى. يعنى الساحر
ده اصلا زمانو مات"

- "پس سحره ماتش... سحر المايلونيس مش ينتهى بموت
الساحر"

نور بعنهم فهم.

- "او مال؟؟"

أخذ جسام فتجان القهوة الموضوع أمام نور ورشف منه ثم قال

- "لولا سحر مات بيقضل الجمن يكرر الخمر امر مكلف بيه لو كان
امر غير منتهى زى موضوع العماره اما أن كان أمر منتهى زى مثلا
لو كان الجمن مكلف بأديه إنسان والإنسان ده مات أو النحر كده
الجمن يتحورز.."

- "يعنى سحر العماره ديه ينتهى بمجرد "

- "إن العماره لتهد "

سمع نور الدين خطوات قادمة ناحية الغرفة همس بصوت
منخفض فى جسام .

- "بستت جايه . اغشى بسرعة "

فتحت بستت باب الغرفة ونظرت إلى نور وقالت له وهي تحت
عينها

- "هو انت كنت بتكلم حد يا نور "

قال نور بدهجة متسرعة متولدة

- "ايه ؟ لا لا لا يا بستت . ان تمام "

- "طيب مش هتمام ولا ايه . "

- "لا هكتب بس المقال إلى المفروض اسلموا الصبح وهاجى
الأم"

- "كل ده لسه مخلصتهوش "

- "لا ايه ايه ايه . خلاص قريت اخلاصوا "

- "طبيب.. اعمدك حاحه؟"

- "لا شكرا.."

قالت وهي راحلة إلى غرفتها بصوت منقطع.

- "تصبح على خير.."

- "والت من اهلوا "

رحلت بسدت إلى شرفة نومها و ظهر جسمام مجدداً ليجد نور الدين شير منضت له نهائي وعكف على حاسوبه يسجل معلومات "الميلونيس"، ويبدأ في كتابة المقال المفصل عن العمارة المدعونة، يعسم جسمام ثم يرحل في صمت

عهد جديدة

يتحرك (آدم) بثبات وثقة كبيرة جداً وحوله أربعة أشخاص لهم
نفسه حجمه تقريباً و لكنهم ملثمين تماماً الجميع يرتدي نفس
الملابس القطنية السوداء. ينتشر الدخان الرمادي حولهم كثيراً
وهم يتحركون بثبات وثقة بخطوات شديدة الدقة لتعالي طرقات
طبول من حولهم. تهادأ الإضاءة البيضاء وتزداد حدة الأصوات
الحمراء.

أمامهم يتواجد كرسي خشبي رديء يعلوه حبل شديد الغلظة مثبتاً
شكل مشقة الإعدام..

يصعد آدم أمام الجميع على الكرسي الخشبي، ثم ينحني ليحي
جمهورة من على المسرح والجميع ينظر له برهبة وخوف من نتيجة
هذا العمل الذي سيحدث

بثقة يدخل آدم رأسه في الحبل والابتسامة تتلاشى تدريجياً من
وجهه ويظهر دعر شديد القوي على وجهه وهو يسمع صوت احتكاك
أخشاب الكرسي بعضها اختلس نظرات لفريقه الرياضي شرع في
إطلاق جملة أخيرة ولكن الكرسي سيقه وتهشم لوكاً آدم متارجحاً



في لهواء ونظرات الروع لا تفارقه صرخات الفزع لطفت
إرده من جميع المحاصرين نظنهم بمثل عرص الساحر آدم
اشهير ارتعش جسد آدم وهو يلفظ ألقابه الأخيرة وتحتفظ عيانه
أمام لجميع وتصاب جميع المحاصرين في رعب ودعر وفقد الجميع
قدرته على التحرك

يأتي أحد المشيرون بذور يحتوي على مادة قابلة للاشتعال وينق
بها عصى جثة آدم المتألمة ويسرع في إشعال النار بجسده
حتى دابت ولا تخرج وحيداً بل ككل من المحاصرين
يتقدم المشيرون الأخير ويقف أمام المشيرون السابق ثم يسرع فدعه
وذا به آدم

يتعاني المشيرون من الألم ولكن المشيرون لا يجمع مشاعر لما
يحدث لا أحد يسأل كيف لجميع بعدم أن هناك خدعة ولكن
أي خدعة تجعل أحدهم يحرق آدم ثم يصبح هذا الشخص هو
آدم كلام غير منطقي ولكنه حدث كان بالإمكان أن يكون الكلام
مقنع بأنه خدعة إذا كان يتم إدعته خلال شريط تلفزيوني ولكن عسى
مسرح وأمام الجميع غريب جداً ولكن براعة لخدعة وجعلها بأن
تظل مبهمه لا يعلم مشاهديها تفسيرها

تقف ريم فرحة جداً لحضورها هذا العرض لساحر آدم مع زوجها
الدكتور جمال تتسع ابتسامتها وهي تصفق بحرارة شديدة وجمال
ينظر لها بشغف شديدة كأنه يريد ألا تغيب عينه عنها في أيامها
الأخيرة ويداه تقبض بشده عني روع الكروسي الحائس عليه ويدعه



الرغبة الجامعة غير المنتهية للتخلص من مولها مهما كلفه
الأمور.. مهما كلفه الأمور..

- "شوفت حرق نفسوا وبعدما طلع إلى جنبوا "

جمال غير مستمع لكلام ريم وغارق في بحر من التفضيلات عن
فقدان ريم والأمل المتعذب لإيجاد أي علاج في أي مكان داخل أي
بقعة في العالم.

- "جمال ١٩. يبييه روحك فبن "

- "هه موجود. معاكى يا ريم "

أهلاً بكم أعزائي المشاهدين النهارده في برنامجنا (المليحة
المصرية) لقاء غير عادي. حلقة من الحب والغاريت بس لازم انوه
الاول أن الحلقة ديه للكبار فقط ممنوع منعا باتاً أن الأطفال تبقى
بتخرج عليها. لانا النهارده مستضيفين خيف غير عادي.. لمع اسمه
في الفترة الأخيرة أنه مطارذ الظلام. النهارده ولأول مرة في برنامج
تلفزيوني يرافق على الظهور بعد رفضه عشرات من المرات بالتواجد
على الشاشة الصغيرة. معانا ومعكم الذكور السابق والصحفي
نور الدين

توجهه بصوبها من الكاميرا المقابلة لتتظر لنور الدين وتقول
مصطنعة ابتسامة لا تقول من وجهها أبداً

- "اهلا بيك يا استاذ نور ولا تحب القول يا ذكور "

بدخل بذلته الرمادية الأنيقة يعتلي وجهه اليسرى على اليمنى
ويصر عن لفته بعديته .

- "ذكروا ! اممممم اظن أن نور بس كفايه "

توجهت مجدداً لكاموتها المقابلة تقلب في الورقات الصغيرة
بيدها لتبحث بداخلهم عما يصلح أن يكون السؤال الأول

- "مممكن يبدأ بسؤال خفيف كده بس ملقت الصراحة ذكر
صيدلي باحث في علوم ما وراء الطبيعة؟ أو بشكل آخر ليه اخترت
صيدله؟"

- "لا الصراحة كليه صيدله هي إلى اختارنى. كان حب من
طرف واحد"

ضحكت المديعة باصطناع ثم تتمكن ملامح وجهها في إعفائه
وعبرت..

- "لا . لازم توضحك بقى يعنى حب من طرف واحد"

امتداد شققا نور قليلاً وحدقتيه تتحرك بسرعة

- "اتوئدنا في مجتمع يفتنى دائماً بنذ الفتره العصريه بس
الضحلى أن مفيش جبل طلع عندنا الا ومتأسل فيه الفترقات
العصريه بكل اشكالها والوانها "

- "مممكن توضح أكثر ."

- "اختيار الجامعة في بلدنا ما هو الا نوع للتفاخر اذام الاهل
والاقارب مش أكثر لا كليه هندسه أو طب هي القمه ولا حقوق
واداب هي القاع.."

- "يعنى الضحك بكليه الصيدله كان بناء على رغبه دفعك ليها
حد من اهلك. "

- "بطريقه غير مباشره. فعلا انا طول فتره الدراسه في المرحله الثانويه كانت عندي رغبه جامعه للاحقاق بالكلية ذبه مش حب بس تشبعت أن اجبر على حبها النعوى اتي بحبها لحد ما حبيتها. عشر سنين مش بسمع غير كلمه كليات القمه فلوس مكانه. بلا بلا بلا "

- "وده بقى إني دلفك لتغير مجالك كلوا لما جتلك الفرصه. "

- "بالقطب. "

- "طب اشمعنى مجال الحقيقات في ما وراء الطبيعه"

- "في لحظه بيبقى عندك فضول لومتعش اشباعوا محكي يقتلك عالم ما وراء الطبيعه او عالم الجن والشياطين وغيرها عامل زى الباب إلى عني طول اذامك بس دايمًا مقفول بس بتعس بيه. عارفه يا منى لما تبقى في شقتك وتلاقى صوت جاي من اوجه غريب مهما كنتى خافه الفضول هييجرك انك تروحي تشوفى جاي منى "

- "وانت سمعت الصوت ده. "

- "ومقدرتش افاموا "

- "وضعت الباب "

- "تقدرى تقولى على مصراعيه "

- "مخفتش ؟"

- "الخوف دايمًا موجود لانه سمع بشريه اوعى تصدقى حد يقولت الا مش بخاف لانوكداب هويس بيجاول يتجاهل الخوف ده"

- "حضرتك انا قريت مقال لك بعنوان عماره رشدى والماليونيس وكان مقال شيق جدا ونسب في العديد من الجدل والتساؤلات والهجوم بردو فيه صمريا ما شوفنا نتور تصريح واحد يورد فيه على الهجوم ده."

- "في كلمه جميله اوى قالها الدكتور ابراهيم الفقى الله يرحمه "

- "الله يرحمه "

- "دع لهم الكلام وده لنا النجاح. انا ناجح الناس عرفانى بتحب كتابى سواء مصدقها او مكذبها مش هتطرق معايا كثير لان الاتيين يقرؤها ."

- "طيب عن كلامك ان عماره رشدى ملعونه وعدشان نتخلص من لعنتها لازم لزيها ونعيد البناء "

- "بالفبط "

- "وبردولما دخلت عماره المتوفيه الى كانت ملك الظابط بلال اكتشفت ان فيه خدعه وخاطرت بحياتك علشان تكشف بلال ممكن تحكيلى ايه الى خلاك تكشف ان العماره خدعه"

- "لعه بيت بلال كانت مختلفه جدا لانى في الاول وقبل ما ادخل كنت حاسس ان اللعه الى جوه قويه جدا. صحيح ان عالم الجن غريب وخامض بس كانت اول مره اسمع عن جن يقتل حد يدخل البيت جريمه قتل الشيخ حسن كانت مخيفه شويه.. كنت بقرا كتاب (المفتاح العظيم) ابنى لاليت فيه كلمه غيرت فكري خالص ولجحت دماخى جدا "

- "ايه الجملة ديه ."

- "القتل سمه بشره لم يظنها الجس بعد "

- "ومن هنا شكيت في الموضوع "

- "شكيت أن في حاجه خلط وأن حد مستغل البيت ده سعار

لحاجه أكبر بس صراحه عمري ما شكيت في بلال ده من اعز اصحابي.."

- "أمال اعنى أول مره شكيت فيها في بلال "

لم وضعت منى يدها على أذنها وهزت رأسها عدة مرات لأعلى ولأسفل وابتسمت وقالت

- " في تليفونات كثيره اوى عاوزة تتواصل معاك يا استاذ نور "

- "أنا لحت امرهم.."

- "مممكن ياخذ اول مدخله من مين ايه انسه مريم"

- "ألو حضرتك ممكن أكلم الاستاذ نور "

- "طبعا اتفضل مع حضرتك "

- "أزيك يا مريم.."

- بصوت مدهور " استاذ نور حضرتك اوعى تقفل الخط

وايرس اينك لو الخط اتقفل لازم ترجع تتصل بيا "

- "اهدى بس واحكيلى في ايه "

- "اييه. أنا شولتلك هناك في العلم "

- "علم ايه.."

- "كنت بتصرخ جامد كانوا بيحرقوك "

- "يا ساتر..مين دول.."

- "كانت عايزة تحرقك. ويظول انت السب لي اللعنه وفي
محروج.. (كك).." -
- "الو.. مريم. ألو.." -

قالت المذيعة ويظهر على وجهها بعض مظاهر الخوف ثم
اصطنعت ابتسامة وقالت

- "عذراً الاتصال انقطع هنا حاول نواصل لمريم ثاني ثم نظرت
إلى نور وهي ترى الخوف متمركز في عينه ايه رايك في الكلام
ده "

- "ممك نطلع فاصل ؟!"

- "فصلا فاصل قصير وسنعود مع اللقاء المثير جدا مع مطارد
الظلام اوعى تروحوا في اى حقه "

انطفأت أنوار الاستوديو ونهض نور الدين وتوجه إلى دورة المياه
ينظر إلى نفسه في المرآة، لم الخرب بوجهه تجاه المرآة، وسحب جعبه
السفلي لأسفل قليلاً ليرى الأشعة الحمراء لقللة نومه في الفترة
السابقة وخوفه من شيء ما لا يعرفه شعوره بالذنب والأسف لأسباب
لا يعلمها .

هتز هاتف نور الدين في جيبه في هذه اللحظة قام بإخراجه ليجد
اسم عمر على الشاشة، الاسم الذي أعاد له ذكريات كثيرة يحاول نور
بجاهداً نسيانها أو تناسيها بالتعبير الأدق منقطع نور زر الإجابة
ليسمع عمر يقول..

- "نور. عاوز اشوفك.." -

- " (بمئل) في حاجه يا عمر ١٢ "

- "موضوع مهم وضروري جدا "

- "عمر انا مش فاضى القتره الجايه .هظبط وهحصل بيك "

- "نور . انا لازم القابلك . في حاجات كثيره لازم تعرفها . "

- "حاجات ايه ١٣ "

- "مش هيقع يا نور.. "

- "مقول يا عمر في ايه . "

- "تعرف حد اسمو جسام؟ "

- "ايه "

- "نور انا هستاك بعد البرنامج في (لائند) وحاول بأى طريقه

تخلى جسام ميخرفش مكانك . ده لمصلحتك (تك) "

- "عمر "

دخل أحد العمال إلى دورة المياه، لم ينظر إلى نور الدين وهو
يصيح في الهاتف على كلمة (عم) وقال بتعجب

- "استاذ نور حضرتك كويس؟؟ "

- تجاهل نور كلام العامل أو لم يسمعه نور وهو غارق في بحر
أفكاره الوشيك على السفك بروحه داخل أمواجه العالية شعوره بقدوم
كارثة يحوه بدأ يتجسد على أرض الواقع خلال مكالمه خفية من لثافة
تبشره باحتراقه قريباً ثم عمر كشف سر جسام نور الدين لا يفهم
شيئاً مما يحدث..

- "الا جاهر "

قالت بلال عندما علم بأنه حان الوقت. سقطت دمية أخرى من
عينيه ونظر لل _ _ _ _ وقال.

- "هوا مش المفروض قبل ما اموت يكون ليا أميه "
- ثم ضحك بسخرية وأردف
- "مكتش التصور انى عطلب الاميه التاسعه منك "
- قال اللواء وهو لا يفهم كلمات بلال المبهمة له
- "اميه تاسعه ايه يا بلال؟"
- "ايه لا ده موضوع مش مهم. ممكن أطلب اخر اميه ليا قبل
ما اموت "

- "هاوز ايه "
- "هاوز اشوف عمر ."
- "اشمعى .."
- "ارجعك فيه مسأله مهمه جدا لازم اشوفوا"
- "بس إلی اوفوا أن عمر في مأموريه برة. يعنى مش موجود"
- "ابوس ايدك شوفوا جاهز يكون رجوع "
- "حاضر يا بلال. حاضر"

رجعنا ثاني لحضر انكم مع اللقاء المفير للجدل جداً مع مطارده
الظلام الصحفي نور الدين. أهلاً بحضرتك مرة ثانيه استاذ نور

- هز نور الدين رأسه هزة بسيطة في اتجاه رأسي مع إلتسامه صغيرة
- "استاذ نور ايه رايتك في موضوع اللبس. يعنى جن يلبس
السان "

- "رائى أن الحالات إلى يشوفها في التليفزيون والتيوب
وغيرها هما مرضى نفسيين مش أكثر بسبب الجهل والفقر وتعبد
الناس. ممن غنى شوفاه ائليس. ولا وزير ولا رئيس. اجنبي حتى
مفيش."

- "يعنى حضرتك مش معترف باللبس حائض "

- "مش مسأله معترف مسأله أن الموضوع ده ميبعض تبقى
شماعه نعلق عليها كل حاجه. وأنا خلال خبرتي مفيش حاجه اسمها
اللبس الجسدى بين جن وانسان اللبس إلى ممكن يحصل بينهم
هو معنوى. عاطفى. الانسان ممكن يشوفوا يربط بينهم رابط معين بس
مش مادى مش جسدى. يعنى مش اضرب المريض واقول انا كده
بضرب الجن إلى جواه ده تخلف "

- "طب وتغيرات الصوت إلى المريض بيعملها "

- "المريض النفسى ممكن يقتل نفسه مش هيفير صوتوا"

- "معانا تليفون كمان يا استاذ نور. مين؟"

- "نور.."

- "ايوه حضرتك مين معانا ."

- "نور.. سامعنى.."

- "ايوه يا فندم. الفضل انا مع حضرتك "

- "سبق وأن قدمتلك خدمه واظن أن ان الازان لتردها لى "

- "ايه.. خدمه ايه. مش حضرتك.."

- "قاتل ومقتول أحذر يا نور أنت كالفين داخل راحة

الشطرنج وتذكر أن النعبه ليست لعبتك "

أشغل ابن بوران الهاتف من الجهة الأخرى، وهو يقف في مكان شديد الظلام منعم المعالم في إحدى البقاع النائية إيتسم ابن بوران وقال بالفارسية

- "مرحبا بك..."

كان يقف جسم خفيف ولكن بهيئة مختلفة كثيراً عن السابق جسم لأول مرة منذ عصر طويل يظهر أمام أحد في صورته الحقيقية. يقف جسم وهو يرتدي سروالاً قصيراً حديدياً، وفوق رأسه قلعة معدنية مزودة بقرنين أسودا اللون، معلق على حزام أسود لامع مثبت به سيف فولاذي تظهر ملبضه فرق كتف جسم. كان ظهره غير كامل الانتصاب وبشرته مغطاة بالكامل بشعر أسود قصير عينا حمرء اللون. يحتوي على ثقبين حال محل أنفه المضغوط، لديه نابان بارزان بين أسنانه وكان في نفس طول قامته ابن بوران

- " (جسم) أعجبنى ظهورك الدرامي لنور النسي في التلغاف... تريد أن تخبرني أنك متواجد بالعبء. هه "

إيتسم ابن بوران لمحطات ورفع حاجبيه وقال

- "ربما "

- " (جسم) ستهزم يا حفيد أهل فارس. كما فعلت في الماضي "

- " (ابن بوران) أنعم كم تبلغ رغبتني في قتلك أيها الخائن "

المعلمون

- " (جسم) ومن أنت لكي تتكلم عن الخيانة يا مرءش أنت أول

من نقض عهدنا وأردت الانفراد بالولاية لنفسك دوبي "

- "(ابن بوران) وأنت يا جسام تسببت في دفني حياً أكثر من ألفي دورة"
- "(جسام) كنت تستحقها إنها لم تخيانك "
- "(ابن بوران) ليس من حقلك أن تملك نص كل شيء فأنت مجرد خادم حقير من عالم الجان"
- "(جسام) ولا أنت تستحق كل شيء أنت مجرد محارب حقير من بني فارس"
- "(ابن بوران) أنا من صنعتك"
- "(جسام) وأنا من حولك من اللاشيء إلى كل شيء"
- "(ابن بوران) في الماضي كنت نكرة ممحاة ليس لك قيمة "
- "(جسام) على العكس. فعنتك جعلني أحولك من مجرد قطعة في لعبة شطرنج لدي إلى لاعب يتنافس معي "
- "(ابن بوران) أنا قادر على قتلك "
- "(جسام) ولما لا تفعلها "
- "(ابن بوران) تعلمت منك أن الملك هو أضعف قطعة لا يمكن حسم صراعنا من خلالها أريد أن ألعب بقوانينك أريد أن ينتهي الأمر كما سبق وعلمتني. أنت الضعيف بدون جيشك. علمتني أن كشف تفاصيل من عظمي يربك العضم. واليوم وبعد مرور أكثر من ألفي عاماً سأجرب معك الأمر. تحت ظلك من يسعى لثلاثلاب عليك تحت ظلك من يسعى لقتلك.
- "(جسام) تريدني أن أكون قطعة داخل لعبتك؟"
- "(ابن بوران) أنت بالفعل قطعة بداخلها الآن "

- "(جسام) من يعلم من المحصل أنك تكون أنت الذي بداخلها وليس أنا وأكون أنا المتحكم كالعادة."
- "(ابن بوران) تحاول ادعاء الغرور ولكنك محالف يا جسام لأنك ولأول مرة تجهل ما أعده لك"
- "(جسام) قريباً سأقتلك"
- "(ابن بوران) لا تستطيع ترابطك يجعلك تموت مع قفلي"
- "(جسام) قريباً سأحطم لعنة ترابطنا وحينئذٍ سأهشم رأسك"
- "(ابن بوران) منذ زمن كنت لي جملة آن الأوان أن أردّها إليك. أنت مُحصن ضد أحداثك احذر من أحداثك الحياتة دائماً تكمن في قلبك"
- "(جسام) لا أفهم"
- "(ابن بوران) وهذا ما أريد"
- بعد ابن بوران على ظهر حصانه الأسود الذي اطلع صهيله ورفع قسمة الأماميتين يتلاعب بهم في وجه جسام. ثم أردف ابن بوران ولقال.
- "ارحل الآن يا جسام. واعلم أنك لست وحدك بالمعبة!"
- ثم عدل من اتجاه الحصان وانطلق يلحظ داخل ثيابا الظلام، ثم تصاعد لهيب يأكل في جسام وهو صامت ثابت إلى أن ذاب هو أيضاً بداخله

في زلزلة رديئة جسد بلال يهملق في عمر بعين دامعة بينما عمر يتجاهل نظراته وحاجباه متعاقدان، وأثار الغضب والاشمئزاز تملأ وجهه قال بلال وقد تملكته رعشة أسفل رقبته

- "عمر.."

أخرج عمر سيجارة من جيبه وقام ياشعلها وقال دون النظر لبلال

- "أدائك خمس دقائق يا بلال اكلم."

صمت بلال لقول منظره انتقام عمر أكثر من ذلك لسماعه فما قبل بلال على قوله يحتاج زوجه الاهتمام التي تصل إلى الثقة العمياء لتقبل الكلام..

- "عمر.. عمر بصلي يا اخي"

سوء معاملة بلال لعمر طوال السنوات الماضية جعلت علاقتهم في موضع شديد الحرج بعمر كم كان يشعق ليري بلال خارج الخدمة، ولكن القدر منحه أكثر من ذلك وجعل بلال يصل إلى الإعدام.

- "عاوز ايه.."

بلال شديد الحيرة من أين يبدأ حديثه كيف يقوم بإبصار فكرة وجود جسام كيف يجعل عمر يصدق هذا الهراء وقد شك بلال في نفسه ذات مرة كونه مجنون وثيقن لبعض الوقت أن جسام مجرد خدعة من عقله الباطن.

- "انا في حاجات كثيرة مقولتها في التحقيقات بس لازم
الونهالك "

بلال مازال يصوغ الحديث داخل عقله من أين يبدأ الحديث ماذا
سيكون رد عمر الآن..
- "حاجات ايه. "

عمر ما زال متأخذ وضعية دفاعية عدائية لا تدعه يتقبل أي كلام
من مجرم محكوم عليه بالإعدام ما باله أن كان الكلام خارج نطاق
الطبيعة.

- "مفضل واقع كده. "

احدد عمر في الرد وهو يقول

- "مش شغلك يا بلال"

- "ط طيب الموضوع كلوا بدأ لما قايلت جسم اول مره. "

- "وطلع ايه جسم ده بقى أن شاء الله. "

- "جسم ده خادم من عالم الجن"

تدريجاً عمر من حديث بلال غير المتوقع في آخر لحظات حياته
لمارال عمر يتذكر كذب بلال المتواصل لتضليل الجميع وتوسيع
كذبه بشأن لعة بيته ليتيح لنفسه الفرصة الكاملة لممارسة تجارته غير
المشروعة

اصطبح عمر ضحكة وقال

- "حتى قبل اعدامك بدقايق نسه بتهرتل بالكلام ده "

أمسك بلال كفي عمر بترجاء وهو يقول في لهفة

- "ابوس ايديك انت لازم تلهمني وتصدقني."

أنزل عمر يد بلال وهو يقول بغضب

- "اصدق ايده.."

ضم بلال يديه إلى صدره بسرعة ثم قال في خوف

- "انا علفهمك ، انا محكيك كل حاجة ."

ألقى عمر سيجارته ثم ذهبها بقدمه في غيظ وقال

- "قول إلى عاوز تقوله بسرعة يا بلال "

وبعد ساعة ونصف من السرد المتواصل من بلال لعمر وبلال

يستمع وينظر إلى ساعة يده من الوقت للآخر منتظراً انتهاء حكايات

بلال الصادقة لأول مرة بعد سنوات طويلة من الكذب المتواصل..

قال عمر وقد بدا على وجهه آثار الملل الشديد من كلام بلال

- "خلصت؟"

توقع بلال ردًا مماثلاً لهذا من عمر ولكنه لم يتوقعه أن يكون

بهذا الجفاء.

- "هذه ردك بعد كل إلى قولتهولك؟"

قال عمر بالدهاش:

- "امال عاوزنى القولك ايده؟"

رفع بلال كتفيه وهو يحرك رأسه يمينا ويساراً ويقول:

- "معرفش..."

مسكن غضب عمر قليلاً ثم إعتلى إحدى قدميه على الأخرى وقال بطلاقة:

- "بلال انت فاكرك انتك كده مظلوم؟ انت فاكرك كده انتك بتجسس صورتك اداامي؟ بفرض مثلاً الى صدقتك وصدقت أن جسام ده موجود. ديه حاجه تورطك أكثر تسقطك من نظري كتير اوى. لانك ضعيف بعث نفسك للشيطان إني ضيعك وجابتك هنا واهرك انتك تكفر وكويس انتك رفض على الاقل عملت حاجه صح "

أمسك بلال يدين عمر وثم نظر له في عينييه وحدقناه مغلفة بدموع وداخل جوفها الأحمر

- "عمر جسام قالني أن نور الدين ماخى على نفس طريقي قريب هيلبسوا البدله الحمراء زي بالله عليك يا عمر اسمعني "

مسحب عمر يديه ورفع حاجبيه وقال

- "بعدافح عن نور بعد ما جابتك هنا"

طرق بلال على الطاولة بيده وقال بغضب

- "مش نور إني جابني إني جابني جسام. جسام هوا إني بيخبطنا في بعض جسام عامل زي لاعب الشطرنج واحنا كنا قطع في الهدوا..."

نهض عمر من مكانه وقال جملة لم يكملها

- "بلال".

تسارعت دقات قلب بلال في تلك اللحظات وهو يشعر بعقدان
آخر أ مل له للخلاص من جسام ولعنته وقال وقد انغمس تماماً في
الدليل:

- "عمر ابوس اينك ساعدني لنقذ نور من لعنة جسام. انا عارف
اراي ممكن نقتل جسام اه اه الا هديك دليل براءة جيهان من
قفل شريف جيهان مقتلش شريف انا إني قعدوا"

(ما هذا الهراء ولكن ذاك كنت إستشعر إنها مظلومة)

- "انت بقول ايه"

- "انا معايا الدليل إني هيرأ بيه جيهان وهخلصها من الإعدام"
- "ليهوا. وايه علاقة ده بجسام إني بتحكي هنوا. ثم صمت
للحظات قليلة واردف اه حتى جيهان قالت الاسم ده قيل كده."

نهض بلال من مكانه ووقف أمام عمر وقد بدأ يشعر بيلادة ثقة من
عمر وقال:

- "عمر مش هينفع اقولك كل حاجه دلوقتي انا عشت مع
جسام أربع سنين كامله انا عارف كل اساليبوا وعارف اراي التعامل
معاه اجل الاعدام يومين بس لحد ما ازودك بكل المعلومات إني
هتحتاجها اتصرف ارجوك. يعني انا هروح فين ما مرمى اهر يومين
يا عمر ابوس اينك كل إني طالبوا يومين"

- "وانا انتصرف ازاي.."

أخرج بلال من جيب بدله أبيض وحققه ثم رفع حذفته وأصر
وقال.

- "بعدا عن الكلام الكثير ديه حقه لوأخذتها هروح في غيبوبه
لمده يوم أو اثنين بعدها هصلى في المستشفى وهسنى كام يوم لحد
ما يحدوا يوم جديد للأعدام "

- "انت جيت الحاجات ديه عنى. وأصلا اضمن منى انك مش
عاوز تتحمر"

تجاهل بلال السؤال الأول، وقال

- "مكتش بهدلت نفسى ساعتين بلقع فيك خلال الغيبوبه تقدر
تعرف حقيقه الموضوع من نور بس اضبط عليه شويه في الكلام
وهيقر بكل حاجه.."

- "ولو طلعت كذاب انا مش هستنى يحدوا يوم جديد
لأعدام. انا هقتلك في المستشفى بايدي "

رفع بلال قميصه الأحمر وأخرج من بطنه مطروف يحتوي على
أوراق عديدة وقدمها إلى عمر وقال.

- "عمر دول"

أمسكه عمر وفتح المطروف وأخرج الأوراق. وقال

- "إيه الورق ده"

- "دیه مذکراتی للفترة إلى عرفت فيها جسام من اول يوم لیه
لحد اخر زیاره لیتا الورق ده هیجر نور الدین النویطلع إلى عددوا"
- "طیب انا هطیع وحقولهم الیک کنت عاوزنی عثمان تدرسی
مذکراتک اوصلها لحد من قرایک وذلوقتی تدری لنفسک الحقنه
بسرعه عاوزهم یدخلوا تکنون فی عالم تانی "
- "تمام.."
- "عمر. انا متشکر اوی. واسف علی ای حاجه عملتها فیک"
- "بالل معیش حاجه بیبا منتظیر انا لوهوالمق علی الکلام ده
عثمان سبب واحد انقلد نور من جسام بتاعک ده. ده طبعاً لوفیه
جسام اصلاً."

رصاص الظلمات

مخرج نور من الاسوددير بعد انتهاء لقاءه التلفزيوني وأخرج قطعة
نمر وأكلها ثم استقل سيارته وتوجه إلى الكافتريا لمقابلة عمر
وهو مكر خلال الطريق من أين علم عمر بأمر جسام؟

يتعاضى السيارة التي أمامه ويلوح يمينا بقرة شديدة ثم يزيد من
سرعة السيارة دون وعي منه ويومض السؤال الثاني في عقله كيف
سيعبره عن أمر جسام هذا؟

يحرك الذراع على يمينه لينقل من المستوى الثالث إلى الرابع
في نفس الوقت يتواجد خلفه مباشرة دراجة يرندي سائقها خوذة
سوداء يتحرك بحركات بهلوانية كثيرة خلف سيارة نور الدين ويزيد من
سرعته حتى يصبح على بعد نور بالاضبط

يلتفت له نور الدين وينظر له باشمترار وسرعان من نسيه وخاص
بعقله داخل السؤال الثالث. ماذا سيفعل إذا هددته بفضح
أمره؟ وكشف للجميع أن شهرة نور السابقة سببها الجبان وليس

مجهوده كما يعتقد الجميع ثم هز رأسه بقوة كأنه يرفض هذه الفكرة وقال بصوت مرتفع قليلاً:

«أصلاً محدش هيصدقوا»

أخرج سائق الدراجة من جيبه مسدسًا ثم وجهه لرأس نور الدين مباشرة فزع نور ثروته فوهة مسدس موجهة تجاهه ولم يتخذ ولنأ طويلاً حتى أدار عجلة القيادة مبتعداً عن الدراجة ثم حاول السيطرة على السيارة ولكن الأمر أصبح مروعاً الآن

«أين أنت يا جسام؟»

تقرب الدراجة منه مجدداً وتقترب فوهة المسدس منه علم نور أن الأمر لابد من المواجهة وليس الهرب أذار نور عجلة القيادة ولكن هذه المرة اقترب بقوة من الدراجة ليكمل تأكيد السيارة قادرة على سحق الدراجة والإطاحة بسائقها.. بالأمر صار قاتلاً أو مقتولاً ولكن المحير في الأمر لماذا يفعل هذا ذلك السائق المجهزون؟

تمكن صاحب الدراجة من رفع عجلة الدراجة الأمامية ليتحرك على العجلة الخلفية فقط وتمكن بحركة بهوائية أن يلتف بالدراجة بعيداً عن السيارة .

عاد نور للنظر للطريق واستكمل طريقه بعد أن ابتعد عنه صاحب الدراجة وليجد ضوواً شديد القوة يُعمي عينيه، ثم يفقد الوعي لشدة الاصطدام

السيارة منقبة على جانب الطريق والدماء تتساقط من جبهة نور الدين وهوافاًد إحساسه بأغلب أعضائه جسده

- "نصض عن محاوله ابن بوران لا يذاتك."

- "طيب هو..."

- "مش كذا به اسله في حاجات مش هتتمش وترتكز في اميالك"

- "عندك حق..."

يحمل سرير نور النقال أربع أفراد من رجال الإسعاف ويهبطوا به من سيارة الإسعاف، ويترجها به للدخول المستشفى وكاميرات الصحافة تحيط بالسيارة لتصوير مطارد الظلام بعد حادثة المروع، وتقف بست وهي تبكي بحرقه أمام السيارة وهي ترى زوجها مقاتل الأشباح على حافة الموت، وعمر بداخل سيارته أمام المستشفى يندب حظه السيء

- "ايه لاحظ ده!"

شك عمر في أمر الحادث منذ اللحظة الأولى أنه مدبر من جسام ولكن هل من المانع أن يرسل جسام أحد يستقل دراجة بخارية لقتل نورا

يفتح نور عينيه يطاء ليرى كشافات سلف الطرقة تتحرك بسرعة فوقه، وسريره يهتز بقوة أثر تحركاته السريعة أغمض نور عينيه واستسلم لمصيره التام أما أن ينتهي مفعول حبه التمر ويأتي جسام وينقذه أو أن تنتهي حياته وهو جاهل عن هوية الشخص الذي استباح دمه ولرز المخلص منه

ساره تمسك جهاز راديو قديم تنتقل بين محطاته حتى وصلت إلى إذاعة "أف أم" إنها سهرة ينتظرها الكثير وحكايات أحمد بورس المرعبة.

امسكت الهاتف وقامت بالاتصال على الرقم الخاص بالبرنامج
الإذاعي..

- "ألو مين "

- "مش مهم أنا مين."

- "عاده البدايات ديه بتبقى مع اسمه منير بس مش مشكله

الافضل "

- "عاوزين قصه رعب. انا هحكيلوا قصه رعب. قريت مره في

كتاب قديم أن الضعف يولد الظلم. والظالم زى إلى معاه شعبه

وعمال يحرق في كل إلى حاوليه بس معرفش أن النار ديه هتكبر

منو وهتحرقوا هوشعصيا."

- "ده كلام كبير كبير كبير اوى. واحده واحده وقوليلنا حكايتك

"

- "بالنسبه للشيخ حسن انا بنت خليفه مقتصيه. وبالنسبه للقاطط

بلال فانا ساكنه بيته الملعون بالنسبه لنور انا السبق

الصحفى بالنسبه.."

- "طيب ليه كده بالنسبائك انتى شايمة تفهيك مين "

- "انا الفيرت. انا المتعطشه للموت "

- "ياساتر... عاوزه تموتى 1115"

- "هاهاها لا انت فهمتى غلط خالص انا عاوزه اموت. عاوزه

أقتل. انا بقت متعطشه الى اسمع صراخ الناس.."

- "ياساتر يارب ليه كده بس"

- "اشمعى انا انظلمت . اشمعى ذوقت كل المر في حياتى . انا عازمة اوجه رساله لاجويا وابويا . وامى انا هرجمكوا ويرم ما هرجم هتبقوا اشلء هتبحكوا (تلك)"

مارال صوت يونس يتكلم بعد أن أغلقت سارة الهاتف

- "طبعا . يعنى انا مفتهمش حاجه بس . انا عرفت "

أمام سارة ظهر جسام في صورتها كمادة جسام

- "خلط يا سارة . إلى عمنيه ده خلط"

فرغت سارة قليلاً ولكنها لم تصرخ ولم تقل شيئاً

قال جسام

- "انا عارف انت تعنى كثير في حياتك . وعشان كده انا

هساعدك تنظمى من إلى ظلمك "

قالت سارة بعد أن تلاشى الخوف من ملامح وجهها

- "انت مين؟"

قال جسام

- "ان إلى هأهلك انت لآخدى بتارك ."

- "أزاي؟"

- "أزاي ديه بتعنى الـ..."

أدار عمر محرك السيارة لا يعلم إلى أين يذهب وما يصح أن

يفعله في هذا الوقت هل يتخذ القرار النهائي بخلق هذا الأمر إلى

الأبد وعدم الانخراط فيه حتى لا يصبح جزء منه

ثم عاد يفكر قليلاً في كون الأمر مجرد خدعة يقوم بلال بها حتى يؤجل الإعدام بضع أيام ولم يتراجع عن هذا التفكير لسبب الأول أن نور لم ينكر اسم جسام ولم يتعجب أيضاً كما كان متوقعاً بل ظل صامتاً وكأنه في حالة صدمة والسبب الآخر أن بلال بالرغم من كونه فاسد وقاتل ولكنه لا يلعب بهذه الطريقة مطلقاً وبضع أيام جديدة له لم تقدم له الجديد.

لن يخاطر بكونه بهذا الأمر أمامي بهدف أسبوع آخر في عمره.

يستشعر عمر أن الأمر حقيقي ولكنه يخشى الدخول ولكن تباً للفضول

قرر عمر أن ينهي التفكير ويأخذ بضع ساعات من النوم ويبدأ اليوم الجديد في التفكير حتى يجد الحل لهذه المسألة المحيرة

الرابعة فجراً من اليوم التالي.

يستيقظ عمر فزعاً على طرقات شديدة القوة حتى يابه ينظر إلى هاتفه ليرى الساعة ويجدها الرابعة فجراً

- "مين الغبي إني يخبط ده."

لأنها لنفسه وهو يتحرك متأرجحاً حتى وصل إلى الباب وفتحها ليجد بواب حمارته يقول

- "الحج يا صومر باشا عريه حصرتلك بتعحرق"

دفعه عمر وجري ليهبط الدرج حتى وصل إلى سيارته وهي مشحولة والدخان يتعالى منها وجد بجانبها البواب يقف وهو يحمل دلو مياه ويقوم بسكبها عليها ومعه بعض الجيران

نسى عمر في هذه اللحظة سيارته وركز في تواجده البواب بالأسفل كيف؟؟ لقد سبقه عمر لأسفل ونفى

- "أمال مين إلى فوق ؟!"

صعد عمر الدرج بسرعة وهولا يكرر في الأمر ولا يحاول إيجاد أي تفسير له بجميع تفسيراته مرعبة

وصل الشقة وفحص كل شبر منها ولم تكن تحوي على أي شيء وكل شيء في مكانه ومسدسه مازال في موضعه.

كل شيء على ما يرام باستثناء تلك الورقة الملقاة أمام باب الشقة.

لتحها عمر ووجد؟؟

في نفس الوقت تقريباً يظهر جسام أمام نور الدين في المستشفى ينظر له بغضب شديد، ثم يقترب منه ويمسك يده يستشعر تحركات طفيفة في أصابع نور ينظر جسام إلى عيون نور ليجنحها غير مكتملة الانغلاق وتحرك شفاه نور هامسه

- "أميه. اشي.. اشي"

وضع جسام يده على شفتي نور ليولف حديثه ثم قال

- "أعدي. أنا عارف أميتك. نام عنصحي تلالى نفسك سليم."

لم يسمع نور كلمات جسام ولم يفتح عينيه مجدداً ولتوقف عن الكلام وهو بداخل يقين أن جسام لن يتغلب عليه مطلقاً وبالتأكيد سيجد الحل قريباً بينما تلاشى جسام ذات ذرات الهواء وهو شديد الغضب بما حلّ على نور الدين

يفتح بلال عينيه بعد أن عاد من غيبوبته يحرك يده فتأبى التحرك بتقليدها في السرير يُنادي بصوتٍ ضعيف على أي أحد قريباً منه فيرد عليه عسكري الحرس على باب الغرفة فيطلب منه بلال ورقة وقلم.

- "بلال ياها حضرتك عارف النظام. ميفعش."

- "أنا محتاج الورقة فيه ضروري. انت عارف ابي هموت خلال ايام. ابوس اذيتك لازم اكتب الرسالة فيه."

- "حاضر..."

النصرف العسكري لمدة خمس دقائق وعاد

- "الفضل."

- "هكتب ازاى والناكده. ممكن تكتب إلى حقولك عليه."

- "طبعاً."

توقفت عن الكتابة عند نهاية الفصل الرابع بسبب قوة الصداح غير المحتمل حين برولين ٦٠٠ جم لم تأت بأي مفعول معي على غير العادة أنا حقاً أصبحت في أشد إرهابي لا أستقوي أبدأ على

استأنف الكتابه اليوم لا يهم .مازال أمامي غداً بأكمله لاستكمال
ما بدأت ولا تنتهي من هذا الأمر إلى الأبد

نهضت وتحركت تجاه سريري وأنا يتناهي شعور لا أفهمه شعور
أشبه بذلك الإحساس الذي كنت أمتشعره عندما كنت أضع يدي
قرب شاشة التلفاز وأشعر وكأن مجال مغناطيسي يحيط بي من
جميع الاتجاهات ماذا يحدث هذا بالأحداث؟ لا أعلم ولكنني أشن أن
هناك شيء أنا لا أفهمه..

استلقيت على السرير وأنا أفكر في ردود أفعال القراء بعد الجزء
الثاني من الرواية الكثير ينتظر النهاية موت جسام .موت سارة .
موت نور . موت الجميع ..

لماذا صرنا شعب يعشق النعوية؟ حتى بدخل الروايات
الخيالية ولكن هذا ليس خيالاً لا أعلم كيف .ولكن
- "ليه صتعتي "

عندما صدر ذلك الصوت الأثري وأنا مستلقي انقبض صدري أنه
ليس صوت أمي ولا أخي ولا
- "مين يتكلم ؟"

انظر يميني يساري خلفي .ولكنها كانت أمامي بشعرها الأسود
الناعم وبشرتها الناعمة شديدة البياض شعابها الحمراء وعيونها
السوداء قالت وهي تلوح بيدها الصغيرة

- "ليه عملت كده ؟ .."

نعم نعم إنها سارة كما رسمتها كما تخيلتها براءة وجهها
وسحر حيونها ولكن كيف؟

- "أنتى سارة صح؟"

تدمع عينها وهي تتكلم سحراً لي ما الذي فعلته بهذه
الفتاة ولكن أنا لم أؤذيها وكيف سأؤذيها

- "أبوه أنا المظلوم دائماً أنا ألبت المقتصبه وسط اهل
معيشه السائيه أنا البراءه إلى قتلها جسام ولال أنا إلى باعها نور
حلشان الشهرة أنا اكبر ضحية ليك في الروايه "
أنا لا أفهم شيئاً .

- "بس يا ساره ديه روايه قصه يعنى يعنى مش حقيقى كل
ده مش حقيقى ."

ضحكت سارة ولال ساعرة

- "انت لسه مصر أن كل إلى بتعمله مجرد روايه ديه لسه يا
ذكور وانت نقلتها الروايه خرجت عن سيطرتك ."
- "معتافيش يا ساره أنا هنقدك "

- "تقدسى ! ازاي بالك هتحولى لوحش آدمى هاور يتقم هاور
تثبت ايه في الروايه أن البقاء للاقوى لومصمم تخلى الحياه غايه أنا
مش قابله أكون حيوان فيها "
- "بس "

- "انت فاكور جسام هسيك؟"

- "أنا إلى صحتي"

- "وهو يقتلك"

- "مش هيقدر"

- "وهيقتل كما"

- "محميكو"

- "لما نحمي نفسي الأول"

ثم ظهر خلفها الحسد الأسود وشبهه لأسود المبتل تقدم



بخطوب ثابتة وهو يحمل حصى

- "سأرد على بالثقة"

بعادا سارة لا تسمعي صوت أن تهرب حيا

جسم خلفها مشبه بحجره لاحظ عيناها، ويخرج

دمؤها البرئ من فمها وخرج حجره ورأى بستانه الدماء من على

حجره ونظر لي وقال بالعازسية

- "حان الوقت لاستكمال أبهى"

بهضت فرغاً وأنا أصرخ باسم سارة وجدت بدا مجعدة على

جبهتي وصور أجشم لأحد لأفراد يتم بعص العباد غير

المفهومة نظرت على جنبي وجدت من يرتدي جلباباً زرقاً ودقه

تصل إلى منتصف صدره وعلى رأسه عمة بيضاء وعلى يساري

توجدت أمي وهي تبكي على حالي

قال للغرب

- "متخفش انا هفككت السحر إلى معمرك."

نظرت لأمي في عدم فهم فقالت

- "عمك ياسين يعرف يعالجك وهيعد عند الجديه إلى اسمها سارة ديه"

ظللت دقائق في حالة ثبات لا أتكلم نهائيا أولاً أعلم ماذا أقول..ماذا أشرح؟ وكيف أشرح شيء أن لا أفهمه ولا أجد له تفسيراً هل جميع الكتاب لهم نفس حالي؟ شخصيات الرواية تحاول التواصل معي لم يكن حلقاً أعلم أن هناك شيء غير منطقي ولكنه حقيقي. لا أفهمه ولكني استشعره

تعالى ضربات الصداع في رأسي وخمس في أذني بالفارسية

- "آخر تحذير لك ستواء الآن. وانتهى لاستكمال عمك."

وفي أذني الثانية تعالت صيحات صراخ سارة وهي تقول

- "لا لالا لا يا أحمد منكملهاش. هيفعلك"

تعالى صراخ سارة لدرجة صارت مرعبة تكاد طبله أذني تنفجر

نظرت لمشيخ ياسين وقلت بكلمات محدودة.

- "انت سامع؟"

رأيت بأعماق عينيه بلرة شعور خوف يستشعر صدق كلماتي يعلم أن هناك ما هو خارج عن نطاق الطبيعة

حمل أشياء ورعشة تصاعد في جسده قال بلهجة شديدة
الخوف

- "أنا أنا. لا لازم أمشي. أم"

هرول خارج البيت وما أن وصل إلى شارع إلى أن تصاعدت
الصيحات..

نظرت من الشرفة لأجد الشيخ ياسين ساقطاً أرضاً يتنفض بسرعة
مخيفة ومائل أبيض يخرج من فمه، ثم انفجرت مقلتنا عنيده ولفظ
آخر ألفاسه.

نظرت أمي لي وبلعت ريقها وهي تقول:

- "ده. ده"

تحركت مسرعاً إلى غرفتي وجلست على مكنتي وجدت الحائط
كالعادة ملطخ برسالة دموية .

(فلتته ما بدأت..)

بالأكيد الأمر صار مرعباً ولا يحتمل التفكير ساكنب ولن أهالي

اليوم الثاني

٥ لميس

القرن الثالث قبل الميلاد

كانت الستائر المزخرفة تتطاير بعنف على جانبي الردهة المنتصب، على حوائطها الممدان السوداء الضخمة ذات الإطار الذهبي المشع، كان الليل قد انصف وعُمُ الصمت أرجاء القصر العظيم، ساد السكون بين الحراس، وقد بدأت تتأقل جفونهم وتحقق في الانتصار على ما بها من رغبة جامحة في النوم.

تنبه الجميع عندما تعالت صرخاتها بقوة كبيرة تُدوي بأرجاء القصر تبادلت النظرات بين الحراس في صمت، ثم انشغل كل منهم في عمله الليلي ومراقبته للطريق.

أما في الغرفة الملكية كان الأمر مختلف بقوة بضوء الخافت وأكواب المعجون المتناثرة لوضاً وبقايا روائح مختلفة من أجود أنواع البخور المنتشر دخانه بالغرفة وكثافة.

كانت عارية مستلقية على صدر ابن يوران أغمضت عينيها وهيمت بعد أن أطعمت بقلبتها على صدره

- "دائماً لا تخذلني الآلهة عندما أطلب منها شيئاً" كان أكبر حلم لي أن أصبح خادمتك لم أكن أتصور بأنني سأصبح محبوبة الملك "مراش الفارسي".

بهندوه ضحكت ابن بزران وهو يرمق منحنيات جسدها المثير وداعب شعرها الناعم بين أصابعه محبباً عليها .

- "قريباً ستكوني ملكة مصر العليا والسفلى والجميع سيكون تحت إمرتك تحكمين فيهم كيفما تشائين." "

جلست ناظرة لتصاير وجهه الشاب وشعره الذي لا يعرف للشيب طريق رغم كبر عمره وقالت بوجه معتلى بالحزن
- "لا أريد سوى أن أكون بجانبك "

كان يعشق نظرات ضعفها وهولها الحزينة رغم قوته وعظمته كان لا يملك القدرة على التحكم بنفسه أمام قوة أنوثتها، وضع يده على كتفها وقبل الآخر بشهوة تصاعد بداخله يتحسس رقبتها بشفتيه ويده تحدد اعتصار نهديها وهي في أشد حالات استسلامها له بدقات قلب تصاعد من كليهما حملها وألقى بها على ظهرها، وهبط فرقها بحمكسك بها بقوة تكاد تحرق عظامها خوفاً من فقدانها من بين ذراعيه إلى أن طرق أحدهم الباب ثلاث مرات

لم يتلق الطارق إجابة سوى صرخات لميس التي لم تنقطع طوال ليال السابقة شهفاً وشهوة

نهض ابن بزران غير مكتمل الإشباع هذه المرة متوجداً بالطارق

- "فتفتح الباب أيها الطارق"

دخل أحد الحراس الملتحين وألقى بحذقيه على صدر لميس في نظرة لاحتفها هي وشرع في قول شيء قاطعه ابن بوران.

- "ستكون سي الحظ إذا لم تكن تحمل شيء هاماً "

ابتلع الحارس لعابه وقال في حذر.

- "هناك رسول من فرعون مصر العظيم يطلب مقابلتك يا مولاي.."

ابتسم في غرور ونظر إلى لميس في غرور حمل خنجر صغير في يده والتزع رأس حارسه بخفة وسرعة ليسقط منتعصاً جسده يضع ثوانٍ قبل أن تتحشب وسط بركة دموية.

- "ليس هناك عظيم سوى "

صاحت لميس وهي تنظر لجثة الحارس ولاحت ابن بوران بعينها وهزيرتدي ملابس بهدوء شديد وحمل سيفه على ظهره وهب متحركاً لخارج الغرفة لمقابلة رسول فرعون مصر.

يتقدم الرسول بشابه الرثة البيضاء حاملاً ورقة من البردي عليها العشرات من الرموز المصرية القديمة على جانبيه أربع أفراد ملتحين يرتدون ملابس زرقاء يظهر أهلى كتفي كل منهم مقبضين سيفين حتى وصلوا إلى نهاية الردهة حيث تواجه الباب الذهبي صاحب ذلك نقش المتمثل بنجمة ثمانية يعوسطها عين يشع من حذقيها تسع

خطوط مستقيمة. أشار أحد الحراس إلى الرسول بالانتظار وأمره دخل
لبضع دقائق الغرفة.

فتح الحارس الباب من الداخل وقال بلغة فارسية قديمة

- "ادخل أيها المصري الملك مراش في انتظارك لم دأبت
وجهه نوع من أعبت أنواع الابتسامات ليبراي لحملها آلاف الكوارث
المنظرة لهذا الرسول المصري "

بلغ لعابه من الخوف والسمال العرق على جبينه مسحه مسرعاً
ورفع في طرد الخوف من أعماقه ثم تقدم إلى داخل الغرفة.

بالداخل تواجد ابن بوران جالساً على كرسي ملكي عظيم يرتدي
ملابس شديدة الفخامة ناصعة اللمعان فضية اللون. نظر الرسول لابن
بوران بخوف ووهبة شديدة وقال.

- "أحمل رسالة من حاكم مصر لسيادتكم. "

ضعك ابن بوران ساخراً من حديث الرسول وقال

- "قل ما لديك أيها الرسول "

فتح الرسول البردية وبدأ في النظر لها وقال

- "من حاكم مصر وشعبها إلى الساحر الفارسي الملعون إليك
التحذير الأخير بالتوقف عن سفك الدماء داخل أسوار مصر وخارجها
وعليك بمغادرة البلاد المصرية الآن دون عودة مرة أخرى فلقد
استشارنا الآلهة وأذنت لنا إعدامك في حالة تمكنا منك وسيطرتنا
عليك ولكننا لا نريد الحرب والتصادم بين الجيش المصري العظيم
وجيشك المدعون غادر البلاد والاسحقناك"

استشاط ابن بوران غضباً لما يسمعه من رسول حاكم مصر فنهض
بهيظ ووقف أمام الرسول الذي سقطت الرسالة من يده وانحنى راکعاً
لابن بوران

تعالى ضحكاته لهذا المنظر وأمسك الرسول من رقبته ورفعده
لأعلى وقال

- "حاكمكم العظيم قريباً سيكون لا شئ سوى أشلاء ثم صمت
للحظات يتأمل وجه الرسول المصري المتصارع لأخذ أنفاسه تريد
سماع سري الأعظم ١٢ السر الذي لم أبلغه لأحد قبلك ١١؟

ترك ابن بوران الحارس فسقط الأخير أرضاً يمسك رقبته وهو
يحاول التنفس بصعوبة وينظر للساحر الفارسي وهو يعلم ويفكر فيما
سيحل به بعد لحظات فابن بوران قتل جميع الرسل التي جاءت له
من جميع الأمم. ولكن الحق يقال في هذا الوقت كان لا يستطيع أحد
على المساس برسول مصري عروفاً من بطش جيشها في هذه الفترة
من تاريخ مصر..

- "يمكنني أن أتراك لتعود لقرعوتك وتخبره بما سيحل به
وشعبه بعد عشر أيام من الآن وحينها سيؤجل موتك لحين خروج جيش
ابن بوران الأعظم ويمكنني قتلك الآن ورحمتك من كل ما سبراه
الآخرون أحب إليها الرسول ماذا تريد أن يكون مصيرك؟ الموت
الآن أم بعد عشر أيام..

صمت الرسول وهو يفكر ما معنى أنه سيموت بعد عشر أيام؟
وبما يقصد بالجيش الأعظم ١٢

- "نعم لا تعجب بعد عشر أيام سيفقد تغير شديد ستقلب موازين القوى للبشرية. صمت قليلاً قبل أن يكمل أي حق يجعل أهل الغراب يتمتعون بجميع النعم وأهل النار يعيشون محبوسين في الجبال والبحار. ما هذا الميزان غير العادل؟ ألهتكم غير عادلة ولذلك قررت بأن أكون الإله الموازي لهذا الكون الذي سيعيد تنظيمه بالطريقة الصحيحة العادلة

لأول مرة يتخلص الرسول من الخوف للحظات وخرجت منه الكلمات دون وعي.

- "ولكنك أيضاً توابي كالجميع. إذن فأي عدالة تجعلك إله؟

ضحك ابن بوران وتجاهل كلام الرسول وقال

- "أنت شجاع أيها المصري وتجرأت على سيدك ولذلك قررت بأن لا يمد عمرك العشر أيام الباقية."

صمت الرسول وهو يعلم الآن أن الأمر لا يستحق الرد ليكل حال من الأحوال نهاية أصبحت وشيكة إلى أن أردف ابن بوران وقال

- "ارسلوا رأس هذا الحفير مع أحد رسنا وليصطحب معه رسالة معلناً فيها أن الحرب بينا وبين الجيش المصري بعد عشر أيام."

أخذ الحراس الرسول المستسلم لقدمه وخرج الجميع من الغرفة الملكية لابن بوران بينما بدأت جسد يتشكل في صورة السوداء المقززة وقال بصوته الأجش.

- "تريد أن تجرد البلاد من جيوشهم حتى تكون صاحب القوى العظمى في العالم وتعين لميس حاكمة مصر التابعة لك. موت لحظات من انصمت قطعها استكمال حديث جسام "

أنفهم ذلك ولكن ليس لديك العدة للوقوف أمام جيش كجيش مصر وهوفي أشد عناده وقوته ولا أرى حكمة أكثر من فعلتك هذه لاستفزازهم. ستكون فريسة سهلة لهم كما أنتعجب تصرفهم بإرسال لك رسول لماذا لا يهاجمون القصر فهم قادرون على ذلك؟؟

أخرج ابن بوران قطعة قماشه وقام يربطها على عيبيه حتى يعجب الرؤية عن نفسه ثم أمسك بمقبض سيفه وأخرجه وبدأت تنطق حاجباه ويتعالى صوت أنير النحلة بجانبه يركز عليه ابن بوران حتى تلاشت جميع الأصوات حوله بما فيهم صوت جسام. ويتعالى صوت النحلة أكثر فأكثر يخرج ابن بوران سيده فجأة بحركة سريعة ويحاول تمرير جسد النحلة ولكنه يقشل وتطايرو متعددة عنه

يضحك جسام عالياً ويقول:

- "ما زالت غير مستعد يا ابن بوران. يجب أن تتوقف"

أزال ابن بوران القماشه من على عيبيه ونظر لجسام وقال:

- "عشر أيام وسأكون هي أتم استعدادي يا خادم الجنان الجيش الأعظم سيسحق كل قوة العالم وعنى رأسها جيش مصر وفرعونها."

قال جسام بعدم فهم.

- "وكيف سيتم ذلك ؟"

كاد ابن بوران يجيب ولكن جسام قاطعه وقال

- "ستكون كارثة إذا كنت ستعتمد على الجان في الانتصار على جيش مصر كهذه مصر على علاقة شديدة القوية مع ملوك عالم الجان ولن يتم تقض معاهدتهم بسهولة نحن على نفس درجة العداء مع عالم البشر وعالم الجان "

- "ومن قال أنني سأعاون مع عالم الجان فهم خدام مثلك وعشاقون الدليل لفرعون مصر الذي استطاع ترويضكم بذلك السائل الأحمر الذي أدمغوه على يده "

- "أنا حقاً لا أفهمك. إذن مع من ستعاون ؟"

- "هناك في جزيرة غير معلومة وسط مياه البحر العميقة يعرّج د نصيرنا الوحيد "

- "ومن يكون هذا ؟"

- "لا أعتقد بأنه يملك اسم مثلنا ظلمته الآلهة ولم تمنحه سوى عين واحدة ليرى بها الكون بمنظور واحد ستجعله منظورنا وحيداً سيصبح قوته الكامنة في جيشه ستكون تحت سيطرتنا وستتحقق فرعون مصر.

- "وهذا من بنى الجان؟"

- "لا أعتقد هذا"

- "وكيف سيساعدنا على هزيمة الجيش المصري "

- "هذا الكائن معه خريطة الوصول لقوم ذات أجسام عملاقة. بتحريضهم والسيطرة عليهم سنتمكن في سحق جميع جيوش الأمم العظيمة في العالم وعلى رأسهم الجيش المصري.

- "وكيف ستحرر ذلك الشئ الأعور "

- " كل شئ مدّون في الكتاب. ستقوم بتطبيق كل خطوة لكن الطقوس تشترط أن يكون في يوم المحاق "

عندما خرج ابن بوران وترك لميس وحدها بالفرقة معها جثة الحارس مبعرة الرأس وفور تأكدتها من خروج الفارسي أسرعته تجاه نافذة الغرفة أشعلت شعلة صغيرة ولاحت بها من شباك القصر ثلاث مرات متتالية وهي تنظر على باب الغرفة من الحين للآخر لمراقبة قدوم مراش أي لحظة.

ثم تبعت بعدئذها الصفر الأسود الخاص بفرعون مصر الذي يطير ناحيتها مباشرة حاملاً بين مخالبه لسان أسود لامع متوسط الحجم بعض الشئ وألقى به من نافذتها لتهبط بيدها على رقبته بسرعة وتقربه من وجهها ولسانه يخرج مرتعشاً من فمه ممتزج بصوته فصيح

وذلك كانت المرحلة قبل الأخيرة في إعطتها التي رسمها فرعون مصر بمساعدة كهنة الإله آمون بالقرب من مراش الفارسي وإجباره على حبها ومضاجعتها يوماً حتى يصبح غير قادر على مقاومتها فإذا

كان ابن بوران تحرر من عقله البشري بإضافة عقلية جسام بأكتفها معه ولكن عازال يعمل الجسد بشري الذي بحسب شئ الفرعون أنه نقطة ضعف الفارسي الوحيدة

تلاشى جسام عندما دفع أحد الحرس الباب ودخل دون استئذان وقال

— "العقارب المصرية تفتحهم القصر سيدي "

— "من؟"

— "إنها أقوى كتيبة حرية لدى فرعون مصر ثم يسبق له استخدامها من قبل."

أجاب ضاحكاً

— "ولا أعتقد أنه سيكون لهم استخدام بعد اليوم. اذهب الآن وقتلهم لحظات وسيأتي لكم العون "

على أبواب القصر تواجد قرابة العشرين رجلاً يحمل كل منهم اقواماً وأسهمًا ومنحوت على زراع كل منهم وشم على شكل عقرب هجموا على القصر في برهة، وأخذوا يقتنوا الحرس في جميع أرجاء القصر بسهولة لبراعتهم المدهشة في استخدام الأسهم فلقد كانوا الحرس كالفرائس الشديدة السر بين أيديهم، وبدأوا في اقتحام غرفة خدش الغرفة دون محسائر من جانبيهم، وقتل الجميع حتى بدأوا يقتربوا من الغرفة الملكية الذي ظل بها ابن بوران وحيداً بعد أن أمر الحارس بالرحيل الآن.

تعجب ابن بوران في بداية الأمر ففرعون مصر لم يعتاد الحرب بهذه الطريقة من قبل وكان يرى أن القتال يجب أن يكون بشرف وأن يكون وجهاً بوجه ولكن هكذا بالخداع، ثم سخر معتقداً أن الخوف تمكن من قلوب الكهنة والفرعون فجعلهم يقاتلون بهذه الطريقة الرخيصة فالكهنة يعتقدون أن للعالم توازن من القوة العظيمة للآلهة والانسجام سمك بهذا التوازن وأنه سيجب الدمار للجميع، ثم التفت إلى إحدى بقاع في الغرفة وتحدث

— "أظهر يا جسام.."

مازال جسام يأبى الظهور بدأ يشمر ابن بوران بقلق طفيف وهو يسمع صرخات حرسه وتهشم عظامهم بحنف باب وجسام غير موجود .

— "أظهر أيها الملعون.."

ظهر جسام أخيراً وقال بدون أي مقدمات

— أريد نصف ما ستمتلكه أنت بعد تحرير الكال وجيشه العظيم. العدل أن تصافك في كل شيء ستملكه"

يتعالى أصوات الصراخ من الخارج وأوشك العقارب عن انصمام الغرفة

— "لا بد أنك تمزح. ها يا جسام فلتحضر جنودك لا وقت لنقاش الآن. يجب أن يكون هذا القصر مقبرة عقارب الفرعون"

- "إذن يجب أن توافق على عرضي حتى لا تكون أسيرهم؛ لأنني أعمم أنهم يدبرون لك أمر خاص جداً ولن يكون مجرد حكم بالإعدام"

بغضب شديد أمسك بابن بوران عندما استعشر في كلمات جسام العبدية ولن يكف حتى يحنك ما يريد.

- "أنا قادر على سحقك أيها الخادم الحقير أنا من صنعتك وجعلت لك قيمة والآن تحاول ابتزازي؟"

صنعتك جسام.

- "أعتقد أن المناقشة انتهت أيها الفارسي. وداعاً"

جرى ناحية وحاول الإمساك به ولكنه أمسك الهواء بعد تلاشه .

- "سأحدث "

قطع كلام ابن بوران ركلة أحدهم لباب غرفته ودخل ستة أشخاص يرتدون ما يشبه البنتال ولكنه كان شديد القصر لا يتعدى ركبة أحدهم طوله حراة الصدر يغطي رأس كل منهم بقناع على شكل عقرب نصفه ذهبي والآخر أسود

قال أحدهم ميمز ابن بوران بأنه القائد؛ لأنه على عكس الباقين مثبت بكتفيه العارية قطعة مثانة ذهبية عكس الباقين ممسكاً لميس من رقبته في يده.

- "الأمر انتهى ابن بوران استسلم وإلا قتلناها "

لمس بقوة صرير القائد بحركة أليمانية وتخلصت من قبضته
وجريت ناحية مراه بسرعة أحضنته بعنف وضعت في يده زجاجة
صغيرة بها سائل محتجج بسم لعابها الأسود وقالت بسرعة

- "اشرب هذا. لن في.."

جذبها الحراس بعنف وحاول ابن برزان مقاومة فقدانها لأعضا
جسم اندمركه في مثل هذا المارق مترعداً له بالانتقام وبامتياز فتح
الزجاجة التي تظاهر العقارب بمحاولة فتمعه من شرها فأسرع
والثبمها إلى آخر قطرة حتى شذت جميع أعضائه وسقط أرضاً لا
يتحرك وهنا تقدمت إليه لميس ساعرة وقلبت للمرة الأخيرة هني
عده

- "كهنة مصر دفعوا لي الكثير لكسي بذلت مجهوداً كبيراً حتى
أنال ثقتك. أعذرني أيها الساحر "

نظرت لأحد العقارب وأمرته بمنحه اللعاب وتأمله لفران قبل أن
يدخل رأسه مباشرة في قلب ابن برزان الفارسي لتتجحف عيناه معها
وتساقط دمة صغيرة من طرفها دون أدنى مقاومة منه. ثم أغمض
عيناه وكانت ضربات قلبه حتى أوهكت على الانعدام. وكانت آخر
الكلمات التي تحسها أذنه قبل سيادة العتمة

- "انقلوه إلى القرون حالاً" سم اللعاب سيخدره لبعض الوقت
فقط"



تلاشى جسام سد أول لحظة لدخول لعقارب العرقة بعد أن
أن من المستحيل أن يصح انقارسي نصف ما سيحصل عليه تقدم
أحدهم بحدود ناحية ابن بورن وعليه مسحوق أسود اللون جعل دوار
شديد يحيط به وسقط ابن بورن دون أن يتكلم مجدداً

بعد مرور فترة لا يعلمها ابن بورن فتح عبيه كتاب الكهنة حوله
يصفون أشياء غريبة وظهور من لا يمكن أن يكون له لم يحاول فهمها فقد كان
لأنهم في جميع أرجاء المملكة يبحثون عن شيء سري في أي شيء سوى لمع
بصره لأهملوا ذلك على بعد وضعه ككلام في كتاب من مكانهم

اغتمض عبيد وأحضر كتاباً جديداً من اختراعات ميرن وسوان
تسكب ودخانه به عبيد من داخل كاشفي عنه وعم لسكون لفترة
طويلة إلى أن تمكن حير من فتح عبيه ليجد أحد الكهنة يعف
ويحصل شخصاً من أشبه بالجنون كندس في النهاية ما

السمت حدثت عيسى بن بورن وهو ينظر إلى فصل الخمر ولكنه
عاصر عن المقاومة لي أن هبط الكاهن بالخمر فاخترق الفصل قلب
ابن بورن مباشرة شهق فمه بهتة شقوة وانتهت حياته

جميع الكهنة جلسوا حول الطاولة للحصول عليها ابن بورن
بينما جاء كاهن آخر من بعيد يحمل غراً صغيراً وثبته فوق حائه ابن
بورن وقام بدهجها وسقط الدماء من رقبته واختلط بالدماء
الخارجة من صدر ابن بورن ولجميع يكرر جملة واحدة فقط حتى
شهق ابن بورن وتعاليت صراخات فبه بقوة شديدة وانخوف أصبح
يتصك كل خلية في جسده وكان



- "م ما ذا، فعنتم ب. بي؟"

صوت أجشم جاء من خلفه استعج ابن بوران أنه صوت فرعون مصر .

- "مرحباً بمراش بن بوران الفارسي حذرتك بأن تفاخر ولكنك أصبحت على المواجهة وها هي تائها الآن والفصل يعرود لميس خادمة المعبد الأكبر."

صمت ابن بوران ولم يسأل عما فعلوه به حتى لا يصدم بالحقيقة المرعبة

- "لقد عاقبتك بالأبدية أيها الملعون من اليوم ستحى داخل قبرك مقيض الأيدي والأرجل "

كانت آخر كلمات ابن بوران قبل إغمائه ودفنه حي

- "أين أنت يا جسام؟"

وعلى الجانب الآخر للشر عند تلاشي جسام لحظة دخول العقارب المصرية لفرقة ابن بوران وتحرك ببطء وثقة إلى أحد الكراسي بالفرقة يتابع عملية القبض على ابن بوران وهو يسخر من خياله. كان يمكن أن ينقل نفسه بوعده جسام بمنحه نصف ما سيحصل وكان مشهود لابن بوران أو أهل فارس بتنفيذ وعدهم حتى أن كانت على رقابهم.

ولكن صدم جسام عندما عند اقتحام العقارب المصرية لم تكن وحيدة كان معهم تسعة كائنات غريبة ذات أجسام سوداء وأحجام بشرية ورأس تشبه الذئاب كانت خفية عن أعين ابن بوران ولكن

جسام كان يراهم بوضوح كان يعلم من هم هم أشرس محاربون تابعة
لقبيلة الجبان الأحمر. فقام جسام الأمر أن كهنة مصر تعاينوا مع قبيلة
الجبان الأحمر للقبض على ابن بوران وجسام كان يعلم جسام أن
حكام وكهنة مصر أقوياء ولديهم ذكاء قوي وحكمة شديدة ولكنه لم
يتصور أنه سيصل إلى هذا الحد

فلأول مرة جسام منذ ميلاده يخاف وهو ينظر لبدنات العنابية
تنظر له في غضب وكل منهم يحمل سلاح غريب أشبه بالقوس

نظر جسام إلى الخلف وجد نافذة العرفة مفتوحة جاءت له فكرة
التي تلاشى في نفس اللحظة عندما وجد جاناً آخرأ يشبه الباقين
ولكنه مزود بجناحين يقف أمام النافذة

علم جسام أنها نهايته لا محالة وعلى أخف بالنسبة له أن يقتل
الآن عن أن يقع في أيدي جنود عالم الجبان

سحب سيمه وعلم ضائكة قدره على المواجهة وفكر في حماقة
تصرفه مع ابن بوران كان لا يجب أن يتصرفا في مثل هذا الموقف كان
إعدادهم هو خير طريقة للتخلص من هذه المؤامرة المصرية للتخلص
منهم ولكن ابن بوران الآن في أيدي المقارب يحملونه خارج القصر

قبل أن يكمل جسام خروج سيمه من جروبه قد تمكن الجبان
الطائر من وضع قبلادة حول رقبة جسام جمعته بصرخ كالذي يتعرض
للشواء حياً وسقط أرضاً وهو يهتز بقوة إلى أن سكن بهائياً لم ينظر لهم
وقال

— "احملوا هذا اللعين يجب أن نسلّمه لحاكم مصر قبل
الغروب".

حاملاً النين وهبطوا به درج القصر

وأمام المقبرة المعسلية الذي سبق الحديث عنها الذي أمر كبير
الكهنة ببنائها على هذا النحو الغريب واختار مكاناً في منتصف
الصحراء بعيداً عن أي مقبرة أخرى، وقام بتقديم القرابين للآلهة
ليجعل الفارسي الملعون وشيطانه جسام مقتدين إلى الأبد أحياء
داخل قبرهم المسحور، وتم تقييد ابن بوران داخل قبره وهو ينظر لهم
وهو مستسلم تماماً لعدم أن ما سيفعله لن يجدي بشئ ولن يتمكن من
الفرار وجسام يصرخ بهم ويتوعدهم بالخروج قريباً للانتقام، وتم وضعه
في قبر آخر بجانب قبر ابن بوران وألقى أحد الكهنة تعويذة الاختفاء
عليه .

الاختيار!

" بلال يجب أن يعدم واثنيه لنفسك فانتذر تعرف طريق جسدك
ولتذكر أن تنظر لداخل الأمور، باطن الأمور يطلني أمانك ولكنك
تصر إلا لراه، ليس كل الحق حق. وليس كل الباطل باطل ليس كل من
معك صديقك وليس كل من ضدك عدوك. لا تحكم بالفطرة فهي
كاذبة لأنها تابعة لتعصبك الكامن داخلك ولا تبع ما وراء عيون
الحية جسام لن يقتل سوى بالانتحار المترابط مصير جسام مرتبط
بروح حفيد المحارب الفارسي أي طريقة أخرى تأكد أنها من تخطيط
جسام اللعبة لعبتك منذ أول لحظة وظلها لم يكن سوى عسكري
تضحية داخل لعبة جسام "

هكذا كانت فحوى الرسالة التي قرأها عمر انقباضه سيطرت على
قلبه كاد أن يحترق داخل صدره بعد أن خرقت سيارته أسفل
بيته، هناك من يريد إهدام بلال بأي طريقة بالتأكيد من حرق سيارته
هو من قام بتدبير الحادث لنورالدين في حالة وجوده شبهة جنائية وراء
هذا الحادث. هناك من يتلاعب بالأمر من خارجه ولكن من
يكون؟ وما مصلحته في إنقاذ جسام وإيقاف قتل ذلك

الشیطان. ولماذا لم يقل لجسم الخطة حتى يأخذ حذره وهو سيكون
الأجدر على إيقافنا؟ أم أن جسم يعلم الأمر؟ هل جسم يدبر الأمور
ويستغل النقام بلال له أنا لا أفهم شيئاً الأمر أصبح معقدًا للغاية

الأمر أصبح بين طرفين هو الباع الصحيح أينما كان أو التراجع
وإهداء الصمم والتعالي عن القضية وتنفيذ الحكم في بلال أي كان
النتيجة فلن نهم ولكن بلال قال أن نور متورط كما أيضاً هناك سيدة
برثة على مشارف الإعدام هي الأخرى.

الساعة تجاوزت الثامنة صباحاً عندما رن هاتف عمر تحرك لاجته
وجد رقم نور الدين على الهاتف

(لا يمكن أن تكون فارقت روحك جسديك الآن.)

ضغط زر الإجابة ولزب الهاتف لأذنه بهذر

بنت بارتياح

— "ألو حضرتك الطابط عمر"

عمر بهذر شديد

— "ألو ايوة يا مدام بنت .حصل حاجة ؟"

بنت

— "معجزة نور فائق والكدمات زى ما تكون اختفت .سبحان الله
هللا كن فيكون اييه؟ .معلش اسفه مش قادره المالك نفسي في

الفرحة الدكاته بتقول أن كان عندوا كسور ممكن تعيشه عاجز بقيت
همره .. سبحان الله .. سبحان .."

عمر لا يجيب على الكلام عمر كلما مرت ساعة يتأكد أن الأمر
بداخله قوى خفية ويتضح من كلام يست أنها تجهل كل شئ عن أمر
ذلك الشئ المدعرجسام.

- "طيب طيب يا مدام. حمد الله على سلامته وبليته انى لازم
اشوفه.."

- "ما انا بكنمك علشان كده. نور عاوز يقابلك. من ساعت ما
فاق وهو ملهوش سيره غيرك "

عمر حائر بماذا يجيب. إنه إلى الآن لم يتخذ القرار الحاسم لهذا
الأمر ولكنه العضول. الفضول الذى سيؤول به لحافة الهدية

- "طيب. انا هجيلوا النهارده. "

وفي شرفة بيت جمال وزيم ومع زيادة حائلة زيم سوء على سوء
وأصبحت على مشارف الاستنار ومحاولات الفشل المتكررة لجمال
لايجاد أي علاج أو بحث متقدم لنقصاء على هذا المرض اللعين
وحتى محاولة يائسة لتأخير الموت بضع شهور .

وقف على جدار شرفته وهو يعتلي الدور الحادى عشر وساعده
لبي ذلك أن جدار الشرفة كان شديد الشمس قد اختاره زيم بعد رؤيته
تشبيه له لبي أحد الأفلام الأجنبية الرديئة.

نظر جمال إلى أعلى وقد تلاطت الدموع في عينيه، وقد فقد السيطرة تماماً على نفسه وقال بحدة شديدة وبدون وعي وأعلى صوت له جعل جيرانه يلتفتون له معتقدين أنه مقبل على الانتحار

- "مش قوتسنا أن كل مرض وليه علاج. اومال انا مش لاقيه ليه. فبن العلاج ده. ما كل الناس هایشه وميسوطه. اشمعنى انا يعنى. انا عمرى عملت حاجة تخليسى استاهل العقاب ده. رد عليا انا بدات اشك انك موجود اساسا انا تعبت ومش لاقى حل ."

ثم استعاد وعيه الذى غاب للحظات ونظر لجميع من حوله وهم ينظرون له في ذهول وشفقة، ثم نظر خلفه ليجد ريم وقد تغير شكلها كثيراً في الأسبوعين السابقين وأصبحت هشة هزيلة تضع يدها على فمها وتستند إلى الحائط وهي تبكي بشدة، ثم أخذ يتزلزل ككفها على الحائط ببطء إلى أن تسقط أرضاً فائدة للوعي

كانت الساعة التاسعة صباحاً عندما وصل عمر المستشفى لمقابلة نور الدين بعد تحسن صحته الغريب بعد ساعات قليلة من حادثة القاتل

- "حمد على السلامه يا نور "

ثم ربت على كتفه قائلاً بصوت مرتفع

— "مكنتش اعرف أن قدرات جسم قويه اوى كده "

انفخ نور بمجرد أن سمعت قم عمر يلفظ اسم جسم من فمه ونظر تجاه الباب ليتأكد من عدم تواجد أحد وقال بحذر شديد

- "مش ممكن إلی بتقولوا ده .جسام ده انقلد حيايى وبعدين
ازاى؟ بلال كان في اسكندرية وقت حدوث جريمة قتل شريف
مستحيل يكون بلال إلی هقتلوا"

اقرب عمر منه بشدة ووضع راحة يده على فمه وقال بلهجة
صارمة.

- "انفلك روحك عدشان لسه مجاش الوقت المناسب
لموتك انت لسه مكترتش لسه متفادش اهم طقس في لعنة
الشیطان بتاعك"

نزع نور يد عمر بقوة وألقى بها عن فمه وقال بعد لهم

- "كفر ايه."

فتح عمر حقيبه وبدأ يبحث بداخلها عن شئ ثم أخرج منها ملفاً
يحتوي على نسخة مصورة من مذكرات بلال

- "يا بنى ادم فوق غرورك وشهرك خليتك اعمى عن كل
حاجه .جسام هيدمرك"

- "ايه ده"

- "ديه نسخه من مذكرات بلال اقراها وافهم وانا هكنمك"

أعدها ونظر لها لحظات قبل أن يلاحظ رحيل عمر قرب الباب
فسأله متعجلاً.

- "حتى لو جسام زى ما انت بتقول ليه مهم؟"

- "هاوزلى اسكت وفي واحد بيرينه هتستخدم"

رحل عمر وترك نور الدين الذي ما أن تأكد أن من رحل صديقه، وشرع في قول بعد العبارات التي اتفق معه جسم أن ينطقها عن احتياجه، وقد سبق وحدث لبال عنها وعلاقتها بالأطوال الموجبة وغيرها من الأمور

ظهر جسم وهو ميتسماً وكاد يقول شيء قطعه نور وقال:

- "عمر عازني اخونك؟ او يقول انك كنت على علاقة ببال الكلام ده صحيح؟"

نظر جسم للنافذة المفتوحة أمامه وداعيته ذكرى القبض عليه القديمة فسارع في محوها وقال

- "هوانا لو قولتلك ارمى نفسك من شباك المستشفى ممكن تعملها؟"

(لن يكف ذلك الشيء عن الردود الفلسفية المعملة)

- "أكيد لا؟"

- "يقي بطومنى ليه بدل هوانى النحر وقرر الهاء حياتوا"

- "بس ده بسبك.."

- "فيه فرق كبير اوى انى ازولك من الشباك ومن انك ترمى نفسك.."

- "وانا ايه إني يضحلى ولاءك "

- "أول مره طلعتك فيها حميتك من ابن بوران وفهمتك

النوعوى البدود فكنت عاوز اوبه ازاى القدر اسحقه."

- "وايه علاقه بلال بخلافك مع ابن بوران ده"

- "علاقوا الوحقيد ابن بوران حاجه بلال نفسه ملهوش ذنب

بس صدقنى بلال زى الحيه نفس الدم الملوث جواه. انت فاكّر أن
بلال برى. بلال تاجر سلاح وقاتل "

- "وليه انتقامك مش ابن بوران بذات نفسه ليه بقبرى وراه
احفاده علشان تاخذ بطارك "

- "حاجات كتيره اوى مش هتهدك انك تعرفها "

- "انا لازم افهم حالنا التوا اعضاء بالشكل ده "

لهم جسام صرامة نور الدين هذه المرة وأنه لن يكف حتى يعلم
حقيقه علاقته بابن بوران. فابتسم في ثقه وحرك رأسه كنوع من
الاستجابة..

ريم نائمة على السرير وبجانبيها يجلس جمال ينظر لها ثم همست
بصوت منخفض ممتلئ بالألم.

- "شغل النيفغريون "

كان أبعد عن اهتمامها في هذا الوقت هي متابعة التلفاز وغيره من
وسائل الترفيه فكانت في لحظة أقصى آمالها أن تتواجد لدى جمال
تلك الحقن المخدرة التي يمنحها لها خلال فترات متباعدة لتسكين
آلامها المستمرة المميتة ولكنها كانت تحاول إنهاء جمال قليلاً عن
التصكير في الفراق المرتقب.

وجمال يتحرك بين القنوات توقف عن خبر عاجل اندمش
لسماعة؛ لأنه أحاد له ذكرى دفنت منذ أكثر من عشر سنوات

عاجل. مقتل ثلاثة من المسجلين المعطر بطريقة شبيهة في إحدى
أحياء الإسكندرية ولعمري القاتل أجسادهم في ظروف غامضة. (كش
ملك جزء ٩)

أخلى نور هاتفه وبدأ يستعيد تركيزه بشكل حاد فعبور شارع
كورنيش البحر بالإسكندرية المعطر من غوض معركة أمام التار
إلى حتى وصل لسان ستالو. وعبر شريط الترام متجهاً إلى
(شمس) وهناك انطلق ناحية ثلاث شباب عرضهم متقارب من
طولهم..

وضع الأول مطوته على رقبته وخدشها خدشاً بسيطاً وقال "
اطلع بالي معاك احسلك يا ك امك .هه "

قال الآخر وهو يضع يديه في جيوب نور ليخرج ما
بها "مرفش بتاع العقارب إلى شيهك مشهور وساكن هنا. ايه
حبك أن تعيش مع الحوش إلى شيهنا "

نسى بلال الاثنين عندما شاهد هذا المنظر الذي
أمامه. المشهد الذي أعاد لذاكرته أبشع الذكريات في
حياته. حدثت منه عامين ولكنه يتذكرها كأنها أمس. استعمر
أن النهاية توشك. استعمر أن هؤلاء اللصوص اتعن اللصوص
حقاً في العالم. رأى القادم يتحرك بهبطه بنفس العينين
اللا محتين الحمراءتين ليس وحيداً هذه المرة. حوله ثلاث
ردالات سوداء فارغة كحراس له . كأن مثل خور يشهد لماذا
يتحرك مع حراس. من يستطيع أذية مثل هذا الكائن. القرب وهو

يخرج سيقه مجدداً ثم تحرك بسرعة ناحية. وهوى بسيفه فمزق
 اللصين لتساقط رؤوسهم حوله.. وبرز صامت مذخور. مذهول.
 مرعوب. أغمض عينه ينظر دونه. هبط ابن بوران على ركبته ثم
 بدأ في تناولهم كوجبة لليلة له وقال "لا تخف يا نور. إن
 أفتلك. أهرب. أهرب يا نور"

تجاهل نور عدم فهمه لماذا يتركه هذه المرة وقد سمي سابقاً
 لقتله واليوم يتقاه. لا يهم وبدأ في التجري والهرب حتى وصل
 إلى بيته ودخل نفسه أسفل لحافه وأغمض عينه ثم دفع لحافه
 بقدمه وتمايل على جنبه وتناول حباية متونة شديدة القوة والتي
 سرعان ما هبطت به في سابع يومه مبتعداً عن ابن
 بوران. الساموراي شريب الأطوار

كش ملك ١ الفصل الخامس عشر

تذكر جمال حديث جيسي الفارسي الذي مازال حتى الآن لا يعلم
 ترجمته أو حتى يدرك أنه كان بالفارسي.

- (جيسي) " اجعلهم يترقوا. ستفتح القبور. ستحرق
 القبور ستهدم البيوت ستزق الأرواح ستكون الشاهد الوحيد
 اجعلهم يتوقفوا قبل فوات الأوان "

ثم توالى عليه بعض الذكريات من هذا المشهد الذي ظل طويلاً
 يعاني من اكتئاب حاد والعزل عن المجتمع ويحاول إقناع نفسه
 بشئ الطرف أن كل ما شاهده كان مجرد وهم ولكنه لا يفتتح بذلك
 عندما يعلم أن الحكومة وجدت طاقم عمل بأكمته متحول إلى أشياء

في الصحراء فيعود الاكتئاب يسيطر عليه ليتأكد أن ما شاهده قد
حدث بالفعل

ثم تذكر آخر كلمات جيسي قبل موتها الغريب

- "جم.. جمال.. أنقذني"

كان يعلم أن هذه الجريمة في إسكندرية مشابهة كثيراً جداً
لحادثة الموقع الأثري والمقبرة ولكن كيف ولماذا

هذا الكائن عاد مجدداً ليسلك الدماء ولكن كيف وحصل
لإسكندرية ولماذا دون غيرها ولما أيضاً يعشق القتل بهذه الطريقة.

هل سيهود من أجلي قد رأني في المرأة وأنا أهرب عني تقابلت
بعمه..

صرخت بهم بجانب جمال فرخته وليخترت أفكاره في لحظة
وجري ناحية درج مكتبه وأنى بإحدى الحقن المضخدة وليربح من
آلامها قليلاً

فتح جميع الأدراج ليجد جميع العبوات فدرغة تماماً كان من
المفترض شراء المزيد منها عاد مسرعاً للغرفة ليجد بهم وهي تتلوى
كالشبان من شدة الألم وهي تصرخ وتقول..

- "جمال مش لأذره.. هـموت "

جرى جمال مسرعاً خارج الشقة منطلقاً إلى صيدلية في نهاية
شارعه كان صديقه وبكل تأكيد سيسمح له بأخذ تلك الحقن غير
المصرح بها بالصرف إلا في حالة وجود أوراق رسمية من مستشفى

دخل جمال الصيدلية وعليه آثار القزع والعرق ومازال صدره
ينتفض من سرعة دقات قلبه كان الصيدلي بالداخل يتحدث مع
سيدتين في الأريهيات..

قال الصيدلي:

- "ذكرت جمال مالك في ايه."

نظر السيدتان لجمال باشمزاز قليلاً فسحب جمال الطيب من
يده بعيداً عنهما وقال له

- "عاوز حقنه نالوفين ضروري."

نظر الصيدلي لسيدتين ليتأكد أنهم لا يسمعا حديثهم ثم قال.

- "بس انت عارف القانون لو جالي تفتيش هتبقى مشككه."

- "بكره الصبح هجيلك ورقه مخومه ابوس ايديك مراني
هتعود.."

ربت الصيدلي على كتف جمال وقال بحزن

- "طيب اهدي يا جمال اهدي انا هجيبها لك حالا."

ترك الصيدلي الشاب الصيدلة ودخل إلى غرفة صغيرة منعقة
بالصيدلية باحثاً عن قسم المضدرات وجمال يظهر توتره بوضوح
وهو يضرب يده برفق في الأرض ولكن انشغاله لم يمنعه في سماع
كلمات قليلة من السيدتين أثناء حديثهما

- "قلبيها جامد بنت الايه.."

- "الی غلاها تنزل مدنی قبل کده مش هتعمل تحقیق مع واحده
قدت اخوها.."

- "حاسه أن الست ديه برهه!"

- "معقوله یا سمیه هتصنفي موضوع العفريت والوخلاها تشوف
تانی "

- "الله اعلم .."

- "طب طالما الموضوع کده بقى .متقولنا ازای عجيب جسام ده
جایز يشوفه لجوزى حل "

- "مالوا ."

اهسمت السيدتان لبعضها البعض ثم تعالت ضحكاتهما

- "الفضل یا جمال.."

أخبرها جمال وانطلق بحرى من الصيدلية والصيدلي يقول

- "حطها في جيبك يا بنى انت "

لا بد من بداية

- "لازم اعرف ذلكتى ايه موضوع ابن بوران ده؟"

كان من الطبيعي عدم سرد جسام للحقيقة على الإطلاق فمن يقول أنهم يتصارعوا لتحرير ملعون حبس في أحد الجزر النائية منذ فجر التاريخ تدعى المسيح الدجال والعنصر على غرطة أحد الجيوش المتعطشة لتناول الدماء البشرية المتأ بهم في جميع الأديان السماوية .

فكانت أغلب أحاديثه عن إذاعة صوت ابن بوران بأنه ساحر يتلاعب بقوى السحر الأسود، وكانت في هذه الحقبة التاريخية يعرض عقوبات ضخمة على من يخالف على المهود بين البشر والمجان، وكما ادعى جسام أن ابن بوران حاول قتله أحد المرات لتكون طاقة الدمج بأكملها بداخله.

نور لم يلهم أغلب أحاديث جسام عن قوى الدمج وغيرها ولكنه فهم أن ابن بوران شخصية مينة، وإذا تم ثبوت أحاديث عمر عن جسام حينها سيكون معبره كالغضب في تصارع الأفيال.

هذه الفترة من عمره، كان الأمر مختلفاً تماماً بالأخص في الأوقات
التي تشاركه بها ريم بحالاته
شريف رافعاً صوته أكثر
- "بلال بلال"

نور يسحب أحد القطع الأسطوانية ويدق بها بجانبه
- "مش هيسمك ده ميهس. ريم بقى وكده"
شريف

- "بلال بلال بلال بلال بلال"

يرمق بلال حركة شفتيه شريف وهينيه المستعاشة غضباً. يتزعج أحد
مجموعات أذنه ويرود
- "بتنادي يا شريف"

نور يمسك أحد الأسلاك ويحاول جليده بقوة شديدة إلى الخارج
وهو يضحك بشدة.
شريف

- "في ايه يا روح امك متعلكت مع إني جايتوا في ام الصحرا
ديه. وشوف ازاره الزيت بتاعتك ديه ماله"
بلال

- "عيش اللحظه. نجبروهم. رمل مكان مقطوع. ومين نور
اهو يصلح فيها.."

تجاهل شريف سيارة اخرى ويمر بسرعة كبيرة فيصرخ شريف في بلال.

— "يا بني ده عرب إلى جابوها اصلا "

بلال وهو يضحك

— "اكثر من كده. متقلقش من الناحية مستحيل هيضربها أكثر ماهي عربانة. "

ينقلت من يد النور السلك الذى فشل في جذبها للخارج فمسكه مجدداً

— "في حاجه يا بلال.."

لاحظ بلال ما يفعله نور بسيارته فقال بتجاهل.

— "لا أحبيبي خد راحتك"

نور — "هوايه البعاع ده.."

شريف — "الله يضربك ."

بلال — "نعم يا روح امك ."

نور — "وده مهم يعنى. "

شريف — "تعرف يا نور، انت وإلى ذلك. محتاجين يومين عندنا علشان نعرفكم فوايد الاختصاص. "

نور — "اه يا قليل الادب "

- "پس احنا كده نصبك اوى يا استاذ."

مصطفى - "مصطفى.."

شريف - "نصبك اوى كده احنا استاذ مصطفى"

مصطفى - "لا لا لا. مفيش نصب ولا حاجه"

وصل الأربعة فيلا مصطفى بعد عشرين دقيقة من قيادة الأخير سيارته وعبروا حديقة المدينة الاتساع مزودة بحمام مباحة وكذب شديد التضخامة ينهش في بقايا لحم معلق بعظمة دموية كبيرة، ثم نظر إلى مصطفى وعلي ناحية تجاهله الجميع بينما ظل نور ينظر له في قلق حتى وصلا إلى باب الفيلا

في ردهة الفيلا جلس بلال وشريف ونور بينما دخل مصطفى يبحث أي شيء صائح لتقديمه لضيوفه بينما نور يتفحص جميع الحوائط للفيلا ثقت انتباهه ذلك السيف الفولاذي العتيق المعلق على الحائط لاحظ بلال تعق نظر نور بالسيف فقل بإعجاب

- "الواد ده شكلوا دماغوا عاليه اوى."

قال نور وهو حارال ينظر إلى السيف

- "شكلوا بيعحب الاتيكات القديمة"

نظر شريف على جانبه ولاحظ تواجد شيء ضخم بعض الشيء يشبه بكتاب مرود بفلاف معدني شديد الثقل

- "وده بطلع ايه بقى أن شاء الله"

بلال بانيهار شديد..

- "ايه الجمال ده.."

قال نور الدين وهو يأخذ الكتاب من يد شريف ويضعه مكانه

- "ممك تعدولنا الكام الساعة إني جايين على غير وتبطنوا

شغل المباحث ده.."

عاد مصطفى مبسماً من غرفته وهو يحمل إبريق مملى بالشاي
وبعض الأكواب ووضعهم على الطاولة، ثم أخرج من جيبه أصابع نيلة
طويلة وأوراق البغرة وقال

- "اما انورا ولاد حلال لسه جياي حقه لأول مره في
مصر، الشمروخ العملاق "

انصدم الجميع من تصرف مصطفى ونظر شريف إلى بلال وأخرج
طنبحة مكتومة بينما قال نور الدين.

- "احم. درش انا اكيد انت بتهرز صح."

نهض مصطفى وأخذ يصب الشاي في الأكواب وهو يقول بعدم
فهم..

- "بهرز ايه. كنت عازم شوية عيال صحابي بس طلعا ولاد كلب
ومجروش يبقى الموجود بسد. ولا منكوش في العصف"

نظر نور إلى شريف وبلال ثم انفتحت إلى مصطفى وقال ساخراً

- "انت في حاجه مهمه نسيتنا نقولها لك."

أ نهى مصطفى صبب الشاي في الأكواب ثم شرع في وضع السكر وقال بعدم اهتمام.

— "خير.."

نور — "أحم. بلال وشريف غلبا ط شرطه."

رمى مصطفى الجميع للمحطة وقد اتاه القلق قليلاً ثم ظن أن نور يصرح معه فاصطحب الضحك وقال

— "هاهما. يا عم كلهم حشاشين."

نور — "لألا الموضوع مش واصلك أحد بالك بلال امس دوله."

ترك مصطفى ما بيده وتراجع ليجلس على الكرسي خلفه وانظر للجميع ويلع ريقه في حذر

— "امس دوله إلى هما امس دوله."

نور — "اه"

مصطفى — "بتزع الاخوان"

نور — "اخوان ايه بس."

مصطفى — "يا صلاه النبي طب على فكره بقي يعني انا كنت ممكن اسبيكوا في الصحرا"

ضحك بلال ليطمئن مصطفى ثم سأل

— "انت شغال ايه يا مصطفى."

- مصطفى - "دراسيا انا محامي مزاجيا عاشق في دراسه التاريخ القديم ومحصولها عبور الاضمحلال "
- شريف مارجاً - "وعليها حشاش "
- مصطفى - "الحشيش ده اسلوب حياه .وهرالي بيخسبي اكمل ده ونيسى في وحدتى .وبعدين بقى الناس فاهمه الحشيش غلط"
- نور - "ازاي بقى يا اميراطور زمانك"
- مصطفى - "الواحد من دول فاهم انولما هيحشش ممكن يشوف شاكيرا اذاموا العا الموضوع بسط من كده بكتير اوى ممكن تعبيره ده منشط لهرمون السعاده في الجسم."
- بلال لشرف - "شايف الحكم والنظريات "
- مصطفى - "طيب استنى .ممكن تقولى ليه الخمره هادى في بدننا والحشيش لا مع أن تحريم الخمره في القرآن واضح وعليهوش نقاش "
- بلال - "هشاش ."
- مصطفى - "هشاش معدناش مبدأ. "
- أحمد بلال كوب الشاي الخاص به ثم رشف منه وقال.
- "وانت مجتوزتش ليه. "
- مصطفى - "واجوز ليه يا باشا بس انا اصلا مبحش الشخصص في العمل.."

شريف ضاحكاً - "يا بني احرمنا شوية احنا طباط شرطه "

مصطفى - "هاهاهاهاها. وانت يا نور بقى شغال "

نور - "مندوب مبيعات في شركة ادويه "

مصطفى - "ليه انت عخرج ايه. "

نور - "صيدله"

مصطفى - "وهو عخرج صيدله ذلوقتي يشتغل مندوب مبيعات "

نور - "تعمل ايه بقى نظام ابن رس"

بلال - "انت بتغلط في النظام. "

مصطفى - "يووووه بقى انت كل شوية تطلعنا كده اهد لثقتك

سيجاره ولا اعملك حاجه مفيدة. بدل متنا بتفصلنا كده"

سحب بلال الكتاب القديم مجدداً وتحسس غلافه الغليظ وقال

- "ايه الكتاب ده يا مصطفى "

مصطفى - "بفك طلاسم امويقالى خمس سنين "

بلال - "بس ده شكلوا قديم اوى "

مصطفى - "جدا جدا جدا "

شريف - "وفكيت طلاسمو بقى. وفهمت بيكلم عن ايه"

مصطفى - "يعنى جيت ترجمه مبدئيا لشويه حاجات

فيه. اوبمعنى إلى حد ما توصلت لطريقه لتحضير خادام من الجس"

بلال بنعت - "و حضرتو!"

مصطفیٰ - "المفروض كانوا صحابي إلى جاني النهارده هنعمل
السمع الصبح ولحضرتو"

بلال - "طب وابه لظنموا الجن ده بقى."

مصطفیٰ - "طبعا لترجمتى إلى تحتل الصبح او الغلط انوعامل
شبه لعه الوبجا كده.."

شريف - "يعنى مفيش حاجه هتظهر"

مصطفیٰ - "لا انت بتسالوا اسائه عن المستطيل وهويكتيك
الاجابه بالرمل.."

بلال - "طب جميل لجرب . هو التحضير عاوز كام واحد"

مصطفیٰ - "لازم يكون فيه تلاته خبرى."

بلال - "طب جميل . لجرب"

نور - "هيه لجرب ايه بس يا بلبل يبنو لك مش متأكد من
ترجماتو . يعنى جايز لنبالش ولا ايه يا شريف"

شريف - "عندك حق.."

نور - "شوقت.."

شريف - "لصدى بلال عندوا حق . من رأيي لجرب"

مصطفیٰ - "ابوه بقى.."

نور - طفله يا ولاد المجانين. "

بلال - "يعنى ايه ابنى ممكن يحصل يعنى. "

مصطفى - "معرفش. "

بلال - "مخلص يا سيدى ادينا هنعرف. "

نور - "يا جماعة متجنوش انا مش هشارك فى الموضوع ده. "

بلال - "قوم حضر الحاجات يا درش بلا. "

مصطفى - "طيب و نور... "

بلال - "ملكش دعوة قوم يس وانا هقنعوا. "

مصطفى - "ولومتعش. "

بلال - "هتقنعوا فحسب عنوا عاذى يعنى قوم يس انت. "

الجميع يجلس القرفصاء يمسك كل منهم يد الآخر متخدين شكل دائرة بداخلها نجمة لمانية من الرمل تحتوي على رمز يعبر عن رقم تسعة في إحدى اللغات غير المعلومة اسمها
وأخذ مصطفى يتكلم والجميع يردد خلفه.

"صراخهم يوزان مرطول شرامل مركم. اترامي. راشي. رجو. م.
ريل شرامف. جسام بلال. لوزالدين. شريف ملونج شرامي الها
مصطفى."

على أطراف النجمة تواجد عدد لا بأس به من الشموع التي
اشتعلت من تلقاء نفسها.

هنا توقف الجميع عن التكلم. وكانت آخر كلمات التعريضة

"العجل. الواحه. الساعه."

بدأت حبات الرمل في الاهتزاز البسيط المتسارع مع مرور الوقت
ثم أخذ يتحرك في حركات دائرية متعدها كلمة

- "مدهش!"

قال بلال

- "هوايه ده إلى مدهش."

تجاهل مصطفى كلمات بلال وقال

- "الخدام التاسع. كلنا عارفين قدراتك الكبيره لقراءه
المستقبل ممكن تفيدنا!"

هبتكم معكم وخدامكم من السائل آكون له العجيب

مصطفى - "نبدأ بيمين."

شريف - "ادخل يا بلال.."

بلال - "ماهي انا الاول. قولى ايه مستقبلى"

أخرج مصطفى قلم تحليلي سكر ومنحه إلى بلال وقال.

- "لا مش بهساطه كده اخدش نفسك وسقط نقطه دم على

الرمل."

أخذ بلال القلم برود ولم نظر إلى شريف الذي ينتظر تراجعه
ليسخر منه، ولكنه على عجل قام بخدش أصبعه وأسقط قطرة الدماء
على الرقم. وقال

- "ها. ايه مستقبلي.."

شير + ذكي بل عبقرى. الحامي الحفيد المنتظر قاتل. معكم
في غير الجحيم. اختيار قاسي. ملعون

نظر بلال إلى شريف ثم ضحك وقال

- "انا مفهمتش اى حاجه من اى اتقالت "

أسرع شريف بأخذ قلم العليل وخدش أصبعه ثم أسقط قطرة
الدماء وقال.

- "وانا يا خدام الرقم تسعه."

قتيل ظالم

شريف - "ها كمل "

نظر إلى مصطفى وقال

- "ايه هوا خلاص كده ولا ايه."

مصطفى - "إلى عندوا قاتلوا "

شريف - "وده معناه ايه."

مصطفى - "مش حارب ايه يا نور مش ناوى."

نور - "لا انا مش هشارك في الكلام ده."

أخذ بلال يد نور بحركة مفاجأة وخدشه وسقطت القطرة على الرمل .

"الشهرة والمجد الغيانه. ناار"

بلال - "ها وانت يا درش.."

الحاضر الغائب

قال عمر مقاطعاً سرد بلال لأحداث قصته.

- "بلال. يعني تحضير جسام من اول لحظه كانت من اختيارك انت إني معاك بلاش تفاصيل مش هتفيدا كثير ازاي نقتل جسام^{١٢}"

- "انا معرفش ازاي بس حل المعضله ديه مع واحد من اثنين . يا مصطفى هاول واحد حضر جسام. يا الراهبه مادلين شرف ناوى تختار انهو فيهم علشان اكتبك عنوان ومن رايى بلاش مصطفى لان دراستوا مش ذليقه اوى عن جسام لانه كان معتقد ان جسام مجرد لعبه ويجا فالاحسن تروح لمادلين وبعدين عاوز اقولك حاجه. جسام لما بيحطك ادم الاختيارك تأكيد ان الاثنين في صالحوا"

تجاهل عمر جمله الأخيرة البائسة لتبرير موقفهم المقيت بتحضير هذا الشئ منذ أول لحظه وتمتم لسانه

- "مين مادلين ديه"

- "ساحره مغريبه بس رينا هداها وحت مصر واترهنت وبعدت عن السكه ديه خالص.."

• "ويعدين..."

• "روح واطلب مساعدتها واحكي لها ازاى احنا في موقف صعب وهى اكيد هترشدك تعمل ايه."

أخذ عمر عنوان بيت فيلا مصطفى، كما أخذ عنوان بيت الراهبات وهو حائر بعض يبدأ من سيكون عنده حل لهذه المشكلة . طلب من أحد أصدقائه "ملازم كريم" بالقيام ببعض التحريات عن مصطفى وجمع كل المعلومات المتاحة عنه في الوقت ذاته سيذهب هولييت الراهبات لمقابلة الأخت مادلين

بعد أن مكى ألم بهم وأوت إلى النوم، جمال كان هالماً في عالم آخر بالرغم من كل ما يحدث حوله إلا أن عقله مازال يردد بكل قوة كلمة وحيدة. جسام يشفي الأمراض جسام يشفي الأمراض بكل تأكيد هذا الكلام هراء ولكن حياة ريم تستحق السير خلفه. فتح جمال حاسوبه ودخل على موقع اليوتيوب، ثم جلس يحفظه يتذكر اسم البرنامج التي ورد بها الحلقة نعم أنه صبايا الخير لربهم سعيد. ظهرت أمامه آلاف من عناوين الحلقات الخاصة بالمذيعة المتألقة تنقل بين الكثير حتى وصل لعنوان أحدهم بعنوان لغة جسام بين الواقع والخيال أنه إنها هي بكل تأكيد.

بدأ الفيديو ثم شرع في التوقف عدة مرات متتالية بسبب سوء شبكة الإنترنت مما جعلت جمال يترك الفيديو قليلاً ليتجهز للعرض المستمر ونهض إلى دورة المياه لطرود النوم من حينه مستخدماً الماء البارد...

توقف عمر بسيارة أحد أصدقائه أمام إحدى القبلات العتيقة ذات طابع كلاسيكي قديم، وخرج من سيارته وتحرك بخطوات ثابتة معرّداً بما يفعله لم يفعلوه وقتها دقيقة من أن يسأل نفسه ذات السؤال هل كان الأصح الاستماع لبلال وتصديقه أو دق رأسه في التراب وتنفيذ الإعدام.. لا يهم الآن.

طرق عمر الباب ثلاث مرات قبل أن تفتح إحدى الشابات في العقد الثاني من عمرها، وقالت بدهشة بعد أن ألفت نظرة سريعة على يده

■ "مين حضرتك؟"

نظر لها عمر بحلبها الرمادية الفضفاضة وغطاء رأسها وحلب ضخم معلق في سلسلة حول رقبتها

■ "ده بيت الراهبات؟"

استشعر عمر حماقة عندما سأل هذا السؤال بالتأكيد هودير الراهبات الذي قصده ولكنه لا يعلم من أين يبدأ ولا يعلم إلى أين سيؤول له هذا الطريق. عمر يذهب أحدهم عن أمر الجان لماذا يصدق بلال؟ ما المانع من كون الراهبة المقصودة أن تكون نصايه؟ هناك العديد من يدعي كونه معالج بالقرآن وأنه ليس فقط سوى دجّان الخلق..

■ "عاوز مين حضرتك؟"

سؤالها كان بمثابة من قطع الكهرباء عن عقله حتى يتوقف عن التفكير ويتخذ القرار أن يكمل ما بدأ مهما كانت النتيجة بما أسوأ شيء يمكن أن يحدث؟ لا يعلم وهذا ما يمنح الأمر المزيد من الرهبة

■ "عاوز اقبال الاخت مادلين "

ظلت الراهبة الشابة صامدة قليلاً ثم .

■ "مادلين 11"

أردف عمر بالدفاع..

■ "اه الجزائريه ."

هزت الراهبة رأسها لفهمها عن من يتحدث عمر

■ "نقولها مين.."

لمح عمر تتبع نظرات الراهبة ليده فحاول إخماعها وقال

■ "عمر محمود د"

تغيرت ملامحها كثيرة بمجرد سماعها الاسم وقالت في تعصب
وغضب شديد

■ "اعتقد مش هترضى تقابلك "

أخرج عمر بطاقته من جيب بدائه ووضعه نصب أعينها وقال في
:■■■

■ "انا المقدم عمر محمود .وعاوز اقبالها بشكل رسمي .ممك؟"

تمنكها القبط في هذه اللحظة وكادت أن تنفجر فيه، ولكنها
كظمت غيظها بداخنها واصنعت إهانة وقالت

■ "افضل "

دخل عمر وهو يتحرك داخل ردهة طويلة على جانبيه الكثير من
صور السيد المسيح والعذراء مريم وعند هائل من الصليبان
المعلقة، ظل طوال الردهة يحدق في الصور وإهانة على وجه لا
يعلم لماذا يشعر بالسكينة داخل قلبه، ثم وقعت عيناه في نهاية الغرفة
على تمثال كبير للسيدة مريم العذراء يحيط بها عدد كبير من
الشمعات المنيوة، وتجلس أمامها امرأة تصلي والدموع لا تكف عن
السيل من عيونها ظل ينظر لها للحظات عمر وهي ترسم الصليب
على جسدتها، ثم سقطت بنظرها عليه فاستدار يبصره في عجل
وتوقفت الراهبة الأخرى أمام باب إحدى الغرف المغلقة وقال

■ "ممكن تستأها جوه لحد ما اديها خير ."

فتح عمر باب الغرفة ولا تحتوي على شيء مختلف غير ما رآه من
صور للسيد المسيح والعذراء والصليبان لا شيء آخر ملعت عدا
دولاب ضخم من الخشب بني اللون معلق بأحكام

■ "من أنت وماذا تريد؟"

الفتى مفرعاً لهذا الصوت الأنثوي القوي فوجد سيدة متجمدة
البشرة في العقد الخامس من عمرها تنظر له باستغراب وتنتظر الإجابة
في حلق.

■ "أنا المقدم عمر محمود"

تحركت تجاه أحد الكرسي الخشبيّة الموجودة وجلست وهي
ترمله.

■ "وماذا تريد؟"

عندما قرر عمر أن يتخذ القرار ويأتي لم يفكر أبداً كيف سيبدأ
المحديث، وكان ذلك بناءً عن نصيحة من بلال الذي نصحه ألا يفكر
حتى لا ييأس ويجعل الأمور تأخذ مجراها كما تشاء

■ "في الحقيقة... أنا مش عارف ابدأ الكلام إزاي."

انقضت مادلين بعض الغراب من على جسد تمثال السيد المسيح
وقالت بتجاهل

■ "من حيثما تريد لا تعش شيئاً تحدث وقيل ما لديك بدهجة
مباشرة ولا تحاول الاستعاضة فلا نمك الوقت لنضعه في الثروة
لماذا تعصر هذه المرأة على التحدث بالفصحى؟

■ "كان لي واحد صاحبي لاني قالي اني هلاقي عندك الحل
لمشكلتنا"

نظرت له وقالت

■ "وما مشكلتكم؟"

ارتعشت يد عمر قليلاً لا يعلم من عدم التناهد بما سيقول، أو
ليس لديه التعبيرات الصحيحة ليحررهما بداخله أم رهبة المرأة
ونظراتها القوية. تبأ لك بلال!

■ "قالي انك بتقدرى. انت ايه يعنى ليكى تاريخ طويل فى
 السحر وتسخير الجس والحاجات ديه "

أجابت دون اهتمام كبير..

■ "ذلك كان منذ زمن طويل قبل أن يهتدي الرب يسوع بنوره
 ويجمعني على الطريق الصحيح "

■ "أخيت مادلين "

أصبحت بلاسامة صغيرة وقال

■ "اسمى مريم. مادلين ثم بعد اسمى منذ أول لحظة خطوت
 على أرض مصر.."

■ "طيب انا مش هرجعك عن طريقك الصحيح ولا اى
 حاجه. انتى هتساعدينا علشان. "

نهضت من على كرسيها وتحركت لباب الغرفة لتفتحه.

■ "تشرفت بذك استاذ عمر ولكنى لم أجد لادارة صلى العوده
 لهذا الطريق مرة أخرى. "

استشاط كثيراً لهذه المعالم الفظة

■ "هى قانتك الى مسلم. فعلشان كده حتى رافضه انك تسمى
 مشكلتنا | تفكرى المسيح هيقى مبسوط من موقفك ده؟"

ضحكت مادلين بسخرية وقالت

■ "اتعلم يا أخ نور لماذا آتيت مصر؟"

ظل عمر صامتاً بينها مادتين عازوب الدخول لتتصف
محدداً وقتاً أمام أحد الصلب ونظرت له بنمض شديد وأردفت

"إن هذا الدير استواجد في هذه المنطقة اسائرة هو الوحيد
لدي يمثل لرهبية بالطريقة السبية أنا ها لأعتزل العالم بشر
وجاب أنا ها لبحث عن السكية الطمائية أنا ها خدمة الرب
يسوع أعمل على الصلاة والصوم فقط لا أخطئ ولن أخطئ
محدداً لا أقبل أحسن والألم ككلمة مع الإحد أنا وبعيت نفسي لخدمة
لرب واليه نقتول أي من الأفضى بالمسعدة (الشيخ عرقى) وأنا يسوع
لن يسمحنى يسوع يسمي لي كشيء عجيب لمصر بحثاً عن ماوى
بعيداً عن البشر بحثاً عن حوت تبحث بحثاً عن الابتعاد وليس لدير
راهبات مرود تأخرت وقد تقع بحمالة أنا كنت أبحث عن الاعتزل
بحق"

ساح الكتب

"تفكرى بده من رقص حتى أنا بشعري المشكدة"

"نعم بعد يعني كثيراً ما يحدث خيف أسوار هذا المكان"

"ده حرق عريسي وبيهدنى ابو هيقونى"

"صدقني رأيت كثير من عالم لحد والأشباح ولم أسمع عن
حد يقتل أو حتى يشرع في قتل أحدهم أعظم قدرة له مجرد أن
يهمس في أذنتك لتتبي حياتك وترك الأمر لك لاتخاذ قرارك لا
تعظمه كثير حتى لا يستقوي عليك فهو في اسهابة مخدوق مثلك
والإنسان كما قبل في القرآن "لقد خلقنا الإنسان في أحسن
نقويم" الإنسان هو لافصل دائماً

"يس.."

- "إيلاكم بهذا الشكل قد يتسبب في خطر كبير لشيطانكم هذا. والشیطان لا يمكنه أن يضع حياته على المحك، لأنه يعلم أنه لا يمكن جنة سواها. ولكنه سيحاول دائماً التلاعب بمسار الأحداث حتى يقلبها لصالحه "

■ "أنا مش فاهم حاجه من كلامك. اديني فرصه احكيك "

■ "لا تحدث لي شيئاً عند هذه "

■ "ايه ديه "

■ "إنها زجاجة لنوع خاص من الزئبق. قادر على جعل أي جان يفقد قدرات له لبعض من الوقت "

■ "بس ده مش يموت "

■ "أنا لن أشارك في قتل أي مخلوق. حتى أن كان ذبابة "

■ "هيموتنا.. "

- "قلت لك لا يستطيع وأيضاً أن تملك حمايتك الشخصية وتذكر دائماً أن اللعبة أكبر من مقدار تعيلك. ولا تجعل نظرتك محدودة. وفكر خارج صندوق عقلك المغلق. سطر "

■ "أعنت مادل. قصدي مريم. "

- "استاذ عمر أظن أن مقابلتنا انتهت وما أستطيع أن أمنعه لك قد منحه وما منحه لك أكبر من مجرد مخدر للشیطان أنت الآن تعلم تستطيع هزيمة الشيطان عندما تأت لك الفرصة لابد أن تتخذ القرار. وأعلم أنك دائماً لا تملك سوى فرصة واحدة. تشرلت لمقابلتك "

فتح جمال صبور المياه وبدا يضرب الماء بكل قوة على وجهه
مرتين متتاليتين، ثم أصابه نوع ما من الهوس جعله يضرب الماء مرات
متتالية سريعة على وجهه ثم أغلق الصبور ورفع عينيه لينظر إلى نفسه
في المرأة وقطرات المياه لتساقط من وجهه وشعره اللامع يهتق
عينه ويفتحها ليجد تحول المرأة إلى شاشة عرض يعرض بداخلها
لقطات سريعة عن اليوم المشنوم للموقع الأثري.

- "أ. أس. أستاذ رمزي. ألقينا حاجه حاجه غريبه اوى"

- "لا يجب أن يعودا جسم بوران عطر كبير على البشر"

- "يجب أن نهرب الآن"

- "بوران سيهوودو"

استفاق جمال من شغلته على أحدهم يقول له.

- "مش هتقدر يا جمال .."

فزع جمال من صوت الرجل وخصوصاً عندما شاهده في يقف
عنده في المرأة قال جمال بفزع.

- "انت من..."

ابسم الرجل بثقة وقال بجات

- "انت ليه مصر تدمر حياتك أكثر وأكثر"

جمال يزداد فزعه وتتساقط قطرات المياه من على شعره المبلل
اللامع .

- "انت دخلت هنا ازاي ."

- "جسام لعنه مش نعمه. انت راجل علم. عيب لما تمشي وراء
الخرعيات ديه "

- "علم وقف عاجز ومراتي بعموت "

- "وانت فاكّر أن جسام هندوا الحبل هه؟"

- "هو إلی بعثك؟"

- "بحاول دايمًا اعلى جسام ميركز معاك. وده الاحسن ليك"

- "يعني جسام حقيقه.."

- "هتكفر ولا ايه. بعثك في الشيطان "

-

- "ولا ممكن اذا كان انت شككت في وجود ربنا "

- "بس إني اصرفوا الشياطين مش بتحلق امتيات "

- "وايه الفايده بدال اهد منك رطبتك في العيشه والانسانيه. ايه

الفايده وهو يدعرك كل يوم. ايه الفايده وهو يحولك من انسان لحيوان

كل همدوحيل لهدفوا حتى لو هديوس علي كل إلی حواله "

- "وصدني ليه. وانا متحمل المسئوليه "

- "هديك العلاج بس بعدها هياخد عمرك وعمرها مع بعض..يا

اما هبعثك بتمني الموت ف كل لحظه علشان بعد عنوا انت

بدخل لعنه جسام لوحدك بس عمرك ما بتخرج منها "

- "يعني فعلا عندوا علاج زيم ١٢"

- "انت فاكروا ان كل الى دخل مع جسم مبسوط دلوقتي ده كله
بيعلن اليوم الى فكر يصامل مع الكائن ده. ادخل كمل الفيديو الى
كنت هتشوفوا شوف جسم دمر جيهان ازاي. "

- "بس انت مدمرتش بالعكس. انت اشتهرت اوى مش انت
الساحر بردو انا اهلكرتك انت ادم "

- "انا وضمي مختلف كبير اوى عن اى حد كان مع جسم "

- "وانا كمان وضمي هيفي مختلف "

- "انا حذرتك ابعد عن جسم. هيعرز المسيح الدجال
وهيقطلك. العالم كلوا هيدمر بسبك انت هتكون الشاهد الوحيد "

أغمض جمال عينيه ثم فتحها لم يجد آدم أمامه كما كان، ووجد
على الطاولة بجانبه مظروفاً ضخماً يحتوي على عدد هائل من الأوراق
المتناثرة يحملها عنوان (مذكورت بلال)

قرأ العنوان وتذكر جملة جاءت على لسان زوجته

- "مصدق ان كان يقولى انوعندوا عطيت اسموحسام يخلقوا
كل حاجة عاورياها وكان عاوز يعرفنى عليه. "

- "المترايط اهو يا جسم (الفصل الاول)"

٨ البحث ١

مخرج عمر من دير الراهبات يضطهد على الزجاجة بقوة حائر العقل
 بين الخطوة القادمة لهذا الأمر لا يعلم جسم ولم يراه ولا يتمنى أن
 يراه ولكنه يستشعره في كل خطوة عمر يبحث في جوانب عديدة
 حتى يتخلص من كائن ثبت وجوده بشكل أو بآخر جسم
 حقيقة. اللمة حقيقة. المقبرة حقيقة كل شيء حقيقي.
 عاد لبلال بالتأكيد سيرشده للخطوة التالية. لا يعلم ماذا تصح أن
 تكون..

■ "حالا نتطلع على المنزلية وتدخل البيت بتاعى إلى هناك
 فأكروا يا عمر؟"

■ "انت قصدك عل"

■ "البيت الملعون."

■ "وبعدين هعمل به هناك"

■ "لننصف اوضه حلوه كده ونقوم داينها بسائل النحاس"

■ "وده انا اجيبوا حنين"

■ "مرفش بقى يا عمر الصرّف هاتوا وددووا في جردل بوا ولون

اي اوضه به."

"طيب طيب ويعدين "

"هتطلع في بيتك وهتطلب من نور يجيب جسمك عندك يفتح
جسمك انت حاور تقتلوا وانوا رطك في اى حاجه ويسحب جسمك
علشان يتصرف معاك اوبمسح ذاكرتك اوحاجه من الكلام ده و"

عمر غير ملتصع بهذه الخطة الردنية كيف جسمك الذي تمسك
بالإيقاع بلال وجهان ومستمر في المحاولة في الإيقاع بنور يصدق
مثل هذا الهراء...

لاحظ بلال عدم القناع عمر فانطق يدافع عن خطته.

"بمجرد دخوله انت هتكون مربوط فعلا ونور وجسمك داخلين
عليك "

"ويعدين."

"انا هتصرف."

"انت؟!"

"طبعا طبعا يا عمر. انا إلى لازم اقتلوا لازم اكسروا زى ما
كسرلى."

"انت مجنون "

"بص ده شرطى الوحيد علشان ادلك دليل براءة جيهان."

"مستحيل وحتى لو وافقتك على الجنان ده مش هعرف
اطلعك من هنا ويعدين اضمن مين انك متهرش اصلا "

"عمر انت اكتر واحد عارف انى مش ههرب انا عمري ما
اهرب وبالنسبة لموضوع ازاي مش شغلك انا هتصرف "

"هتصرف اراى."

"كل إلى انت هتعملوا هتأخذ الورق ده وتوصلوا للواء رشدى السيد وكمان توصل النسخه الثانيه ديه لسعد الرواى (اسم يدعى لاحد الشخصيات الهامه بالدوله)"

"سعد الرواى اوده ايه علاقتوا بيبك. واياه الورق ده"

"انت لما كرتى كنت لوحدي في تجاره السلاح؟"

"يعني ايه."

"عمر. وصلهم الورق ده وظبط حالك مع نور بيجيك مع جسم بعد بكره الساعه تسعه بالليل قبلها بساعه هكون بغيظ على باب بيتك هربطك وهكمل الخطه وبعدها بحرق جسم وهترجيني انت السجن تالى وهبقى الحدونه الكبيره إلى مسكت ظابط هارب من حكم الاعدام."

"انت ليه بتلف اللغه ديه كلها. محنا."

"لان الكائن ده ذلنى. لعب بيا خلانى ولا حاجه خلانى ادمر جيهان. علشان كده انا هخرجها من السجن خلانى دايم اظهرك في صوره الضعيف علشان كده انا هقوتك خلا نور اذكى منى وكشفتنى وعلشان كده انا هندمه طول عمره يوم ما هتقده من الشر ده. ودمرتى علشان كده مش هرتاح الا لما احرقه."

— "صبايا الخير..."

— "انت اسمك ايه؟"

— "جيهان..."

- "انت قتلتى اخوكى؟"
- "الا مقتدش حد.."
- "بس الادله كلها بتقول انك قتلتيه .السلاح إلى معاكى.
- ادعاء العمى الميراث كل حاجه بتقول انك إلى قتلتيه "
- "بلال هو إلى قتل شريف "
- "ايه عرفك؟ انت شرفتيه وهو يقتلوا؟"
- "هو إلى قالى؟"
- "مين بلال؟؟"
- "لا جسام"
- "مين جسام.."
- "جسام هو النسب في كل حاجه حصلتلى .بس محدش عاوزه
- يبين انو مصدق الكل عارف الحقيقه بس بيحاول يتجاهلها"
- "طيب بدال هذا مش مصدقك اتكلمى اهر الناس كلها
- شيفاكى "
- "هيفيد بايه الكلام..اعاده المحاكمه حكمت عليا بالاعدام
- بردو"
- "كنت ايه بتقولى انك عميا "
- "علشان انا فعلا كنت عميا"
- "ازاى نظرك رجعت ."
- "جسام رجعهولى سبيلك انك اخون جوزي"
- "ده يوسف المتحضر صبح "
- "اه "

- "وجسام هو إلى قائلك القلى المحكى..."

- "لا جسام خلانى اذ المتهمه بجريمه قتل الحوبا بدل بلال "

- "التِ قايله في التحقيقات أن جسام ده من عالم الجح"

- "ا"

- "وكان يهققك امنيات "

-

- "طيب ليه هيجمل كده معاكى "

- "هلشان اسجدلوا "

أخلق جمال حاسوبه بعد أن علم ما يريد أن يعلمه كان على
يقين أن الأمنيات البشرية من عادم سيكون لها ثمنًا والآن علم ما
هو الثمن، ثم الصف وأخرج الورق من المظروف وبدأ قراءة مذكرات
بلال بأكملها منذ اللحظة الأولى للقاء بلال بجسام إلى لحظة طلب
جسام من بلال الكفر..

بعد يومين .

في سور الأريكية يقف جمال أمام أحد الأكشاك القديمة
المخصصة لبيع كتب التاريخ التي لا يقرأها أحد على
الإطلاق. بالتأكيد سأحصل على ما أريده

بدأ جمال في سحب عدد كبير من الكتب من على الأرفف

" الأساطير الفارسية بين الواقع والخيال "

" العصر الفارسي الأسود "

"الاضمحلال في بلاد فارس"

"لعنة الانحطاط"

"ما لم يكتبه التاريخ عن بلاد فارس"

دفع جمال حساب الكتب ثم لمحتها ورجل مسرعاً .

أفزع نورالدين جسام أنه يلعب لصالحه وأنه استطاع أن يقيد عمر في شقته بعد أن ضربته بقوة على رأسه، وطلب منه سرعة مرافقته إلى بيت عمر حتى يقوم بمسح ذاكرته أو أي شيء من هذا القبيل حتى ينتهوا من كثرة عبثه ورائد هذا الأمر وهراية شديدة، ابتسم جسام وقرر مرافقته دون جدال تسبب في الرعب داخل قلب نور الدين وهو حارسه مارال ينتبه بوجود خطر محقق. قلبه لا يردد سوى كلمات قليلة جسام يعلم كل شيء جسام سيقبضنا جميعاً جسام سيحرقني إذا فشلت الخطة ولتحقق رؤية المتصلة التي سبق وقالها سارة في الماضي " الجزء الأول "

مساء

على محرك جوجل يكتب جمال جسام وابن بوران، ثم يضغط على أمر البحث ولكن كانت جميع النتائج ليس لها علاقة بما يبحث عنه . لابد أن يكون هناك حل عاد بظهوره إلى الخلف وأغمض عينه يبحر في الكم الهائل من المعلومات التي حصل عليها من جيهان ومذكرات بلال والتاريخ الفارسي. نعم تذكرت

انتقل إلى الصفحة السابقة في المحرك وأعاد كتابة الحارس
النامع لبلاد فارس، ثم ضغط على محرك البحث ولم يظهر له سوى
موضوع قديم غير موثق لطالب بكلية الحقوق يدعي مصطفى أحمد
يتحدث عن هذا الأمر الأمر الآن لا يتطلب إدخال معلومات خاطئة
قادر على محو كل ما توصلت له أم أظن أن الأمر يستحق
الإطلاع.

وبعد ساعتين من القراءة المتواصلة توقف جمال عن القراءة ثم
تحدث بدخل نفسه الآن أنا فهمت كل شيء عن لعنة جسام
وعلاقتها بمقبرة ابن بوران، يسعون لتحرير المسيح الدجال لفرض
سيطرتهم على العالم وقلب جميع موازين العالم وهذا ما فشلوا فيه
منذ زمن طويل كل منهم على قدر هائل من الذكاء، ولكن يبقى
دائماً سؤال أخير لماذا تركني ابن بوران أرحل عندما خرج من
المقبرة وقتل الجميع؟

أعتقد أن اليوم يكفي. حقاً أنه يكفي. سأكمل غداً

اليوم الثالث



إنه اليوم الثالث والأخير في الفترة المتاحة لي لكتابة ما تبقي من أحداث الرواية، اكتب ما يشاء لي أن اكتب، ولكن أحياناً يتدبني شعور بصواعق كهربائية تسير بداخل أوردة جسدي كيف؟ لا أعلم. أنا لا أفهم شيئاً، أعيش كالجسد دون روح طالما امتلكت شكوكاً فإن الإنسان مسير طوال حياته، ولكن الآن أنا صرث متيقناً من هذه الحقيقة كل ما حدث لي في الآونة الأخيرة لا شيء سوى أوامر أنفدها من كيان مجهول لا يفارقني، هناك أشياء تروقني كثيراً منذ اللحظة التي قررت فيها الكتابة أو بمعنى آخر منذ اللحظة التي قد رلى الكتابة. هل ستصدق أنني لا أعلم كيف ستنتهي أحداث الرواية قد لا تفهم أولاً تصديق أو. سأكتب عن الكلام وسأكمل سأكتب

الساعة العاشرة مساءً..

حالة من العجم أصابت جسم لا يخلو من صوت صفير حاد يضرب أذنيه بقوة شديدة كمطرقة تمرق طيلة أذنيه دون رحمة، تلصق معها حدثاً عينيهِ مرتين متتابعتين حتى اختفت أسفل جفنه العلوي واستحال لون عييه الأبيض لعتمة سوداء أصبحت كفجوتين بداخل رأسه البشرية المريفة، تباحثات دقات قلبه حتى أوشكت على التوقف، اصطدامه بالأرض أثناء سقوطه جعل البيت يهتز كمنزل ضربه زلزال مقدّر بسعة ريحتر، هناك معتقد يقول عند تجسد الجان في صورة بشرية أو حيوانية يقتل هذا الحيوان أو البشري يموت الجان معه ولكن أظن أن هذه الأمور محاذرة لأي جان آخر دون جسم لجسم ليس جاناً خالصاً ولكنه يمتلك جزءاً بشري متمثل في الشق الآخر له ابن بوران لسحر الدماجهم، الجميع تأثر باحتراز البيت وبدأ عمر يتمسك في الجدار بقوة ونور يحاول الاحتماء بالطاوله ولكن بلال

كان صامداً لا يتحرك متعقداً الحاجبين حدقاته تصلبت على جسام
الملقى على وجهة ينظر له بغضب شديد يعلم أنه كان السبب في كل
ما حدث له، لولا جسام ما كان قتل حسن وقتل شريف وانفجر يوسف
وعذبت سارة .. إلخ

عشرات الجرائم ارتكبها بلال بسبب جسام ولكنه حان وقت
الانتقام

هو السبب في كل شيء

ولكن هل بلال كان سيكون له نفس الرأي إذا ساعده جسام
على الهروب بدون إعلان كفرة؟

ارتعشت يد جسام وهو يحاول الاستناد عليها للنهوض ولكنها
تخذله بضعف شديد وحركة بطيئة شديد الإعياء ينظر بلال قال عمر
بدهر:

■ "هيصحى. ا"

بكل ثبات وثقة فقدما بلال العام الأخير يضرب جسام بعصا
ضربة شديدة القوة على وجهه يسقط الأخير أرضاً دون أي حركة
أخرى ويقول ساخراً

■ "تفتكر رماد الجن فعلاً ممكن يحول التراب لذهب
؟" متعيش نفسك في الإجابة سيد نجرب احنا الموضوع ده. "

شجعت بشرة جسام كثيراً وتكاثرات لجاعبدها، وبرزت عروقه
وأودته في جميع أنحاء وجهه، وتساقط شعره وتجمعت كرات

حينئذ، والسال سائل سميك أبيض اللون من فم ديو تحول بصورة بشعة
من نور الدين

قال بلال وهو يضحك - "المرح يا مطارِد الظلام اديك شوق
نفسك بعد ما هتموت هتبقى عامل ازاى."

مشاعر إنسانية متضاربة تتصارع بداخل نور الدين لا محالة فسوف
يعيش بأحاسيس بالذنب لخطأ لم يقدِّره قط فهو يكره تأكيد فعل
الصواب عندما نجح في الإيقاع ببلال؛ وذلك الأمر كان كضياء توليد
طاقه لا نهائية عند بلال للانتقام من نور الدين، وكان المتوقع بعد أن
هدم الوجه الغيبث لجسم أن يتركه يفعل في نور ما فعله به، ولكن
إصراره على إنقاذ نور والتخلص من جسم جعل نور في أشد الحزن
على مصير بلال المنتظر خلال أيام؛ وبالرغم من علمه أن بلال لم
يفعل ذلك لإنقاذه ولكن فقط للانتقام من جسم ولكنه لم يمنع نفسه
من التعاطف معه رغم كل أخطائه غير المنتهية.

هبط عمر على ركبته وقلب جسم ووضع الكلابشات في يديه،
ثم ظهرت علامات الاشتزاز على وجهه وهو يضع كلبشات أخرى
على قدميه المتآكلة النحيلة وهنا نظر لبلال العناحك وقال

■ "بتضحك علي ايه؟"

جذب بلال جسم من ملابسه إلى أعلى، ثم هبط عليه بقبضة
شديدة القوة تطايرت من فمه ثلاث حروس وتساقط قطرات دماء
سوداء اللون وقال لعمر:

■ "الى زى ده لوفاق مش هتفرق معاه كلابشاتك ديه بقره، ده
لوفاق اعتقد أن إلى هتشوفوا وقتها ما يعلم بيه الا رنا "

نور الدين يقف وسطهم لكن عقله مازال منشغلاً داخل صراعات
ضميره غير المنتهية إلى أن قطع تأملاته بلال عندما قال

■ "مالك يا مطارد الظلام صعبان عليك جسمان؟ صعبان عليك
الشیطان؟.. ده كان هيدمرك زى ما دمرنى "

تغير بلال كثيراً جداً لم يجد الشخصية الجادة العصبية، ولكنه
يمزح ويهزج على عكس الحالة المفترض كان يجب أن يتواجد
عليها، فبالرغم من كل شيء بلال شخصية ستعلم بعد أيام منطبعة
بماضي لن يمحيه الزمن..

ظن عمر أن حالة بلال جعلته في وضع من التلامية وعدم
الاهتمام بأي شيء فهو لا يهاب الموت ولا يخشاه، ولكنه يخشى أن
ينتهي مهروم على يد جسم على الأقل يقتل جسم سيكون الأمر له
معنى بالفعل بلال سموت ولكنه أخذ جسم معه سيكون انحصاراً
كبيراً له في آخر أيامه.

■ "انت ازاي مش فارقك معاك الدنيا كده؟"

ضحك بلال ونظر إلى عمر وعمر بعينه، ثم حاود النظر لنور
مجدداً وقال:

■ "أني كنت بحلم بيه على وشك اني العذوا انا دلوقتي بحقق
الامنية التاسعة انا بقتل جسم ومش حاوزنى المرح؟"

ازداد خبط نور من حالة عدم الشعور إلى وصل لها بلال وقال

■ "واحد امك؟!"

اندھش بلال وكأنك تفاعاً بالأمم ثم قال وهو يرفع كتفيه

■ "انت فاكروني تخاف من الاعداء؟ الموت بالنسبة لي عش
هيفرق لانرجای جای. پس لازم اموت منتصر "

قال برز جملة لم يكملها

■ "وايه بقي الانتصر "

قطعه عمر وقال:

■ "انا رأيي ان المناقشه ديه ملهاش كزمه. هلا بيتا. "

ابتسم بلال لعمر طويلاً ثم وضع يديه في جيب بدائه وأخرج ورقة
مطواه على نفسها وقال لعمر

■ "الورقة ديه لازم تقرأها لما تحرق الكلب ده "

عطفها عمر من يد بلال وكان لن يقرأها على أي حال الآن ما هم
فيه أكثر أهمية من ورقة يكتبها بلال لكسب مزيد من التعاطف
معه وضع عمر الورقة في جيبه قال

■ "المفروض نعمل ايه دلوقتي "

■ "المعدة هتنتهي في المكان إلى بدأت فيه البيت الملحن!"

حمل الثلاث جسد جسام في صورته البشرية المتعقنة وهبط به
درج السلم في صعوبة شديدة لتقل وزله الغريب وغير المتوافق مع
حجمه إلى أن وصلا إلى الشارع، ووضعاه في الأريكة الخلفية وبجانبه

جلس نور وجلس بلال بجانب عمر، وشرع الأخير في القادة معجهاً
إلى البيت الملعون

للمرة الرابعة تصعد سارة درج بيتها، وهي تحمل صخرة ضخمة
وتكاد تفرق داخل عرقها المنسال من كل جانب منها تكبرت ملامح
سارة كثيراً منذ خروجها من المصحة وصارت أكثر نحالة وضعف
عينها تبرز بصورة واضحة وأصبحت تمتلك نظرة ترعب أي إنسان
من النظر إليها وجهها الذابل وسواد يحيط بعينيها وشفتين جافة
متشققة عدة خدوش بسيطة في وجهها، شعرها المصطب المتجعد
جميعها عناصر جعلت هيبتها تثير الرعب في قلب الجميع تعيش مع
أهل القرية والجميع يتجاهلها بصورة ملحوظة، فمنهم من يعتقد أنها
صارت معشوقة الشيطان، ويقسم البعض أنه يرى تحركات غريبة في
شفتها وصرخات مرعبة تخرج من شفتها أثناء عدم تواجدنا، وآخرون
يعتقدون أن سارة قد فقدت عقلها تماماً بعد حوادثها غير المنتهية
التي تعرضت لها في الآونة الأخيرة، والبعض المتيقن يتجنب سارة
لسبب لا يعلمه فقط يشعر بعدم ارتاح في مكان يتواجد فيه تلك
الفتاة المتهتة

تصل سارة شقتها بعد عناء شديد وتضع الصخرة الرابعة بجانب
الفلانة الآخرين، ثم شرعت في تغطيتهم بقماش أبيض من الحرير
ورقفت أمامهم وبدأت في نزع جميع ملابسها حتى صارت عارية
تماماً

من الشرفة المقابلة يقف أحد الشبان يرأب سارة وهي بدون ملابس يتأمل تفاصيل جسدها الذي بالرغم من نحالته وبروز عضودها القفري الواضحة. مازال يحتفظ بقدر لا بأس به من الإثارة السال لعابه وهو ينظر لها وتكاد عيناه تقفز من محلقتها وهي تفتحها، ثم وضع يده في جيبه وأخرج هاتفه وهو يعلم أن لحظة كهذه لن تتكرر مرة أخرى ولا بد أن يحتفظ بها. شغل كاميرا هاتفه وبلغته بدأ في تصوير سارة .

ابتعدت سارة قليلاً عن الشرفة ثم عادت وهي تحمل ورقة في يدها وبدأت تقرأها بصوت مرتفع والفتى لم يسمع الكلمات التي كانت بالتأكيد متجعله يرقص

■ "أيها العظيم قدرك القوي شألك أسألك التحرير. ولا تسألني تبرير. قد سئمت القيود. وضائق بي الحدود أنا الضعيفة بجانبك القوية بخدمتك. أحتاج لخادمك أحتاج لأكون بجانبك أقبلي تحت عظمته. وسأوفي بالعهود. وسأكون تحت طلب مشهود أريده الآن فأقول قد حان بحق لأميت طاعون جسام امنحني خادمك همان "

الصخور بدأت تنفض بحركات سريعة متعالية أسفل القماش بصورة مريبة وسارة لا تُبالي وحديدها لا ينقطع.

■ "أريد همان صاحب الكيان "

الشاب يقف وشهوته تزداد وهو ينظر لسارة ويصور كل جزء في جسدها تصح حدقا عينيه أكثر وأكثر

■ "أنا كافرة بجميع الأديان ولا لي إله سواك"

يظهر شعاع البرق في السماء وتتساقط الأمطار بصورة مفاجئة،
ثم تهبط على ركبتيها وتتخذ وضعية السجود أمام كومة الصخور.

تنهض سارة وتسحب غطاء الحبرير ليعبد صبي في الثانية عشر من
عمره يفتح عينيهِ وتتحرك حذفتاه ناحية سارة ويقول

■ "نحت أمرتك سيدتي"

تلقت سارة لترى الشاب وهو يصور جسدها العاري وترفع سبابتها
تجاهه وتقول

■ "اقتله..."

يفزع الشاب من حدة نظراتها تجاهه ويسقط الهاتف منه ويدخل
مهرولاً إلى الداخل ويطلق الشرفة وهو يرمد من الخوف

(ن والقلم وما يسطرون وما أنت بنعمة ربك بمحتون وأن لك
لأجراً غير ممنون) صوت التسجيل

مرت ساعة وتبقى اثنان على النهاية أما لهم أو عليهم المعركة
صارت لا تحتمل تواجد الشقين واليوم سيشهد مقتلهم أو فناء جسام
سيجني الموت الكثير فالمعركة صارت قاتلاً أو مقتولاً

السيارة تتجاوز سرعتها المية وستين كيلومتر لا تقف في إشارات
لا تلتزم بأي خط سير تتحرك من يسار الشارع إلى يمينه بمنتهى
التهور يتجاوز عمر التقاطع ويسبب تصادم بين سيارتين ولا يتهم بأي
شيء سوى الوصول إلى البيت الملعون قبل هودة الوهي لجسام

يبدأ تلاشي شحوب وجهه جسمه وتدفن بروره أوردته وجهه، وتبدأ
تعلون مقلتها عينيه للأبيض مجدداً ويتلاشى سواده تدريجياً يشفق
نور الدين ويقول:-

■ "مصحى. والله مصحى"

نظر بلال لجسمه وهو يحرك يده تدريجياً حركات طفيفة بعض
الشيء أخرج بلال الزجاج من جيبه، وأخذ بقلم وجعله يفرس في
السائل، ثم وضع القلم على بشرة وجهه جسمه صرخ الأخير بقوة
شديدة من شدة الألم، وقال جسمه بصوت مبحوح بلغة فارسية لم
يفهمها أحد .

■ "سأحر. فكم.."

نظر بلال طويلاً لجسمه وهو يهددهم في أشد حالاته من الشعور
بالألم، لم ضحك وهبط عليه بقبضة قوية وصارخاً

■ "أحرق.."

يشفق نور الدين وينظر إلى الخلف فجأة ليرى ما كان لا يجب أن
يراه أبدأ نفس الدراجة السوداء اللامعة نفس السائق المجنون. نفس
الخوذة نفس السرعة والحركات

■ "ده السبب في الحادثه بتاهتى"

وأشار بسبابته ناحية الدراجة .

الصف بلال وقد ظهر على وجه الذعر، وهوى سائق دراجة متهور
يتحرك على إطاره الخلفي فقط وسرعته جعلته يقترب بشدة من
سيارتهم.

تخلص عمر من شفته بعد لحظات وراذ من سرعته حتى
وتجاوزت المئة وثمانون كليومتر

تلاشى الذعر من وجه بلال ولال ساعراً

— "أدى اصران الشيطان بدأوا يهلوا علينا يا مرحب. نحينا
لنخلص منهم مرة واحدة.."

تعالى صوت الرعد وتنشق السماء بأشعة البرق المتتالية وسارة
تكرر للمرة الثانية

■ "اقتله.."

■ رمق همام الشاب المرعد وهو يهرول متبعداً عن الغرفة، ثم
انحنى لسارة وظهرت على ملامحه إبتسامة خبيثة، وقال
■ "امرك مطاع سيدي "

تلاشى في الهواء وما أن مرت سوى عشر دقائق حتى بدأت
تعالى أصوات النيران في البيت بأكلمه، وصرخات النساء تعالي في
الشوارع، وسارة تقترب من الشرفة وقد سبق وهي مازالت على حالتها
دون ملابس، ووقفت تنأمل الشاب وهو يصرخ يطلب
المساعدة. وينظر لسارة وهو يعلم أن لها علاقة بالامر

الشاب أصبح محاصراً من النيران في كل اتجاه. وهو يطلب
السماح من سارة حتى توقف هذه النيران التي أشعلتها
بمخادعها تبسمت سارة له ثم ترسل له قبلة في الهواء وبمخادعها تضع
يدها على فخما يترع من السخينة وتشير له على شيء خلفه

كان همان يقف خلفه ينظر له بغضب شديد وسط النيران،
والشاب يركي يوصل له أن يرحمه القرب منه همان، ثم أمسك برأس
الشاب ونظر إلى سارة وابتسم لها وعاد النظر إلى شاب مجدداً
يسخط، ثم بحركة عنيفة هز عظام رقبته ليسقط الشاب صريعاً،
وعنى وجهه أشد علامات الرعب والذعر، ثم حملته وألقى به وسط
النيران.

يزيد سائق الدراجة سرعته حتى تصل إلى أقصى سرعة يمكن
للدراجة بخارية أن تحملها، ويصبح عصف سيارة عمر مباشرة ثم يخرج
مسدسه، ويبدأ ميل من طلقات الرصاص تغترق زجاج السيارة،
ينحرك عمر يميناً ويساراً بالسيارة حتى يتفدى الطلقات ويقول

■ "مين المجنون ده؟"

خطف بلال المسدس من حزام عمر وشرع بتعبئة خزنته بالرصاص
من تلوذ السيارة صرخ فيه عمر وقال

■ "انت هتعمل ده؟"

فتح بلال النافذة التي بجانبه وقال

■ "أكيد مش هستنى لحد ما يموتنا؟"

وأخرج نضجه العلوي بأكماله للخارج من النافذة، وبدأ بإطلاق
الرصاصات على الدراجة وسائقها يتفادى الأمر ببراعة ومهولة
مدهشة.

■ "بلال الناس في الشارع.."

■ "شكلك ليست اتني ظابط وعارف بعمل ايه "

تباطأت سرعة سائق الدراجة كثيراً ودخل إلى شارع جانبي وابتعد
نهائياً عن مرمى إطلاق النار لبلال

عاد بلال لداخل السيارة وقال عمر

■ "نور خذ المسلس من بلال "

نظر بلال إلى المسلس يتحسسه بتركيز شديد

■ "نور بلا عده بسرعه ."

هب نور وعطفه من أيدي بلال دون أن ينطق بكلمة واحدة
وإردف عمر..

■ "بلال متناشز انك مجرم وعليك حكم بالاعدام "

هز بلال رأسه مرتين متتاليتين لأعلى وأسفل وقال

■ "امرك يا عمر باشا "

أمام سارة وقف همان يتأمل جسدها النحيف ثم قال بصوت
طفولي ناعم

■ "أيها القمن ."

تقدم سارة ناحية خطوتين ثم وضعت يدها على محذيه تحسس
بشوته يرفق كانت بشوته ناصبه البيضاء. وشعره الذهبي الطويل الناعم
ولكن هيبه كانت شديدة السواد باستثناء حدقاته الحمراء

انقسم لها واعتصر شفته بقوة وهجم عليها وأخذ يقبلها وهي
تنزع عنه ملابس به سرعة وقوة عارمة.

تشق السيارة الطريق وقد مرت قرابة العشرين دقيقة على اختفاء
المراجع وسائقها

تعالى شهقة عمر عندما يرى الدراجة أمامه تتحرك في الاتجاه
بسرعة صاروخية والسائق يطلق الرصاصه نحو الأخرى ليحطم الزجاج
الأمامي للسيارة، وتمر أربع طلقات وثلاثة منهم أصابوا جسام وواحدة
لم تصب أحد

تألم جسام مع كل طلقة تخترق جسده البشري ثم بدأ يعتم
بعض العبارات الصغيرة بلغات قديمة جداً ثم يفهم أحد ما يقول
حتى نور بالرغم من عمه الواسع في هذا المجال

القطر عمر بعض الكلمات التي يطلقها جسام ومعها قام برفع
صوت القرآن القدام من جهر التسجيل

يتوقف السائق عن إطلاق الرصاصات، ومازال يسير في اتجاه
السيارة وسرعته تزداد أكثر فأكثر ولوحة المسلس متوجهة تجاه
السيارة أو تجاه رأس عمر بالضغط

لهيب الشهوة يرتفع لسارة وذلك الجان المتجسد في صورة طفل مع زيادة الحرارة لاحتراق العمارة المقابلة لهم صرخات تعنتط بالصرخات آلام تندمج بالآلام نظرات شهوة ونظرات ذعر الأهالي يحاولون كسر الباب وإخراج الشاب وأصابع سارة تنفخ في جسد همام الشاب بالداخل قد تفهم جسده بالكامل، القبلات تتبادل بين همام وسارة لم تستم سارة تدريجياً وهي تهبط بنظرها لأسفل بينما أهل القرية ينجموا أخيراً في انتشار جثة الشاب وسط النيران

يعيد السائق مسدسه إلى جيبيه ولا يطلق الرصاصة المنتظر القنص بعمر نهائياً، ثم يقف بكلتا قدميه على دراجته البخارية وهو يمسك بمقبضي القيادة ويميل بدراجته حتى وصل إلى قرب حافة الكوبري وينظر للسيارة نظرة أخيرة ويرفع إحدى يديه ويشير بأبهامه لأسفل وهز رأسه لليمين واليسار ثم يقفز من عليها إلى الماء وتنفجر الدراجة في نفس اللحظة

والجميع في السيارة لا يفهم أى شئ مما يحدث كان السائق على وشك قتل عمر، ولكنه لم يفعل وانفجرت دراجته أخيراً، واعتقد نور وعمر أن السائق كان يرسل لجسم رسالة تعبيراً عن فشله لإنقاذه من بين أيديهم، وألقى بنفسه في الماء لينقذ نفسه من انفجار الدراجة التي لم تتحمل السرعة الزائدة ولكن كان يلال يرى ما يدور بداخلهم ولكنه كان ينظر للوضع بصورة مختلفة قليلاً

هبطت شهوتهم تدريجياً إلى أن انتهت وبام الطفل على ظهره ينظر إلى سقف الغرفة وقامت سارة توندي ملابسها وتقول

■ "عازره منك محمد تانيه"

■ هز رأسه بصغير الموافقة المشروطة لتفويض أي شيء تريده إذا
كان الثمن موجود ..

■ - "لا نلف من برة القرية علشان نوصل لبيت . مش عازلين
حد يشوفنا من اهل القرية ده لوشافوا بلال ممكن يقتلوه"

■ بلال هائماً وهو ينظر للفرجة المقابلة ثم قال دون أن ينظر لعمر

■ - "مفيش وقت لازم ندخل القرية ."

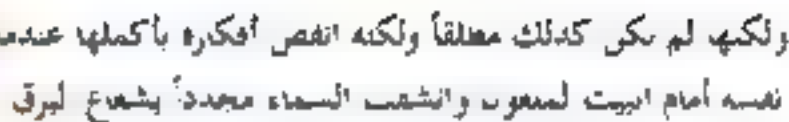
■ قال بورالدين وهو ينظر لجسام.

■ "انا رايتي كده بردو جسام بشرته راقته خالص . وممكن

يصحى واهل القرية ديه بيناموا من المغرب"

كان المنتظر لسيارة غريبة بداخل قرية أن تتبعها نظرات الجميع
وأيضاً من المتوقع أن ينتشر فوضى قدو دي بحياة بلال إذا أحد رآه
في السيارة بداخل عصر أفكار غير متناهية عن تجاهل بلال لكل
شي ولا يرى سوى هدف واحد أمامه وهو حرق جسام ولكن واقع
القرية كان غريباً جداً بيت معظم أثر احتراق وصمت تام. لا إنسان
لا بشر لا حركة ظلام عاتم . ما الذي يحدث؟! هناك شيء خاطئ!

تحرك نور عشرين دقيقة وهو يسأل بداخل نفسه أين مكان
قرية؟ يدخل من زقاق لآخر وقد تعمد إطفاء مصابيح سيارته حتى لا
يجذب الأنظار له ولكن أي أنظار القرية حائرة تماماً حقاً أن القرية
تتميز بالنوم المبكر لأهلها ولكن ليس بهذا الصورة المرعبة القرية
أصبحت كالمقابر لي وحشتها وظلمتها لقد قدم إلى هنا ذات مرة



والتشريع في قانونه
والتي رتب له هذه الصلوات من لاله
نفسه وتخليقها بها وتحتوي في سرى الى
الامر لا يحد، ليس هناك صعوبة فاد
بها يستحقه لغير الله

دخل جمال عينيها غرقه بماء الميركة وحسن بجانبه ينظر إلى بشرتها الشاحبة وحسبها لنحب وشعرها الذي تلاشي الأسابيع السابقة نتيجة علاج الكيماري سادها لتي لم تبق منها سوى اثنين ريتام تحولها المرعب من لقوام الممشوق لفتاة معشوقة الرجال حتى صارت بهذا الشكل لمري. ثم سقطت ذمعة من عييه واقترب من أذنيها وهمس قائلاً

- "متلافيش اما لاقيت العلاج"

أَمْسَكَ يَدَهُ وَنَظَرَ لِعُرْوَتِهَا لِإِبَارَةِ ثُمَّ قَلَمَهَا وَفَاصَ لِدَمْعِهِ عَنِ
خَدَيْهِ وَقَدْ وَهَمَ غَمْرُ فِي لَبِكَاءِ

- "قارمی الصوت یومیں بس رو رہی رہا تھا"

دخلوا الثلاثة حاملين جسام وقد خُمُوزنه كثيراً من المرة السابقة وتلاشى الشحوب من وجهه نهائياً وعمر ونور يمتلكهم الرعب من استيفاضه غير أن محبب في هذه اللحظات وبلال لا يُثالي شيئاً كالمعادة

فتح بلال باب الطابق الأول لبيته الملعون دخل البيت وترك عمر ونور جسام في الأرض، وكانت الحوائط مارالت تحمل آثَاراً للحريق الذي نشب منذ سنوات، ووجد بلال بقعة دموية جافة أدمعت عيناه وهو يذكر الأمام حسن وكيف عُذِر به في هذا المكان وجعله ينقى مصرعه. قال عمر وهيرت على كتف بلال.

- "يلا يا بلال."

اقترب عمر من جسام الملقى على الأرض لكي يمسك يده وحدث العكس تماماً عندما فتح جسام عينيه، وتحركت يده بسرعة شديدة وأمسك يد عمر جذبته ناحيته وهمس في أذنه

- "انت المقصود."

ثم صرخ جسام بقوة شديدة صرخة سمعها أهل القرية باكمتها، وتعالّت معها صرخات الثلاث أصدقاء من شدة الألم والصداع، ولم يحملوا حتى سقط الثلاثة مفشياً عنهم.

صرخ جسام في أذنه بقوة انتفض جسد بلال وقال الأول.

"روحك حين.."

تألمت رأس بلال كثيراً جداً وتحرك لا إرادياً إلى اليمين ووضع يده على أذنيه وقال:

" الله يعمريت اهلك مالك يا ابن الهبله انت "

" تعرف الى ممكس اخليك يمسى عليك لوعليت صولى اكثر من كده "

" لا يا راجل. "

من الفصل الرابع عشر للجزء الأول

سارة تقف على اسطح أحد البيوت المكون من طابق واحد
ويتجمع أهل القرية جميعاً حوله تصرخ فالتاس بقرة

- "النهارده ولاد الشيطان جاين علشان يعملوا اخر طقس ليهم
وهو التضحية بيكوا بدان يقتل الشاب محمود وحرقوا بيوتوا
وهيموتكرا كلكوا كلكوا "

بدأت يظهر رائحة دخان تخرج من جميع بيوت القرية وهبت بها
النيران في لحظة وهب الجميع يجري حتى يحاول إطفاء الحرائق
- "اصبروا. محدش هيقدر يطفى النار ديه. ده نار ملعونه إلى
هيدخل فيها مش هيمخرج. "

صاح بها أحد المشايخ العجائز وقال.

- "يبقى لموت مع بيوتنا.. "

قالت سارة بغضب شديد

- "وبقى حققت للشيطان مرادوا ده هتفضلوا لحد امسى
متخاذلين رافضين المواجهه "

« آمال عازرنا لعمل إيه يهني يا بتي » *

ارتفع صوت أحد الشباب وقال

« بدال هما هنا دلوقتي يبقى تحرقهم نقتلهم. نشرب من دمهم. هما وشيطانهم نأخذ بتار كل السان راح ضحية جوه بيت الملعون بلال »

ابتسمت سارة لما سمعه ثم ارتفعت بنظرها لترى الطفل على الجهد الأخرى ولكنه غير مرئي للجميع وغمرت له عينها كنوع من الشكر على فعلته وحرقه لجميع بيوت أهل القرية حتى تحصل على الحافز لقتل بلال ونور وتفيداً لأوامر جسام في أولى خطواتها الانتقامية نحو كل من ظلمها

حالة من السكون أصابت القرية والبيت الملعون وكل منهم مشغول بما سيفعله سارة تجمع جيش من أهل القرية للانتقام ودخل البيت يحاول عمر النهوض بعد فترة قصيرة، ولكنه يفلح ويزداد ضربات الصداع في رأسه أثر صرخة جسام وعمر هو كان أكبر المتضررين من الصرخة، لأنه كان الأقرب لدى جسام ولكنه أول المستغيثين ..

نهض بعد عدة محاولات فاشلة وهمتأكد أن عطنهم فشلت وجسام قد هرب منهم ولكن هناك شيء ضريب

على اليمين كان نور الدين ملقى بجانب الحائط وعلى اليسار كان بلال ساقطاً وفي رأسه جرح يتساقط منه محيط ربيع من الدماء بجانبه كان هناك شخص آخر ملقى على وجهه.

تقدم عمر ناحيته وقلبه ليجد بلال آخر معهم. نفس الملابس. نفس الملاحح نفس العيون الأنف الأسنان نفس كل شيء
- "أكيد انت بتهرز "

نظر عمر لبلال الأول ثم إلى بلال الثاني وهو يكر لماذا فعل هذا ذلك الشيطان يريد أن يضعني في اختبار
- "الت المقصود "

تذكر آخر كلماته قبل صرخته الشمطاء وخاص داخل أفكاره يريدني أن أعط الاختيار وأحرق بلال الحقيقي. ولكنه يفامر بحياته من أجل هذا الأمر كان بإمكانه فقط الهروب والدجاة بحياته ألمني أن أعلم بماذا تفكر .

علم عمر أن عقده يعجز عن إيجاد أي تفسير لما يحدث أسرع في إيقاف نور الدين حتى يفكر معه في الأمر، يجدون حلاً لهذه المعضلة الغريبة وبخصوصاً بعد أن تأكد أن زجاجة المسائل التي حصلوا عليها من الراهبة غير موجودة!

استيقظ نور الدين بنظر لكلا الاثنين ثم قال

- "مهريش ليه؟!"

- "مش حارفي"

- "تفتكر هو ناوى على ايه؟"

- "نور انا مفرتكش علشان تسالنى انا معرفش"

- "هنعمل ايه دلوقتى.."

- "هنرمى الاثنين فى الاوجه اكيد هنلاقى حل."

على بعد ٥٠ كليو من القرية

في سواد ليل يسود الصمت الذي يقطعه صهيل حصان، يشق الظلام فارسان ملتصقان كل منهما على حصانه الأسود كلاهما يحمل على ظهره قوس فضي شديد عتيق ومجموعة من الأسهم السوداء ذات النصال ذهبية .

الأول عريض المسكين، ضخم الجثة، عيونه والثقة، حدقاته ثابتة يقود جواده بمهارة مطلقة براعة تشبه براعة محارب فارسي قديم. عاد لسبب مجهول ابن بوزان يعوجه إلى البيت الملغول مازال الفارسي يظهر في أوقاته الحاسمة. مازال لديه القدرة على قلب الأحداث في لحظة بجانبه يعيون تدعى المهارة والثبات بيده شبه مرتعشة بجسد نحيل ممشوق يحاول إطلاق العنان لجواده ليكون على سرعة مقاربة لابن بوزان يتحكم جيداً بالجواد ولكن ليس كبراعة الفارسي الأصل

بلال الأول صاحب الجرح في رأسه - "انا لين "

الثاني نهض فزعاً وهو ينظر إلى الأول ويرى قطرات الدماء المتساقطة منه يضع يده على رأسه ظناً منه أنه يمتلك نفس الجرح في رأسه ولكنه لم يكن موجوداً. نظر للمكان وتأكد من وجوده داخل

الغرفة صاحبه الطلاء النحاسي اندفع ناحية الباب وبدأ الطرق عليه بقوة.

= "مش النا... والله ما انا "

نظر الأول صاحب الجرح للآخر وقال.

= "هوفي به... انت مين.."

صرخ الثاني الذي يطرق على الباب في الأول وقال

= "وديني ما هتخرج من هنا حتى لو خليتهم يحرقوك سوى."

ثم بلغ ريقه في دعر وأخذ يطرق على الباب مجدداً مناجياً لعمر
أن يخرج من الداخل ولا يحرقه.

من الخارج عمر يدفئ رأسه داخل ذراعيه وهو يحاول إيجاد لفرة
لكشف ما يحدث ولكشف خطة جسام لاهد من إيجاد حل..

وقف نور الدين بنظر لسقف الشقة قليلاً ثم نظر لعمر وقال

= "اكيد جسام على بلال الحقيقي يفقد ذاكرته والشكل فيه
علشان يخليك تفلط وتحرق الحقيقي وتحرره هو"

استمع عمر لكلام نور الدين يفكر فيه وقال

= "وايه ممكنش جسام عارف انا هنفكر كده وقرر يعمل علينا أنه
فانقذ الذاكرة."

وضع نور الدين يده أسفل ذقنه يدايعها وقال

= "خلاص احنا نحرق نحرق إلى فانقذ الذاكرة"

تعجب قلبها من دموع نور الدين التي تجعد يده حرق أحدهم
دون حتى التأكد من الأمر

- "ولو طبع نعيمك الأولاني صبح يبقى قننا بلا "

اندفع نور الدين وقال

- "بال كده كده ميت ميت. "

- "قصدك ايه؟"

- "احد حرق الاتنين. "

- "يقول ايه "

- "نحرق الاتنين"

العشرات من الكتل البشرية داخل جلايهم المتعركة والعمم
اليضاء ونظرات السخط الممتزج بالخوف تعين وجوههم أكثر من
نصفهم، يحملوا شعلات النار والعند كبير من الشباب يحملوا
زجاجات المدفوف الخضراء المتدلي من فوهات قماش
طويلة، تقودهم سارة بماءتها السوداء وشعرها الخشن المتجعد وفي
يدها شعلة النار ولا يفصلهم عن البيت المدعون سوى بضعة أمتار

بلال - "جسام لما بيحطت ادام اختيار تأكد أن الاتنين في
صالحوا"

- "نحرق الاتنين"

- انت اجنت

- اسمعني بلال كده كده ميت ميتعش نسيب جسام يهرب

- "الت اجنت يا نور اجنت .ده كان بيكافح علشان يبقلك وانت ."
- "مبقاش مجنون بلال انا ولا هاموا في حاجه .بلال كل هدافوا يحرق جسام .يحرق إلى كسروا "
- "انت ازاي "
- مادلين - "الشيطان لا يمكنه أن يضع حياته على المحك لأنه يعلم أنه لا يمكن جنة سواها "
- "ممكن تقولي ايد التحل طالما ارازه إلى اخذنها في التراهيه مش موجوده.."
- ولكن مهلاً .هناك شيء خاطئ نورالدين متى علم أن الزجاجة غير متواجدة نظرات صمير لنور جعنته يتعمم الأمر وسارع يردف
- "أكيد لوكانت موجودة كنت مخرجتها "
- "سيحاول دائماً التلاعب بمسار الأحداث حتى يقلبها لبعالعه "
- "نور ممكن تقولي اول مره شوفنا فيها بعض كانت امتي؟"
- "ايه؟"
- تذكر دائماً أن اللعبة أكبر من مقدار تخيلك .ولا تجعل نظرتك محدودة .ونفكر خارج صندوق عقلك المطلق.
- "بقولك امتي شوفنا بعض اول مره؟"
- "عندما فأت لك الفرصة لابد أن تتخذ القرارا .واعلم أنك دائماً لا تملك سوى فرصة واحدة"

أخرج عمر القلم الذي سبق وبلال وضعه في السائل الزئبقي من جيبه بيده اليسرى ومد يمينه ويقول:-

- "تقريباً عندك حق. الاثنى كده كده ميتين."

ابتسم نور ومد يمينه والتحمت الأيدي وابتسامته تتسع أكثر ثم تنحول على غضب شديد وحدقناه ننظر للقلم الذي وضعه عمر بيده اليسرى على يد نور..

الآن أنا فهمت..جسام عندما صرخ أراد أن يسقط الجميع في حالة إغماء وقام بمحنة سحرية جعل نورالدين الحقيقي نسخة تشبه بلال أو سحر عيوننا لكي نراه بهذه الصورة ثم أفقده ذاكرته وهنا وضعني للاختبار بين بلال الحقيقي ونور يمينه بلال.

أنت المقصود ..

جسام عندما قال لي أنت المقصود لم يكن يُهذي كما اعتقد أول مرة. جسام لم يفكر مطلقاً في تفكير نور كما فعل مع بلال بل فُكر في قتل نور على يد جسام كان يتلاعب بي أنا عند أول لحظة كان يريدني قاتل لسبب ما أنا لا أعلمه حتى الآن. ولذلك اتخذ لنفسه هيئة نورالدين حتى يحتمي لقتل نور أو الاثنى إذا لزم الأمر جسام كان يصغرُ على قتل نور لكن لماذا؟ لماذا دائماً يوجد حلقة مفقودة؟ كلما حاولت فهم جزء أفقد لأخر لا يهم لا يهم

مارالت نظرات السخط المتألّمة على وجه جسام المتجسد في نور وهنا نزع عمر القلم من على يده بقوة شديدة صوبها تجاه قلبه،

صرخ جسام هذه المرة ولكن ليس بقوة المرة السابقة وانفجرت من
يده نافرة دم أسود وسقط أرضاً يتالم

بالتأكيد السائل قليل جداً ولن يكفي لإغماء جسام سوى بضع
دقائق إذا تم إسقاطه في الأصل. ولكن أظن أن حالة التالم الذي
فيها تكفي لإتمام المرحلة الأخيرة لحرقه

بسرعة فتح عمر الغرفة وأخرج بلال الحقيقي ونور الدين الذي
مارال محتفظاً بصورة بلال هو الآخر

- "اهدى. وعليك انت قاعد هنا ذاكرتك وشكلك هيرجعوا
اول ما هنحرق جسام.."

ظهر على وجه بلال في أول الأمر بأنه لا يفهم ماذا
يحدث. ولكنه لم يهتم كثيراً عندما طلب منه عمر الإسراع في حمل
جسام والإلقاء به داخل الغرفة لئلا أن يزول مفعول السائل من
جسمه.

بسرعة حمل كل من بلال وعمر جسام وألقى به داخل الغرفة،
وقام بلال بفتح دلو ضخيم يحوي على بنزين في أرجاء الغرفة وعمر
توجه ناحية أسطوانة البوتجاز وفتحها

أخرج بلال اللواحه من جيب عمر وأضعتها وألقى بها في الأرض،
وسحب عمر من يده للمخرج من الغرفة، وأغلق الباب وأصوات جسام
تبعاني ثلاث مرات متتالية بصراخ شديد من الألم

خرج من السجن. شخصية بلال لا تقبل أن يتم إعدامه. شخصية بلال الانتحار عنده أهون على كرامته من الإعدام.

أمست عمر بلال من ذراعيه وهو يقول بلهفة

- "لألا. مش هسيك تعمل كده "

يحاول بلال التخلص من يدي عمر وهو يقول

- "أنا ملقدا ميش حل ثاني أنا كده كده ميت"

يتشبث عمر أكثر فأكثر ويقول

- "أنا مساعدك أكيد هنلاقي حل انت بردوا كان ليك دور كبير

في قتله.."

دفع بلال عمر بقوة في الحائط، وأخذ يجري يفتح مقبض الغرفة. وألقى بنفسه في الداخل وفتح الباب بمجرد دخوله نهض عمر سريعاً يجري خلفه أمست مقبض الباب ليفتحه مجدداً ليحاول إخراج بلال قبل أن يحترق، ولكنه ابتعد عن المقبض بسرعة لسخونه الشديدة التي كادت أن تذيب يد عمر

كيف استطاع فتحه ؟

استشعر عمر بيد نور الدين صبي حداله ويقول بصوت متقطع.

- "سيه. هوا اختار طريقه"

صوت يتصالي بداخله يخبره أن هناك شيء غريباً حدث الأمر لم ينته. بعد هناك شيء

تذكر عمر الورقة التي منحها له بلال قبل مجيئهم إلى هنا فتحها
بسرعة وهب ليقرأها..

أمري جسم بالسجود والكفر

أمري بالتجرد من أي تعلق إلهي تبقى لي ،أمري بالاختيار بين
الإعدام أو جنته

لا تلومني فأنت لا تعلم إذا كنت بمكاني ماذا كنت ستختار
أنا سجلت لجسم.

طلبت منه إنقاذي وحمايتي سخر مني لضمي
سخر لانكساري.

كرهت نفسي في هذه اللحظات، وشعرت أنني تحليت حقا بقي
بداخلي ولكنني منعت

أنا أكثر إنسان أتمنى مقتل ذلك الشيطان ولكن كيف؟ لن أحمل
ثم خياله، أنا لا أستطيع فعلها

كما لا أعتقد أنا مقدر لنا في ديننا قتله فانه وضعه لاختبارنا
ويؤمنني أنه نجح .

بمجرد أن رفعت رأسي من السجود قال لي جسم أن أكتب
مذكراتي وأقول أنه تركني ورحل بعد أن رفض السجود له .

حتى أجعل نور بمساعدتك يفكر في خطة للتخلص منه وأكون أنا
مرشاكم وأمركم بما يأمرني به.

طلب مني جسام أن أدلكم عن الساحرة ومن بعدها فكرة الطلاب
البحاسي..

جسام لم يكن في نيته تكفير نور الدين إنما كان يعده حتى يقتل
على يدك لسبب أنا أجهله حتى الآن، جسام يجمع رموز بشرية،
ومجهزاً جيشاً صغيراً لشئ أنا لا أفهمه، قال لي جسام ذات مرة أنني
رمز لعام البلاد صاحب الدماء الكافرة

صاقتني لا أفهم شيئاً ولكنني أحاول أساعدك

جسام لا يقبل إلا بالانحصار، اهرب يا عمر أنت كنت هدف جسام
من البداية وليس نور الدين.

أنت تمثل رمز داخل جيشه. وليس نور. نور دائماً كان اللعبة
نور لم يكن سوى عسكري تضحية لجسام داخل رقعة شطرنج

ارتعش جسد عمر ودمعت عيناه وهو يقول

- "بلال غايب"

صمت نور الدين ولم يتحدث مطلقاً وتظهر عليه ملامح عدم
الفهم لجملة عمر السابقة.

نزع عمر جاكيت بدلته واستخدمه ليقلل من سكوله مقبض الباب،
وفتح الغرفة كانت النيران توشك على الانخماد إلا بعد الأجزاء
الصغيرة في أركان الغرفة.

لم يكن هناك أثر لجسام أو بلال كانت الغرفة خالية تماماً نهض
نور الدين بتألم شديد، وتحرك ببطء وهو يستند إلى الحائط حتى وصل

إلى عمر وزيت على كتفه وهو يشير بيده الأخرى إلى أحد حوائط
الغرفة

نظر عمر وعجوزت صدمته عن الرد عندما وجد كتابة دموية
كان يجب أن تقتل نورالدين حتى تندجو بنفسك. وتعيش تحت
ظلي. ولكنك للأسف خسرت!

جسام أمر بلال أن يفوض داخل أفكار متتالية حتى يشتت تركيزه
عن رحلتهم إلى العوازم السعيدة فترك بلال الحرية لعقله يتحرك كيما
يشاء .

الشهد الأول ..

وكان أول مشهد أخذه واحتل عقله استكمال المواجهة بينه وبين
جسام يوم تنفيذ حكم الإعدام..

هبط بلال برأسه إلى الأرض صوب جسام في ذل وانكسار شديد
وسجد تجاه الشيطان وهويلقول.

" أنقذني "

رفع رأسه ليجد جسام مندفعاً ناحيته بقوة وصدمه في الحائط بقوة
وتحدث بسرعة مطلقة بثت في قلب بلال رعب على رعب انظاره
للإعدام

■ * تتقدم تكذب مذكراتك كلها حالاً اذامك أقل من أربع
ساعات تكذب كل حاجة حصلت من يوم ما قابلتك لحد ما اتخليت

هناك وبعدما تحاول توقف حكم إعدامك وتقع عمر أنت لازم تنقل نور الدين مني ويحاولوا يجهزوا خطة لقتلي .
"ولو صدقتش"

"ديه مش مشككتي لو رجعت هجيلك تاني وافولت على الخطوة الثانية. اعتبر أن ده اختبارك لو رجعت فيها صدقتي انا هخرجك من هنا "

"هاوري اصدقك بعد كل إلى علمتوا فيا "
"وانت عند حل تالي؟"

والرحلة استمرت من مشهد لآخر.

"عشان عمر يكمل خطته لازم حافز ."
"رايه الحافز ده ."

"لازم نتشله من جوال شرطه لنقمه لعالم السحر والجن "
"وهنعمل كده ازاي"

"الرايه مادلين لازم تقنعه يروح لمادلين "
"ومن مادلين ديه؟"

المشهد الثالث ..

" نور الدين دلوقتي تقريبا شك فيا وبقي عندوا ميول قويه اوى انو يتحالف مع عمر عشان يخلصوا مني "
"وازاي خدعوا يشك فيك؟"

"إنها لغة الجسد يا عزيزي . لغة الجسد"

المشهد الرابع .

"اول ما هدخل الشقه مع نور الدين تضرب فيا حقه السائل
إلى جابوا هم من عند مادلين."

"هوللا السائل ده بيأثر فيك"

"اه"

"وليه بتخاطر بحاجة تضرك"

"بحب الامور تبقى مثيرة. مقنعه شيقه"

"وعدين"

"تأخلى همر يجهر اوضه مطلبه بماده بحاسيه علشان الفقد
قدرالى"

"وده فع"

"لا"

"وعدين"

"هتفد آخر جزء في الخطه."

"وايه هو"

"اختيار الموت"

"ومش خايف نمش؟"

"اول درس ليك لازم تتأكد أن دايم في خطه بديله ودايم
في جندى مجهول"

"بس ممكن يختارني وماعتها هتقتل"

"انت في حمايتي. متخفش. دلوقتي انت عيدي ومعيش يوجد
اله يصحى بعباده"

المشهد الأخير

"آن الآوان ألك تخرج من هنا"

"أزاي"

"أدى الورق لعمر وقوله يوصله لسعد الرواي"

"اشمعي"

"سأجته فتخليه يصدق هرويك "

"أعمل أنا هتخرج ازاي."

"هيفذللك الامنيه التاسعه"

"والورق..."

"هيفتفى قبل ما يوصل لسعد"

البيت المدعون من جديد نورالدين يجلس على الأرض مستنداً إلى الحائط، العرق ملأ رأسه بفزارة شديدة، شعور بالتجميل يسيطر على قنبيه أفقده القدرة على النهوض نهائياً، عيناه توشك على الانفلاق، وذكريات ما حدث تمر أمامه كشريط طويل، لماذا كان سيحدث إذا لم يقرأ تعويده تحضير جسام منذ أول لحظة؟ لكان أراح الجميل من مكر هذا الكائن، ثم نظر إلى جرح رزاعيه وأعاد التفكير في مصيره إذا استطاع جسام بقدرة الخارقة وخطئه الشيطانية في إتمام خطته وقتله هي يد عمر.

ولكن هل يستسلم؟! لاشك بأنه الآن مصدوم من عدم اكتمال هدفه لا شك أنه سيعود أقوى مما كان ثم رفع رأسه إلى أعلى وسقطت دمعان متاليتان وهو يناجي ربه في السر أن يحميه من هذا الشر المحقق الحدوث وأن يسامحه عن الانعراط فيه منذ اللحظة الأولى

حالة هستوية من الضحك المتقطع المحتج بشعور من الألم الشديد القوي في جميع أنحاء جسد عمر، وهو يرجع قدرة بلال على خداعه منذ أول لحظة وتعاونته مجدداً مع الشيطان الذي جعله يعلن كفره وولائه الدائم. نكس رأسه إلى الأسفل وهو يعبر عن ندمه بدخله على السماح لنفسه بالتدخل في هذا الأمر منذ أول لحظة كان يجب أن يتم إعدام بلال. كان لا يجب أن يستمع له ولكن لا بعد الآن أما أن عردة جسام فلم تكن تشغل باله نهائياً ولكن لأول مرة ينصت عمر لهاتفه الذي يرن كثيراً أنه كريم. الملازم كريم

- "الو."

- "عمر في حاجه غريبه اوى. الاسم إلى اديهولى علشان اتحرى عنوا."

- "اسم ايه.."

- "مصطفى أحمد رمزي"

- "مألو.."

- "ابوه احمد رمزي اتقتل في حادثه المقبرة بتاعت سنه ٢٠٠٠ فاكترها"

- "اه"

- "بس مش ده المهم. الغريب انك قولتلى أن مصطفى كان المعروف على شريف وبلال سنه ٢٠٠٤ تقريبا لما عربيتهم كانت معطله. وده مستحيل.."

- "ازاى"

- "مصطفى بزه مصر من أكثر من عشر سنين مجاش ولا مره "

- "مياكد. "

- "انا راجعت كل حاجه بنفسى مصطفى معتش البلد من

ساعت ما هاجر.."

- "اومال مين؟"

أطلق الهاتف ونظر لنور الدين وأطلق سؤالاً ثم يجبه نور قط

- "ازاي الصاحبوا على مصطفى وهو اصلاً مهاجر من عشر سنين

١٩ مصطفى عمرو ما كان في مصر وقت الشيطان ده ما ظهر"

لزع نور الدين وعمر بمجرد أن شاهدنا رجاجة تدخل من نافذة

الفرقة، ثم اصطدمت بالحائط لتتشم ويتشر ما بها من سائل على

الأرض تدب به النيران.

أسرع عمر وسحب يد نور الدين بسرعة يبعده عن مكانه عندما

شاهد قدوم رجاجة متوتوف أخر قادمة . ما الذي يحدث؟

النيران تشتعل في كل مكان بالبيت اخدس عمر نظرة سريعة إلى

الشارع ليجد ما لم يكن يتوقعه أبداً

أهل القرية يحيطون بالبيت بأكمله يحملون النيران حازمين على

حرق البيت بما فيه من بشر أو كائنات أخرى. تتقدمهم لعاة ترتدي

السواد. شعرها بشع المظفر أسفل هيبتها شديد السواد لم يتعرف

عليها عمر ولكن رمقها نور الدين وقال

- "ساره بتتقم!"

قال عمر باللهجة شديدة السرعة

- "ساره مين؟"

لم يكن هناك وقت وغير ليرد نور الدين ولكن سارة قامت بالكلم من أسفل البيت..

- "أهم. ولاد ايليس انا قوتكوا لارم نحرق البيت ده بالي فيه دول اعداء الله واعداءنا. دول ولاد الشيطان."

صاح الجميع وبدأوا بالعدو تجاه باب البيت يتساقون على الصعود، والباقي يلقون بقطع الأخشاب المشتعنة بالنيران على نوافذ البيت الدخان يتصاعد ليشق السماء في منتصف ليلا المحاق (هي الليلة التي يكون القمر بها في طور المحاق أي لا يظهر)

انشق الباب إلى نصمين العدمت الرؤية لدى الجميع لما سيبت النيران من دخان في الشقة أخذوا يحشون عن عمر ونور الدين، ثم قاموا بفتحهم بالعمال وشرع الباقي بالبحث عن الباقي ولكن لا أحد متواجد

يسحبونهم في الشارع دون رحمة نور الدين يعرسل أنه لم يبع روحه للشيطان قط. بل كان يحاول الخلاص منه ولكن دون جدوى العشرات يتحركون تحت قيادة سارة الملاك البرئ الذي تحول إلى شيطان يسفك الأرواح دون رحمة تصعب في الحكم عن موقفها لا تعلم هل لديك الحق في لومها أم يجب أن تعطها الحق فكم من ظلم شاهدته على مر السنوات القليلة التي عاشتها

توقفت سارة وسط شارع شديد الاتساع ووقفت وسط عمودين
من الخشب لالت.

- "بلا نخلص الدنيا من امثالهم. بلا نحرقهم زى ما حرقوا قلوبنا
على محمود والشيخ حسن"

عمر ونور جاهلان لما يحدث ولكنهما متأكدان أن ما سيحدث
لهما أمر في متهى البشاعة. لم يكن يعلموا حينها أن سارة تشرع في
حرقهم أحياء وتلذذ في سماع صراخهم الذي صار محبباً إلى قلبها
رجال القرية يربطون عمر ونور في الأعمدة، ثم جاء أحدهم بدلو
ممتلئ بجاز ألقى به على الاتنين، ثم ألقى بالباقي على الأرض
المحيطة بهم

تقدمت سارة من نور الدين ثم ابتسمت إبتسامة شديدة السخريه
الصعجه بالحدة والغلظة بثبت الرعب في قلب نور الدين. وهمت
في أدته دون أن يلاحظ أهل القرية

- "اعلن ذلك كافر وعبد للشيطان اذام أهل القرية وأنا ههنا
من هنا.."

نظر لها نور الدين ثم بصق من فمه عليها ضحكك وقالت
بصوت مرتفع سمعه الجميع

- "كنت حارقه.."

تراجع الجميع بعد أن صاح أحدهم وقال

- "من حق ساره انها تنول الشرف ده."

مصطفى - "بفك طلاسم امويقالى خمس سنين ."

بلال - "بس ده شكلوا قديم اوى ."

مصطفى - "جدا جدا جدا ."

هريص - "وفكيت طلاسموبقى .ولمعت بيكلم هن ايه"

مصطفى - "يعنى جيت ترجمه ميدنيا لشويه حاجات

فيه اوبمعنى الى حد ما توصلت لطريقه لتوضير خادم من البحر"

- "الا طالع مشوار لحد العتوفيه وجاى ."

- "خير ."

- "لا موضوع بسيط وهيتحل كلوا من كتابك الزفت"

- "ايه؟"

- "لا متشغش بالك ."

كيف ثم انبه ان كل ظهور لابن بوران في حياتي كان مقترناً
بالتصال مع مصطفى، ومع المعلومات الأكيدة عن عدم تواجد مصطفى
بمصر قرابة عشرة أعوام فهذا يعني ان ابن بوران هو من أراد التعرف
علينا في الصحراء متعمداً ووضع الكتاب أمامنا حتى يقحمنا في
لعبته

ابن بوران كَوَّنَ لنفسه شخصية نسى مصطفى أحمد رمزي
تُستغلاً بوجوده مصطفى الأصلي خارج البلاد وجهلنا عن هيبته
تماماً ولكن لماذا هو بالأخص؟

ابن بوران كان معنا طوال الوقت لم يفارقنا الا قليلاً.

النقل إلى الصفحة السابقة في المحرك، وأعاد كتابة الحارس
التاسع لبلاد فارس، ثم ضغط على محرك البحث ولم يظهر له سوى

موضوع قديم غير موثق لطالب بكلية الحقوق يدعى مصطفى أحمد يتحدث عن هذا الأمر.

من الفصل الثامن أثناء محاولة جمال لجمع معلومات عن جسام

ابن بوران واقف على سطح البيت المقابل للمشهد بجانبه شخص آخر قصير القامة بعض الشيء مرتدياً اللون الاسود يمسك ابن بوران والأخر كل منهم قوس في يده يراقبون الأمر، ثم عندما نظر ابن بوران إلى الآخر وحرك رأسه لأعلى ولأسفل سحب الآخر سهماً من مجموعة الأسهم التي يحملها. وكذلك سحب ابن بوران سهماً أيضاً ثم شدَّ حيط القوس ووجه تجاه رأس نور الدين، ثم تحرك بالقوس ووجهه إلى رأس عمر. ثم إلى رأس سارة ثم وجهه سريعاً لبعض رجال أهل القرية. ثم عدل من وجهه وانطلق السهم يشق طريقه في الهواء حتى وصل إلى...!!!

تحركت كالمتحدر مبعداً عن غرفة مكنتي وكأنني لا أريد أن أراه مجدداً هناك، ولأول مرة منذ زمن طويل استشعر أنني ملك نفسي الآن. لقد نفذت الأوامر التي تلقيتها من مكان لا أعلمه ومن شخص لا أفهمه، ولكنني أكون تحت أوامر لا أفهم سببها اتجهت إلى غرفة نومي، وألقيت بنفسي على السرير حتى أدال لسطاً من الراحة، وأطرد أي أفكار بداخلي أريد الاسترخاء فقط لا غير

في هذه الأثناء كانت أمي تخرج أكياس القمامة لتضعهم أمام باب شقتنا، ولاحظت تواجد مطروف مغلق مكتوب عليه اسمي

أخذته وتعجب شديد ألقت به على مكثي حتى أقرأه عند
استيقاظي ولم تبال كثيراً له

اليوم التالي لاحظت تواجده الدهشت لأنها أول مرة يتم إرسال
لي جواب فصحته. ولكن لم أفهمه قط حتى الآن

أعلم أنك تحت سيطرة جسام، وتكتب ما تؤمر به، جسام رفض
هريمته وأنت رفضت انتصاره لذلك النهاية كانت أقرب إلى التعادل
إذا تجاهلنا النهاية المفتوحة. ولكنه انتصر عليك ومنع من سارة
شيطانة تقتل وتسفك ولئى تستطيع إنقاذها كما طلبت منك وأيضاً
تحكم بك وجعلك ضعيف أمامه وغير قادر على هريمته هل مقدر لنا
حقاً أن نقتل الشيطان كيف سيكون الحال إذا قتلت الشيطان، كيف
سيكون العالم؟

لجنة جسام داخل عملك الأدبي يقتصر في رغبة جسام لتحرير
الدجال، ولكن لجنة جسام معك نوع من التعدي الذي انتصر هو به
ومكنت من تحويل الملاك البرئ لشيطان وترسيخ مبدأ "البقاء
للأقوى" طوال الرواية وسينتاب القارئ نوع من التعاطف مع بلال
المجرم وسيسيطر عليه في النهاية حالة كره شديدة للملاك البرئ
سارة

* كما لا تنس تمجيد القراء للمسيح الدجال دون قصدهم في
أول صفحات الكتاب و كان هذا ضمن طقوس تحريره *

الشيطان انتصر عليك أيها الكاتب

وأنت هزمت ..



أنا مستحق الدراجات البخارية ليهلواني كما تقتضي

أنا الساحر

الجبدي لمجهول دخل لروية

الحاضر الغائب داخل كل تفاصيلك

آدم

أغلق الورقة عندما رأيت سيرة نسفة لأولى في المنام كتب
أعظم بها حقيقة ودخلى وكفى حارس ليكن نفسي بإقناعها أنه
مجرد حلم ولكن كيف سأقترب هذه الرواية كعنة للشخصية دخل
روية أتحدث في رؤوس أي شخص سيقنع بالاستشعر أي تحت
سيطرة شيء خفي ولكن الذي يخطر في بالي أن جسم
هو المسيطر ولكن حسنة من عصفه في النهاية مجرد خرافة
ابتدعها كرمي للشرك داخل الإنسان كتفك تتخرد من الرواية وصار حقيقة
ملموسة لي

أنا لا أفهم أي شيء هل لديك تفسير أيها القارئ؟

اعتقد أي قلت ما لدي أعلم أنك لا تفهم ولكنك ستعدي لأسى
أيضاً لا أفهم ولكن لن أفعل هذا بك وأتركك في منتصف الطريق
سأعود لك مرة أخرى نعم بالتأكيد سأعود لأنني أعلم في الأيام
المقيدة سأقع نفسي بالتوقف ثم فضولي سيجري عن البحث وفي
النهاية سأصل ما أريد أولاً فانا أصبحت لا أثق في شيء سوى أنا
أبطال رويتي صاروا حقيقة أو أنهم في الأصل حقيقة وأنا أنقلها من
رأس آخر لا أعلم استظري سأعود ردد لم أعد تأكد أي قد تلاشت



داخل أو هام فضولي.. وحينها لا يجب أن تبحث خلف هذه الأشياء
وأحرق الرواية والسي ما قرأت.. لأنها بالتأكيد ستكون خطراً
عليك.. إلى لقاء قريب إذا كان مقررًا.

كشف ملك الجزء الثالث و الأخير

السامري

كان الملثم يجري في أرجاء قصر الفرعون و هو يتصارع لأخذ أنفاسه واحداً تلو الآخر انتصبت الأعمدة الشاهقة ذات الإطار المذهب من حوله و قد اشتدت حرارة الشمس على الأرض الأيام الماضية خصوصاً بعد أن اجتاحت الجراد أرض طيبة و فقدت خطاها و صار الجميع في كبد حزن لا ينتهي خصوصاً بأوامر الفرعون التي لا تنتهي في المزيد من العمران و المعابد التي أمر مؤخرًا تشييدها للالهة . و لم يقف جبروته إلى هذا الحد بل الاستيلاء على أموال الجميع لكهنة الآلهة لهزيمة الشر المتلاحق خلفهم . الملثم يجري و بعض الومضات من عقله تداعبه يتذكر أحدهم يتكأ على عصاه و الآخر يأمره " أذبح نفسك .. أنت قريان " .. يستعيد الملثم وجهه حين رأى في نهاية الرواق مراش بن بوران يقف صامتاً ينظر له و هو يعجه مباشرة إلى الغرفة الملكية فقال متعجباً من عجلته المبالغ بها .

" ما الأمر رعسيمون ؟ "

أجاب رعسيمون بصعوبة و بكلمات مقطعة ..

" موسى .. سيهرب .. بعد ساعات .. "

نظر مراش يميناً ويساراً حتى يتأكد أن أحد لا يتابع الحديث و جذب ذراع رعسيمون حتى يخطي به في إحدى الغرف لم أمر جميع

من بها بالرحيل حالاً عنها و أن يحرموا الا يقطع أحد حديثهم قط و
توجه إلى رعيصمون متسائلاً ..

" إلى أين ؟ "

أزال رعيصمون غطاء و جبهه برز وجهه الذي أحرقته الشمس
وعيناه الزرقاء و بدا عليه صغر سنه الواضح حين كان لم يتخطى
الثامنة عشر بعد و همس و هو مذعور قليلاً ..

" شرقاً .. "

بدت علامات الارتباب على ملامح مراش بن بوران قليلاً لكونه لا
يفهم كيف سيحدث ذلك طبقاً للمطلوعات السابقة عن موسى
وجماعته أنهم لا يمتلكوا سفن و لا يوجد في الشرق سوى البحر !
ولكن رعيصمون أجاب عن السؤال قبل أن يسأله مراش ..

" أحدهم يشيع هناك أن هارون قد أبلغه بأن موسى سيشق البحر
بعد ساعات ليصير كيوابة ليعبروا خلالها للعجائب الآخر .. "

استعت حدقاً مراش و هو يستمع لتلك الكلمات و أخذ يردد
كلمات رعيصمون كمسؤال تأكيدي

" ؟! أسيشق البحر ؟ "



fb/Sa7er.Elkotob

